

## أولاً: استكشاف الأطر النظرية لأخلاقية المهنة

### 1- المفاهيم الأخلاقية الأساسية في الرياضة

إن الفهم النظري الأساسي للأخلاق ضروري لمناقشة تطبيق الأخلاق في بيئة النادي الرياضي. وهذا يمكن مديري النادي من فهم نية أفعالهم ويساعدهم على اتخاذ القرارات التي تتفق مع أخلاقياتهم.

#### - القيم

تستند أخلاقيات الشخص إلى القيم. القيمة هي أي شيء يقيمه الشخص على أنه يستحق العناء أو مثير للاهتمام أو ممتاز أو مرغوب فيه أو مهم. يمكن أن تأتي هذه القيم في شكل فضائل أو قيم أخلاقية مثل الولاء والنزاهة والصدق والرحمة والشجاعة والمثابرة. قد تأتي القيم أيضاً في شكل نتائج ملموسة مثل المال والأشياء المادية أو نتائج غير ملموسة مثل الشهرة والهيبة والسمعة. تستمد القيم من مجموعة متنوعة من المصادر مثل الأسرة والأصدقاء والمعلمين وتجارب الحياة والدين.

#### - المبادئ

المبادئ هي أدلة عالمية تخبرنا بالأفعال أو النوايا أو الدوافع المحظورة. تمكن المبادئ من ترجمة القيم إلى عمل. على سبيل المثال، إذا كان قائد النادي يقدر الصدق، فسوف يطور مبدأ مفاده أنه لن يقوم بتزوير المستندات المتعلقة بعمر المشاركين. وإذا كان المدرب يقدر التعاطف، فلن يتجاهل رفاهية الرياضي ويسرع في إعادته من الإصابة من أجل الفوز في المسابقة.

#### - الفعل

الفعل هو البيان النهائي للأخلاق. يمكن لمدير النادي أن يقول إنه يقدر الصدق ويطور مبدأ مفاده أنه لن يكون غير أمين في إدارة النادي، ولكن عندما يُطلب منه استبدال لاعب بآخر يتمتع والداه بنفوذ في النادي، فإن ما يفعله هو البيان النهائي لأخلاقه.

#### - الأخلاق

الأخلاق هي المناقشة حول صحة أو خطأ الفعل. الشخص الأخلاقي يفعل ما هو صحيح. فكر في مدرب النادي الذي يجند لاعباً بعيداً عن نادٍ آخر لتحسين فريقه للموسم القادم وتعزيز سمعته كمدرب ناجح، وربما يستغل هذه السمعة في منصب مع نادٍ أفضل أو طاقم المنتخب الوطني. في تجنيده، يخلق المدرب معلومات كاذبة عن النادي الحالي للاعب مما يؤثر على قرار اللاعب. قد يبرر هذا المدرب تصرفه على أساس المصلحة الذاتية، بحجة أنه بحاجة إلى البقاء في وظيفته أو الاستمرار في مسيرته التدريبية، أو أنه بحاجة

إلى إعالة أسرته ويجب أن يكسب المزيد من المال للقيام بذلك. قد ينظر البعض إلى تصرفه، بغض النظر عما يبدو أنه نية جديرة، على أنه خطأ أخلاقي. قد يصدر آخرون أحكامًا معيارية حول المدرب لأنه استفاد على حساب شخص آخر.

### - الأخلاق التطورية

يتم تعلم الأخلاق في وقت مبكر من الحياة من الوالدين وغيرهم ثم تتطور طوال حياة الفرد. وبالتالي، زعم البعض أن تطوير مهارات التفكير الأخلاقي هو عملية تطوير.

### - المسؤولية الاجتماعية

المسؤولية الاجتماعية هي الالتزام بالتصرف بطريقة تعترف بعواقب كل عمل وقرار وتقبلها، سواء كان ذلك على مستوى الدولة أو الحكومة أو الشركات أو المنظمات أو الأفراد. قد يكون الحفاظ على هذا الاعتقاد تحديًا بالنظر إلى المكافآت الخارجية والداخلية المرتبطة بالنجاح في الرياضة للاعبين والمدربين والفرق والأندية.

يقع المشاركون في مركز بيئة النادي الرياضي. يعمل المحترفون مع الرياضيين، وفي معظم الحالات الرياضيين الشباب. يتحمل النادي وموظفوه المسؤولية الاجتماعية لاحترام حقوق المشاركين. سواء كان المشاركون من الرياضيين النخبة أو المبتدئين أو كبار السن، يجب على موظفي النادي مراعاة قضايا مثل الجنس والعرق والاحتياجات الخاصة والتأكد من معاملة جميع المشاركين بطريقة أخلاقية مناسبة تلبي القواعد والمعايير التي وضعها المجتمع ككل والمهنة. (Robinson, 2010, pp. 207-208)

### - ما هي الأخلاقيات ethics؟

الأخلاقيات هي دراسة الأخلاق والقيم الأخلاقية والشخصية. أخلاق الشخص هي تلك الدوافع والنوايا والأفعال التي هي صحيحة وطيبة، وليست خاطئة أو سيئة. تنقل القيم الأخلاقية القيمة النسبية التي يربطها كل فرد بالسلوكيات الفاضلة مثل الصدق والاحترام والمسؤولية. تميز القيم الأخلاقية للناس من هم وماذا سيفعلون. تساعد الأسرة والدين والأقران والتأثيرات المجتمعية في تشكيل القيم الأخلاقية.

في الرياضة وغيرها من جوانب الحياة، يتخذ الناس عادةً القرارات ويتصرفون بناءً على قيمهم الأخلاقية. على الرغم من أنه من المفترض أن تعكس حياة الناس ما يعتقدون أنه صواب وخطأ، إلا أن هناك احتمال أن يتصرفوا بشكل مختلف في حياتهم الشخصية عما يفعلونه في أدوارهم المهنية أو بشكل مختلف اعتمادًا على الموقف. على سبيل المثال، في بعض الأحيان عند مواجهة المشاكل، قد يفشل الأفراد في تحليل القضايا بشكل عقلاني، أو التفكير في تداعيات القرارات المختلفة، أو التصرف بناءً على قيمهم الأخلاقية.

إن القيود الزمنية قد تؤدي إلى اتخاذ إجراءات متسارعة لا تتعارض في ظل ظروف أخرى مع توقعات الآخرين أو القواعد أو القوانين. وفي بعض الأحيان قد تعكر المصلحة الذاتية أو الميزة الشخصية حكم الشخص مما يؤدي إلى اتخاذ إجراءات ذات عواقب غير مقصودة. وقد تؤدي ضغوط الأقران أو الظروف الفريدة إلى قيام الناس بالتصرف بطرق تضر بالآخرين. ونظراً لهذه القضايا وربما كوسيلة لمعالجة هذه التحديات، فإن التعددية الأخلاقية تقترح اتباع مقاربات متعددة لنفس المشكلة - أي أن القيم قد تكون ظرفية أو مبنية على السياق أو مطلقة. ( Lumpkin, 2017, pp. 6-7 )

لماذا يجب علينا الاهتمام بأخلاقيات الرياضة؟ أليست الرياضة مجرد ألعاب؟

أصبحت الأسئلة المتعلقة بالقضايا الأخلاقية في الرياضة منتشرة على نطاق واسع. وربما يكون هذا هو السبب الأبرز الذي يجعلنا نولي أخلاقيات الرياضة اهتماماً جدياً. فالمشاكل الأخلاقية موجودة في كل شيء بدءاً من فضائح المنشطات إلى المناقشات حول الرياضة المدرسية والتكوين، إلى الجدل حول ما إذا كانت الرياضة التنافسية الحديثة تبالغ في التركيز على الفوز، إلى متطلبات المساواة بين الجنسين في الرياضة. فقد أصبحت أخلاقيات الرياضة جزءاً من الخطاب العام، ويجب علينا الاهتمام بها نظراً لتعقيدها. فهناك دائماً أكثر من جانب للقضية، والفهم السطحي أو المناقشة المطروحة لا يكون كافياً أبداً.

وأخيراً، من خلال دراسة مفاهيم مثل العدالة والإنصاف والعدالة والفضيلة في سياق الرياضة، قد نتمكن من التوصل إلى رؤى ثاقبة حول طبيعتها من شأنها أن توضح القضايا في مجالات أخرى مثل السياسة الاجتماعية والتعليم. إن أخلاقيات الرياضة، بدلاً من أن تكون مجرد تطبيق لمبادئ أخلاقية عامة للغاية، قد تساعدنا في صياغة مبادئ أخلاقية أفضل في سياقات أخرى.

## 2- الخلفيات النظرية لأخلاقية المهنة

من خلال الفهم الأساسي لبناء الحجج المنطقية، يمكننا أن ننظر في كيفية الشروع في إنشاء إطار أخلاقي لنبدأ به. بمعنى ما، التفكير فيه من حيث الدوافع المختلفة للسلوك الأخلاقي. على سبيل المثال، إذا أتيحت لشخص ما فرصة سرقة ساعة وهو يعلم أنه لن يتم القبض عليه، فإليك بعض الدوافع المحتملة التي قد يستخدمها لعدم سرقة الهاتف الملقى أمامه، كل ذلك في إطار الأسس الأخلاقية لكل منهم. سيكون من الخطأ سرقة الهاتف لأن:

أ - يبدو لي أن الفعل خاطئ: الذاتية الأخلاقية.

ب - يعتبر في ثقافتنا فعلاً خاطئاً: النسبية الثقافية.

ج - لدي واجب أخلاقي لا ينبغي لي أن أفعله: الأخلاقيات.

د - هكذا يرى الله هذا الفعل: نظرية الأمر الإلهي.

هـ - نتائج خيرية أعظم بعدم السرقة: النفعية.

وفيما يلي، نقوم بدراسة موجزة لكل من هذه النظريات الأخلاقية، ومن خلال القيام بذلك، نسلط الضوء على نقاط القوة والضعف لكل منها. أولاً، سوف ننظر في المناهج التي تصف الأخلاق باعتبارها مسألة ذوق شخصي أو ثقافي، وبالتالي، نعتبر التقييمات الأخلاقية بمثابة عملية أحكام ذاتية بدلاً من التقييم الموضوعي.

(Bowen, Katz, Mitchell, & Polden, 2017)

## 2-1- الذاتية الأخلاقية

إن أصحاب النظرية الذاتية الأخلاقية يعتبرون الفعل غير أخلاقي فقط لأنهم يعتقدون أنه كذلك. مع هذه المقاربة، فإن التصريحات الأخلاقية ليست صحيحة موضوعياً، بل هي مجرد مسائل شخصية للحكم. ومع ذلك، إذا كان تحديد الحقائق الأخلاقية مجرد مسألة أحكام شخصية، فإن السعي وراء الأخلاق سيصبح بلا معنى. سوف ينتهي الأمر إلى مناقشة مثل مقارنة التفاح بالبرتقال. قد يزعم شخص ما، "أعتقد أنه من غير الأخلاقي استخدام اليدين بشكل مخادع لرمي الكرة في المرمى أثناء مباراة كرة القدم"، وعندما يُطلب منه الدفاع عن هذا الموقف، سيرد، "هذا فقط ما أعتقد". يمكن أن يتم تقديم نفس الدفاع بالضبط من قبل شخص يدافع عن القبول الأخلاقي لنفس الفعل. سيكون هذا الوضع مشابهاً لشخص يقول: "التفاح أفضل من البرتقال"، ويرد شخص آخر: "حسناً، لا أعتقد ذلك. أعتقد أن البرتقال أفضل من التفاح. كل ما فعلناه في كل حالة هو معرفة المشاعر التي يحملها كل شخص تجاه الآخر، نقطة خلاف. وهذا هو الشكل الذي ستبدو عليه الحجة أعلاه:

1. أعتقد أن رمي الكرة بشكل مخادع في مرمى كرة القدم أمر مسموح به أخلاقياً.

2. إذا اعتقدت أن شيئاً ما مسموح به أخلاقياً، فهو مسموح به أخلاقياً (الذاتية الأخلاقية).

3. لذلك فإن رمي الكرة في مرمى كرة القدم بطريقة خادعة جائز أخلاقياً.

إن قبول الذاتية الأخلاقية يخرجنا من مجال الأخلاقيات ويضعنا بدلاً من ذلك في مجال علم النفس، أو في الواقع، مجرد العلاقات الشخصية. ومن ثم، فكما أنه من غير المجدي الدفاع عن التفاح باعتباره أفضل أو أسوأ من البرتقال، فإن التعليق القائل بأن "رمي الكرة في مرمى كرة القدم أمر غير أخلاقي" يصبح تصريحاً لا معنى له. بالإضافة إلى ذلك، فإن هذه المقاربة الأخلاقية قد تؤدي إلى استنتاجات مقبولة في ظاهرها والتي تتناقض بشكل مباشر مع بعضها البعض: الفعل (س) مسموح به أخلاقياً وغير أخلاقي. وينبغي لنا أن

ننظر بعين الريية إلى أية نظرية تؤدي إلى نتائج متناقضة تماماً. (Bowen, Katz, Mitchell, & Polden, 2017)

## 2-2- النسبية الثقافية

وتنشأ مشكلة مماثلة في حالة النسبية الثقافية، على الرغم من صعوبة اكتشافها بعض الشيء لأنها دفاع أكثر شيوعاً وتشمل أيضاً عدداً أكبر من الناس. فالنسبية الثقافية تدافع عن أخلاقية الفعل على أساس موافقة الثقافة أو رفضها. على سبيل المثال، قد يدافع النسبي الثقافي عن العبودية في زمن العبودية بالحجة التالية:

1. خلال فترة العبودية، شاركت الثقافة في ممارسة العبودية وسمحت بها.
2. إذا شاركت ثقافة ما في فعل ما وسمحت به، فإن هذا الفعل يكون مسموحاً به أخلاقياً (النسبية الثقافية).
3. ولذلك، كانت العبودية في زمن العبودية مسموح بها أخلاقياً.

لكن هذا الشخص خلط بين منهجين مختلفين، وتناول، بمعنى ما، مسألتين مختلفتين. إن المدافع عن النسبية الثقافية يقوم بعمل علم الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع، وكلاهما مهم في حد ذاته. لكنهم يجيبون على سؤال مختلف: ماذا كانت الحال خلال فترة معينة في مكان معين؟ ولكننا هنا نطرح سؤالاً ليس من علم الأنثروبولوجيا بل من علم الأخلاق: ماذا كان ينبغي أن يكون الحال في ذلك الوقت وفي ذلك المكان؟ إنها مسألة ما ينبغي أن يكون وليس مسألة ما هو كائن.

هناك ثلاثة مخاطر تنشأ إذا قبلنا النسبية الثقافية كأساس للأخلاق:

- أ- لم يعد بوسعنا تحقيق التقدم الأخلاقي – على سبيل المثال، حقيقة أننا لم نعد نسمح بالعبودية سوف يُنظر إليها على أنها ليست أفضل من الناحية الأخلاقية، بل على أنها نظرة متباينة من الناحية الأخلاقية.
- ب- لم يعد بوسعنا تقييم الوضع الأخلاقي للثقافات الأخرى – على سبيل المثال، لن نتمكن من الادعاء بأن الثقافة (س) غير أخلاقية لأنها تسمح بإهمال كبار السن"، بل فقط القول بأن "الثقافة (س) تعامل كبار السن بشكل مختلف.

ج - إن تحديد الأخلاق سيكون بسيطاً مثل مراقبة الأفعال والمواقف في ثقافة معينة. على سبيل المثال، إذا وافقت الأغلبية على استعباد بعض الناس، فإن هذا يعتبر أمراً أخلاقياً، بغض النظر عن الضرر الذي يسببه. وكما أدت الذاتية الأخلاقية إلى جعل الأخلاق بلا معنى، فإن النسبية الثقافية تعاني من نفس المصير. رغم أن دراسة الثقافة واستكشاف الممارسات الثقافية المتنوعة للثقافات المختلفة عبر التاريخ تشكل عنصراً مثيراً

للاهتمام في تعليمنا، فإنها تتجنب السؤال الذي نتناوله هنا: هل فعل معين أخلاقي أم لا؟ (Bowen, Katz, Mitchell, & Polden, 2017)

## 2-3- الأخلاقيات

إن المقاربة الأخلاقية ترى أن الأفعال الأخلاقية هي نتيجة للقيام بالواجب الأخلاقي أو، ببساطة، اتباع مجموعة من القواعد أو المبادئ الأخلاقية. فهي لا تأخذ في الاعتبار عواقب الفعل بقدر ما تهتم بالالتزام الفاعل بالواجب أو الالتزام الأخلاقي باعتباره القوة الدافعة.

وقد رأى "كانط" أن حسن نية الشخص له أهمية كبيرة في تقييمه أخلاقياً. إن عواقب الفعل لا يمكنها تحديد الطبيعة الأخلاقية للفعل لأن الأشياء الجيدة قد تنتج عن طريق الصدفة من شخص سيئ النية، وقد تنتج أشياء سيئة من شخص حسن النية. وبالإضافة إلى ذلك، فمن خلال تحديد الواجب الأخلاقي للإنسان من خلال المنطق، يمكنه أن يتجنب الانجراف وراء الميول التي قد تؤدي في كثير من الأحيان إلى الانحراف الأخلاقي. اقترح كانط الأمر القاطع كطريقة لتحديد الواجبات الأخلاقية. إن "الصياغة" الأولى للأمر القاطع تأمرنا بالتصرف فقط بطريقة تجعل المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه الفعل المقترح قابلاً للتعميم دون أن ينجم عن ذلك أي شكل من أشكال التناقض: تناقض في "التصور" أو تناقض في "الإرادة". وهذا يعني أنه بمجرد أن نضع قانوناً عالمياً للنظر فيه، فلا ينبغي أن يؤدي ذلك إلى تناقض جوهري في قدرتنا على مجرد تصور وضعه موضع التنفيذ، ولا إلى وصف عمل لا يمكن لأي شخص عاقل أن يقبل وجوده.

على سبيل المثال، إذا أردنا تقييم الوضع الأخلاقي لعدم الوفاء بالوعد، فسيتم الاعتراف بهذه الممارسة على أنها تؤدي إلى "تناقض في المفهوم": إن تعميم هذا الفعل من شأنه أن يجعل تقديم الوعد بلا معنى؛ إذا كان أي شخص يقطع وعداً يستطيع أن يخلف وعده عندما يصبح ذلك غير مناسب، فإن قطع الوعود لن يكون له أي وزن. ومن ثم، فإن من واجب الإنسان أن يفي بالوعد، لأن عدم القيام بذلك من شأنه أن ينتهك الأمر القاطع بسبب التناقض في المفهوم.

ومن الأمثلة على فشل القانون بسبب تناقض في الإرادة ما يلي: لن أساعد الآخرين إلا إذا كان لدي شيء أكسبه. يزعم كانط أن هذا النوع من المبادئ يفشل لأنه غير قابل للتعميم. السبب في الفشل هو أن الجميع سوف يساعدون الآخرين فقط إذا كان هناك شيء يكسبونه. هذا ليس عالمياً يمكننا جلبه إلى الوجود بشكل عقلائي: عندما يحتاج أحد إلى المساعدة، فإنه يريد من الآخر أن يقدم له المساعدة حتى لو لم يستفد الآخر من هذه المساعدة. وهكذا، فإننا نحافظ على واجبنا الأخلاقي في مساعدة الآخرين حتى لو لم نستفيد من ذلك أي شيء. تتطلب الصيغة الثانية للأمر القاطع، في الأساس، أننا لا ينبغي لنا أن نستخدم أشخاصاً آخرين.

كما كتب كانط، يجب علينا دائماً أن نعامل الآخرين، "في حين أنهم غاية، وليس مجرد وسيلة". (Bowen, Katz, Mitchell, & Polden, 2017)

وبناءً على هذه النظرة العامة الموجزة لعلم الأخلاق، يمكننا تطبيقها كحجة أخلاقية للدفاع عن عدم أخلاقية الكذب:

- أ- إذا كان لدي واجب القيام بالعمل س، فيجب عليّ أن أقوم بالعمل س.
- ب- من واجبي أن أقول الحقيقة (كما يتبين من الأمر القاطع في أن قول الحقيقة يتجاوز التناقض في المفهوم والتناقض في الإرادة).
- ج - لذلك ينبغي لي أن أقول الحقيقة.

## 2-4- نظرية الأمر الإلهي

نظرية الأمر الإلهي تشبه نظرية كانط في أن نظرية الأمر الإلهي تحدد قائمة من القواعد الأخلاقية - الواجبات- التي من المتوقع أن نلتزم بها. إن قوانين كانط مستمدة من المنطق البشري، في حين أن قوانين نظرية الأمر الإلهي يُفترض أنها تأتي من كائن إلهي خارج الطبيعة. ومن المهم أن نرى هنا كيف أن نظرية الأمر الإلهي تعتمد بشكل صارم على الواجب ولا تعتمد على العواقب. (Bowen, Katz, Mitchell, & Polden, 2017)

وبما أن كلا المقاربتين في التعامل مع الأخلاقيات -أي إن نظرية كانط التي تم إنشاؤها من خلال المنطق ونظرية الأمر الإلهي التي تم إنشاؤها من خلال الإلهام الإلهي - تحدد أن لدينا التزاماً أخلاقياً بقول الحقيقة، ويمكننا أن نرى كيف يمكن لهذه الوصية أن تفيد في قضية تتعلق بالرياضة. على سبيل المثال، في مباراة كرة السلة، غالباً ما يواجه الحكم صعوبة في تحديد من لمس الكرة مباشرة قبل خروجها إلى خارج الملعب. من الشائع أن يرفع اللاعبون في كلا الفريقين أيديهم ويزعمون أن الكرة لم تلمس أيّاً منهم (على الرغم من أننا نعلم، غالباً من الإعادة الفورية، أنها لمست أحدهما). انظر إلى هذا في شكل موحد:

- أ- من واجبي أن أتجنب الكذب.
- ب- أعلم أن الكرة لمستني مباشرة قبل خروجها من الملعب.
- ج - لذلك، من واجبي أن أتجنب الكذب بأن الكرة لمستني مباشرة قبل خروجها عن الملعب.

## 2-5- النفعية

لقد أصبحت المقاربة الأخلاقية موضع تساؤل من خلال نظرية النتيجة النفعية. وبدلاً من ذلك، ينظر النفعيون إلى عواقب الفعل التي تحدد الطبيعة الأخلاقية للفعل وليس القصد أو مسألة الالتزام بالواجب الأخلاقي. باختصار: التصرف الأخلاقي يعني دائماً التصرف بطريقة تؤدي إلى أكبر قدر من الخير أو السعادة لأكبر عدد من الناس.

إن ادعاء النفعية هو أن علم الأخلاق لا يمكن أن يكون الإطار الأخلاقي الصحيح، لأنه عندما تتعارض الواجبات، كما يحدث في كثير من الأحيان، لا يمكن الحكم على هذا التوتر إلا من خلال النفعية. انظر إلى الموقف أعلاه في شكل حجة موحدة:

1 . إن الكذب على القاتل يؤدي إلى قدر أكبر من الخير لأكبر عدد من الناس.

2 . ينبغي للإنسان أن يفعل ما يؤدي إلى قدر أكبر من الخير لأكبر عدد من الناس (النفعية).

3 . لذلك، ينبغي للمرء أن يكذب على القاتل.

يزعم أنصار النفعية في كثير من الأحيان أن السعي وراء الأخلاق برمته يجب أن يهدف إلى زيادة السعادة - وإلا، فلماذا يجب أن نهتم بالأخلاق في المقام الأول؟ إذا كان الكذب في موقف معين يزيد من السعادة، فهذا هو ما ينبغي للإنسان أن يفعله. أحد المخاوف هو أن النفعية يبدو أنها تتجاهل الفضائل التي نعتبرها في كثير من الأحيان أكثر عزيمة على قلوبنا من مجرد فعل الخير: فضائل مثل الشخصية، والواجب - إما الواجب تجاه الآخرين، أو تجاه الله، أو تجاه الذات - وقيمة الالتزام بالمبادئ التوجيهية الأخلاقية في المقام الأول.

فكر في المثال التالي: يتجسس شخص ما على جاره في أحد الصباحات بينما كان الجار يستحم ويرتدي ملابسه استعداداً لليوم التالي. يستمد هذا الشخص سعادة كبيرة من المطاردة ولا يكتشف الجار تجسس هذا الشخص أبداً. في هذه الحالة، يبدو الأمر كما لو أن المنفعي يستطيع تبرير هذا الفعل: تزداد السعادة للشخص الذي يقوم بالتجسس ولا يحدث أي ضرر لأي شخص آخر. وبالتالي، مع زيادة السعادة الإجمالية، يبدو هذا مبرر أخلاقياً، ومع ذلك، فإن هذا العمل يبدو غير أخلاقي بالتأكيد.

وللتغلب على هذا القلق، تقدم النفعية نسخة ثانية. على عكس النظر إلى أفعال محددة بشكل منفصل، وهو ما يُعرف باسم النفعية الفعلية، فكر بدلاً من ذلك في فحص قواعد أكثر عمومية من وجهة نظر نفعية، وهو ما يُعرف باسم النفعية القاعدية. وفي الحالة المذكورة أعلاه، يمكننا أن نتخيل اختبار القاعدة الأخلاقية التي نقول: "يُسمح للإنسان بالتجسس على الآخرين في منازلهم". ورغم أن هذا قد يجلب بعض السعادة لأولئك

الذين يقومون بالتجسس، إلا أنه سيؤدي إلى انخفاض أكبر بكثير في السعادة الإجمالية إذا كان هناك هذه القاعدة لأن الناس سوف يشعرون بعدم الأمان في منازلهم. وهكذا، فإن القاعدة النفعية تضع هذه القاعدة الأخلاقية: "من غير الأخلاقي التجسس على الآخرين في منازلهم لغرض متعة المشاهد".

### 3- نماذج مفاهيمية للممارسة الرياضية

يمكن وصف المنافسة الرياضية بعدد من الطرق: بالإشارة إلى مستوى المهارة التي يتم إظهارها؛ كخبرة جمالية؛ من حيث الإثارة التي تولدها؛ كمغامرة تجارية ناجحة أو غير ناجحة؛ كصراع رمزي يحل محل الحرب؛ كمكان لعرض التميز الجسدي؛ كساحة لاختبار السلوك الأخلاقي؛ وكوسيلة لتحديد من فاز ومن خسر. وعلى الرغم من أن جميعها أوصاف صحيحة - كل منها يخبرنا بشيء مختلف عما حدث أثناء المباراة - إلا أن مجموعة الاحتمالات لم تستنفد بعد. (Malloy, Ross, & Zakus, 2003, pp. 119-120)

### 3-1- المفهوم الأول: الفوز هو الشيء الوحيد

في عام 1950، في حصة عمل للتربية البدنية في جامعة كاليفورنيا بولينتكس سان لويس أوبيسبو، قال ساندروز لاءعضاء فريقه: "يا رجال، سأكون صادقاً. الفوز ليس كل شيء"، ثم بعد فترة توقف طويلة، "يا رجال، إنه الشيء الوحيد!". وأبحث هذه العبارة شعاراً معروفاً في بعض الدوائر الرياضية، وهي العبارة التي لا تترك أي شك حول القيمة التي يتم تبنيها والقوة التي يتمسك بها في رياضة المنافسة. إن قبول وجهة النظر هذه يعني أن الخسارة لا تساوي شيئاً، وبالتالي لا قيمة لها. فالفوائد لا تتحقق إلا من الفوز. وإذا كان الفوز هو الشيء الوحيد، فإن الخاسر سوف يستبعد كل الفوائد المحتملة التي قد تتحقق من المشاركة في الرياضة لأنها تقع خارج فئة الشيء الوحيد. والفوائد الصحية والاجتماعية والنفسية، وحتى الفوائد المالية (فكر في الرواتب الضخمة التي تُدفع للرياضيين ومدربي الفرق الخاسرة)، لم تعد مهمة، حيث أن التفسير الحرفي لعبارة "الفوز هو الشيء الوحيد" يحول كل شيء آخر إلى لا شيء.

إن التأييد الكامل للرأي القائل بأن الفوز هو الشيء الوحيد يفرض ضغوطاً لا هواة فيها، لأن خسارة المباراة تعني خسارة كل شيء. وحتى بدون هذه الضغوط، وبسبب طبيعة المنافسة الرياضية، عندما تُلعب المباراة هناك دائماً شيء على المحك. وكما يشير هايلاند، "سيكون من المغري دائماً بالنسبة للشخص المنغمس بشدة وشغف في هذا الموقف التنافسي أن يرمي بقواعد اللعبة، وأن يغش، وأن يؤذي، وبشكل عام "أن يفعل أي شيء للفوز". (Hyland, 1990, p. 35)

ويتفاهم هذا الموقف عندما يتم تبني شعار "الفوز هو الشيء الوحيد". بموجب هذا المفهوم للرياضة، فإن الخسارة تعادل لا شيء. نظرًا لأن قلة قليلة من الناس يكتفون باستثمار قدر كبير من الوقت والجهد والطاقة في أي نشاط لا ينتج شيئًا كفائدة في النهاية، فإن سببًا قويًا يقدم نفسه لتبرير القيام بأي شيء للفوز. يركز هذا المفهوم للرياضة حصريًا على النتيجة، على النصر. نظرًا لأن "الفوز هو الشيء الوحيد"، فإن أي شيء يتم القيام به لضمان النصر يبدو مبررًا.

### 3-2- المفهوم الثاني: كيف لعبت اللعبة

بدلاً من التركيز على النتيجة، يتم توجيه الانتباه نحو العملية، وكيفية لعب اللعبة. يتم تصنيف الالتزام بالقواعد والاهتمام بالخصم على مستوى أعلى من تحقيق النصر. بموجب هذا المفهوم، يتولى مفهوم "روح القواعد" مكانة أكثر مركزية لأن هذا التوجه يوجه السلوك على أسس أخلاقية صحيحة.

في إطار هذا المفهوم للرياضة، يتم تهميش النصر إلى مرتبة ثانوية، ويحل محله اهتمام أكبر بمدى حسن سلوك المرء فيما يتعلق بحرف وروح القواعد. العملية أكثر أهمية من المنتج (النتيجة). (Malloy, Ross, & Zakus, 2003, pp. 121-122)

### 3-3- المفهوم الثالث: السعي المتبادل نحو التميز

بمجرد بدء المنافسة الرياضية، وسعى الخصوم إلى تحقيق النصر ضمن القواعد، فإنهم يفرضون على بعضهم البعض تحديات. وخلال المد والجزر في اللعبة، يكون الموقف مائعًا، مما يخلق سيناريوهات مختلفة تتطلب استجابات جديدة. ومع مواجهة هذه التحديات الجديدة، يوسع المتسابقون أنفسهم، ويتجاوزون مستوياتهم السابقة للوصول إلى آفاق جديدة. وإذا نظرنا إلى الأمر بهذه الطريقة، فيمكننا أن ننظر إلى المنافسة الرياضية كما يذكر سايمون "كسعي متبادل نحو التميز في مواجهة التحدي". ويضيف أن "التميز يتحقق من خلال الاستجابة للتحديات التي يخلقها الخصم". (Simon, 1985, p. 22)

إن هذا المفهوم يتضمن الاحترام للذات وللخصم. والاحترام اللائق للخصم يعني معاملة ذلك الشخص بكرامة ونزاهة. والتصرف مع الآخرين بهذه الطريقة يشير إلى أن الخصم يُعامل كغاية وليس كوسيلة. إن معاملة المنافس كوسيلة تحط من إنسانية ذلك الشخص، وفي حالة وقوع مثل هذه الحوادث لا يمكن تحقيق التميز بغض النظر عن النتيجة النهائية. وعلى النقيض من ذلك، فإن معاملة المنافس كغاية هو موقف يمكن الدفاع عنه أخلاقياً، وهو موقف يسمح بالسعي المتبادل إلى التميز.

إن تصوير المنافسة الرياضية باعتبارها سعيًا متبادلًا إلى التميز يشمل الاهتمام بكل من العملية والنتيجة. وفي حين يتحدى مصطلح التميز التعريف الدقيق، فهناك بعض الأشياء التي تتعارض مع هذا المفهوم. لقد

شبه جيمس كيتنج الفوز في مسابقة رياضية بالتميز، حيث تساءل قائلاً: "باختصار، هل يمكننا، بأي معنى تحمله الكلمة، أن نحقق التميز في منافسة تنافسية دون تحقيق النصر؟". (Keating, 1978, p. 15)

لا يمكن مساواة التميز بالنصر ببساطة؛ ولا يمكن تطبيق التميز على الفائز في مسابقة حيث تم تحقيق النصر دون لعب جيد أو حيث كان الخصم أضعف بكثير بحيث كانت النتيجة حتمية. ومن منظور أخلاقي، لا يمكن تحقيق التميز في النصر إذا تم تحقيق هذه الغاية عن طريق العش أو حيث تم انتهاك القواعد عمداً. يشمل هذا المفهوم للرياضة كل من العملية والنتيجة.

#### 4- بعض المبادئ الأخلاقية للرياضة

للمساعدة في تحقيق هذا الهدف، نقدم أربعة مبادئ أخلاقية. المبدأ هو بيان أساسي للحقيقة، ينبثق في بعض الأحيان من حقائق علمية، وفي أحيان أخرى، ينبثق من مفاهيم فلسفية. تعمل المبادئ كدليل شامل. عندما يتم الالتزام بمبدأ أو اتباعه، ينتج تأثير محدد. مع الإشارة بشكل خاص إلى المسعى الحالي، تم تصميم المبادئ الأربعة الأخلاقية للرياضة لتكون بمثابة أدلة، عند تطبيقها، ستساعد الجميع على تحديد الأفعال والنوايا والدوافع المقبولة أخلاقياً والتي ليست كذلك. المبادئ الأربعة الأخلاقية للرياضة هي ذات طبيعة معيارية وتوجيهية لأنها تشير إلى ما هو مقبول أخلاقياً وأيضاً كيف يجب على الناس التصرف. عند تطبيقها بشكل فردي، أو ككيان متكامل، فإن المبادئ المختارة ستوجه التفكير على طول الخطوط التي ستنتج سلوكاً في الرياضة يتوافق مع المثل العليا المكرسة في مفاهيم الروح الرياضية واللعب النظيف. (Malloy, Ross, & Zakus, 2003, p. 123)

#### 4-1- المبدأ الأول: الوفاء بالوعد

شرح المبدأ الأول يتطلب أولاً دراسة القواعد في الرياضة.

#### - وظيفة القواعد

إن كل رياضة هي من إبداعات الخيال البشري، وهي المنتج النهائي للتفكير الإبداعي. وتختلف هذه الأنشطة، التي نشأت على مدى سنوات عديدة، في عدد من النواحي: الميادين التي تُلعب عليها، والمعدات المستخدمة، والمعايير المستخدمة لتحديد الكفاءة، وطريقة التسجيل المستخدمة لتحديد الفائز، على سبيل المثال لا الحصر، تتناوب فرق كرة الطائرة على الهجوم حتى يتم تسجيل الهدف، ويدفع لاعبو كرة الماء الكرة في المسبح بالسباحة بها أو تمريرها للوصول إلى وضع يسمح لهم بتسجيل هدف؛ ويخضع لاعبو الجمناز لتقييم أدائهم من قبل لجنة من الحكام؛ ويدفع لاعبو الجولف كرة صغيرة بضربها بهراوة. وعلى

الرغم من تنوع هذه الأنشطة، فإنها جميعاً تشترك في سمة واحدة: كل منها له مجموعة محددة من القواعد التي تحكم اللعب. وجميع الرياضات، الفردية والجماعية، والقتالية، هي مسابقات تحكمها القواعد. في الواقع، قواعد كل رياضة تجعل منها رياضة خاصة تختلف عن أي رياضة أخرى.

وهناك افتراض ثانٍ أيضاً. فمن خلال اتخاذ موقف في ميدان اللعب، يعرب الرياضي عن موافقته الضمنية على الالتزام بقواعد تلك الرياضة المعنية. وبدون هذه الموافقة الضمنية من جانب جميع المتسابقين، لا يمكن حتى أن تبدأ اللعبة. تخيل، للحظة، لو سأل الحكم اللاعبين قبل بدء المسابقة مباشرة عما إذا كانوا ينوون الالتزام بالقواعد وتلقى إجابة "لا" أو "ربما". وبدون هذه الموافقة الضمنية على الالتزام بالقواعد، لا يمكن لعب اللعبة، على الأقل ليس بالشكل المقصود من القواعد. يختار المشاركون بحرية الدخول في المسابقة الرياضية. وبمجرد ممارسة هذا الخيار، فإن هذا "الاختيار يلزم الرياضي بمجموعة من القواعد المقبولة ومعاملة الخصوم بنفس الطريقة التي يعامل بها الرياضي نفسه. إن المشاركة بحرية في المنافسة الرياضية تعني قبول الاتفاق الضمني على الالتزام بالقواعد. (Malloy, Ross, & Zakus, 2003)

#### 4-2- المبدأ الثاني: احترام الأشخاص

الرياضي هو شخص، كائن بشري حقيقي، حي، معقد، وجودي. وعندما يمارس الناس الرياضة، غالباً ما يُطلق عليهم اسم الرياضيين للإشارة إلى طبيعة النشاط الذي يشاركون فيه، ولكن هذا لا ينبغي أن يضلنا في الاعتقاد بأننا عندما نتحدث عن رياضي فإننا نتحدث عن شيء آخر غير الشخص. ولأن هناك ميلاً من جانب بعض الناس إلى فصل الرياضة عن المجتمع، فمن المهم أن نذكر أنفسنا باستمرار بهذه الحقيقة الأساسية.

الرياضة يمارسها أشخاص. والشخص كائن معقد ومتكامل للغاية قادر على الاستجابة للبيئة بأي من طريقتين متناقضتين: (1) بالسلوك الناشئ عن البنى النفسية البيولوجية المشتركة مع أشكال الحياة الأدنى، أو (2) بالسلوك الناشئ عن البنى المعرفية الأكثر تعقيداً وتطوراً والتي تميز البشر فقط، أي الوعي الذاتي والتأمل. إن البشر، الذين تحكم الأفكار والمعتقدات والمواقف والمعاني سلوكهم في المقام الأول، يتفوقون على الأنواع الأخرى في العالم. ويحتل الأشخاص مكانة خاصة في الكون، وهي مكانة تستحق الاحترام الكامل بسبب إنسانيتنا.

والأشخاص، كزملاء في بعض الألعاب الرياضية وكخصوم في معظم الألعاب، ضروريون لخوض المنافسة. ويمكن النظر إلى الخصم بعدة طرق: كعقبة يجب التغلب عليها، أو كوسيلة لتحقيق غاية، أو كعدو، أو كغاية، أو كشريك وزميل. واعتبار الخصم شريكاً وزمياً يسهل السعي المتبادل إلى التميز لجميع المشاركين. ومن المؤسف أن الخصم يُنظر إليه في كثير من الأحيان من منظور سلبي، باعتباره عقبة، أو

كوسيلة لتحقيق غاية، أو كعدو. والطريقة التي ينظر بها المرء إلى الخصم سوف تحدد طبيعة العلاقة، وسوف تحدد أيضاً، إلى حد ما، كيفية معاملة الخصم. (Malloy, Ross, & Zakus, 2003, pp. 127-128)

#### 4-3- المبدأ الثالث: المسؤولية و/أو الواجب

من خلال اتخاذ مواقعهم في ميدان اللعب، يشير المتسابقون الرياضيون إلى موافقتهم على الالتزام بقواعد تلك الرياضة المعينة. وكما أوضحنا سابقاً، فإن هذا يعني أن اللاعبين يدخلون ضمناً في عقد اجتماعي، يمنحهم مجموعة من الحقوق، وفي الوقت نفسه، يفرض عليهم مجموعة من الالتزامات. وبحكم كونهم متسابقين، سواء في رياضة فردية أو جماعية، فمن المتوقع منهم "الأداء"، بل والمطلوب منهم بالفعل، أن يقدموا أداءً. ويتم تقييم مثل هذه الأداءات من ثلاثة جوانب على الأقل: تنفيذ المهارات، والاستراتيجية المستخدمة، ومستوى السلوك الأخلاقي. ويتم الاهتمام بالكيفية التي يفي بها كل متسابق بالتزاماته.

والالتزام، كمفهوم، واسع النطاق. وعادة ما يشمل مفهومين متشابهين ولكنهما مختلفان إلى حد ما، المسؤولية والواجب. أنا مسؤول عن الوفاء بالتزاماتي؛ بل إنه من واجبي أن أفعل ذلك. وتنطبق هذه التعليقات على جميع جوانب الحياة، بما في ذلك الرياضة.

المسؤولية. يشير هذا المفهوم عمومًا إلى توجه عام أو إلى مجموعة شاملة من المهام التي يكون الشخص مسؤولاً عنها أو ملزماً بمتابعتها. ويمكن تخصيص قطاعات كبيرة من الحياة التنظيمية والاجتماعية باعتبارها مسؤولية أشخاص معينين. بصفتي قائد فريق، أتحمّل مسؤوليات معينة تجاه زملائي في الفريق ومدربي. المسؤولية هي المفهوم المستخدم لشرح فكرة الوكالة التي يتم استدعاؤها لإسناد اللوم، مما يجعل الشخص مسؤولاً عن العقوبة أو الثناء، مما يجعله مسؤولاً عن المكافأة. ما لم يتم الحكم على الشخص بأنه مسؤول شخصياً عن بعض الأفعال أو النتائج، فلن يُنظر إلى هذا الفرد عادةً على أنه يستحق اللوم أو العقوبة أو الثناء أو المكافأة.

الواجب. يبدو هذا المفهوم أكثر تحديداً، حيث يشير إلى الأشياء التي يتوقع من المرء القيام بها بحكم توليه وظيفة أو منصب معين. بمجرد أن أصبح أباً، يصبح لدي واجب رعاية أطفالتي وتربيتهم. الواجب هو مفهوم أكثر محدودية، وهو محصور عمومًا في أفعال ومجالات سلوكية محددة. كمدرّب، يتلخّص واجبي في إعداد فريقي للموسم ولكل مباراة يتم لعبها. الواجب متجذر في الالتزامات الأخلاقية والقانونية أو في الشعور باللياقة. يعتبر الواجب أحد الاعتبارات، جنباً إلى جنب مع القيم والتفاني في السلوك الأخلاقي، التي توجه وتقيد الاختيار العقلاني. الشخص الذي يهمل واجبه يستحق اللوم بحق. اللوم، إذا فرض، عادة ما يكون متناسباً مع درجة الإهمال، وأهمية المهمة، وحجم العواقب. نظراً لأن الواجبات مطلوبة، فإن الإجراءات

المتخذة عند الوفاء بها نادرًا ما تستحق الثناء. نحن نحفظ بثنائنا على الأفعال التي نعتبرها خارج نطاق الواجب. (Malloy, Ross, & Zakus, 2003, pp. 131-132).

#### 4-4- المبدأ الرابع: التوازن

التوازن، كما يُفهم في هذا السياق، يشير إلى حالة من الاستقرار، والتناغم بين عناصر مختلفة، وفي بعض الأحيان، كقوة موازنة مصممة لموازنة التأثيرات المتطرفة. التوازن، كدليل للسلوك الأخلاقي في الرياضة، يعني أولاً، أن الرياضة ليست سوى عنصر واحد في الحياة، جنباً إلى جنب مع الأسرة والمدرسة والعمل والعلاقات الاجتماعية وغيرها من الأنشطة الترفيهية. إن الاهتمام والوقت المخصص لكل من العناصر المذكورة يقود المرء إلى الشعور بالحياة الطيبة، حيث يتم تحقيق الرضا وتحقيق الذات بطرق متنوعة. إن الاستثمار المفرط للذات عاطفياً أو اجتماعياً أو مالياً في مجال واحد فقط قد يجلب مكاسب كبيرة في بعض الأحيان، ولكن في الغالبية العظمى من الحالات، يؤدي إلى خيبة الأمل وعدم التوازن.

في الرياضة، تبرز قضية التوازن دائماً فيما يتعلق بالتأكيد، أو المبالغة، في التأكيد، على الفوز. وطُرحت عدة أسئلة، تستفسر عن ماهية الدفع التنافسي السليم. ما مقدار التركيز الذي ينبغي أن نضعه على الفوز؟ هل يؤدي التركيز على الفوز إلى اختلال التوازن في الأخلاق المحيطة بالرياضة؟ هل يمكن إبراز القيم الأخرى للرياضة بشكل كافٍ بحيث يوجد توازن عادل بينها؟ يزعم هايلاند (1990) أن "وضع التركيز العادل على القيم الأخرى في الرياضة، على سبيل المثال، الصحة الجيدة، والدروس الأخلاقية التي يجب تعلمها مثل العمل الجماعي والروح الرياضية، والصداقات التي نكتسبها، والمتعة التي نتمتع بها، قد يكون خطوة أولى ولكن حاسمة نحو التغلب على أسوأ إساءة استخدام التركيز المفرط على الفوز". (Hyland, 1990, p. 37). إن التركيز المفرط على الفوز يحيل القيم الأخرى المذكورة إلى النسيان. وبدلاً من وجهة نظر متوازنة، لدينا فهم غير متوازن لتجربة الرياضة.

## ثانياً: القضايا الأخلاقية المتعلقة بالمدرسين

يجب على المدرسين أن يتصرفوا بطريقة أخلاقية تجاه الرياضيين تحت إشرافهم وفي علاقاتهم مع رؤسائهم وأصحاب العمل والمسؤولين الرياضيين وموظفي وسائل الإعلام والأمن. يتضمن السلوك الأخلاقي الامتناع عن ارتكاب أعمال عنيفة غير ضرورية، وتوجيه اللاعبين والإشراف عليهم بشكل صحيح، والالتزام بجميع القواعد واللوائح المعمول بها لدى الهيئة المسيرة ذات الصلة (على سبيل المثال، الاتحادية الوطنية لرياضة ألعاب القوى أو الاتحادية الوطنية لكرة القدم). وكما هو الحال مع المشاركين، يجب على المدرسين اتخاذ خيارات أخلاقية صحيحة. هناك مشاكل أخلاقية فريدة في إدارة وتنظيم الرياضة يجب على المدرسين مواجهتها.

غالباً ما يحدث خلط بين مصطلحي الأخلاق والآداب. الأخلاق هي مجموعة من النظريات أو المبادئ التي تحدد الصواب من الخطأ في حين أن الأخلاق تنطوي على ممارسة النظريات أو المبادئ الأخلاقية. يتعين على المدرسين في كثير من الأحيان أن يعملوا كمربين وأن يستخدموا جميع خصائص وفضائل المعلم الجيد. ويصر المدرب الأخلاقي على الانضباط والعمل الجاد والسلوك السليم من الطلاب الرياضيين على غرار المعلم، لأن أي خطأ في العملية التعليمية قد يؤدي إلى إصابة خطيرة أو حتى الموت. (Champion, Karcher, & Ruddell , 2020, p. 55)

### 1- قواعد السلوك الأخلاقي للمدرسين

#### 1-1- الواجب الأخلاقي للسلامة

يتوجب على المدرب أن يوفر السلامة للأشخاص تحت إشرافه، وهذا ينطبق بشكل أكبر على رياضة الأصغر والشباب. على المستوى الاحترافي، يتمتع اللاعبون بمزايا توفر الأطباء والوكلاء وموظفي الفريق والدوري والنقابات التي تراقب قضايا السلامة. من الضروري على مستوى الرياضة الشبابية أن يوفر المدربون السلامة للاعبين تحت وصايتهم، ولديهم واجب أخلاقي للقيام بذلك. ينبغي للمدرسين اتباع نصائح السلامة التالية:

1. قم بفحص الملعب أو القاعة قبل المباراة وحصل التدريب.

2. فحص معدات اللعب.

3. تأكد من توفر الإسعافات الأولية في جميع الأوقات، بما في ذلك وجود شخص معتمد في الإنعاش القلبي الرئوي (CPR).

4. انتبه للاعبين الذين يعانون من مشاكل بدنية.
  5. تعيين مدربين لمراقبة أي لاعب يعانون جسديًا أو عقليًا.
  6. مراقبة الطقس في جميع الأوقات خاصة الحرارة الشديدة والبرق وغيرها من الظروف المعاكسة.
  7. تأكد من تسجيل جميع المشاركين.
  8. تأكد من تركيب كافة المعدات بشكل صحيح.
  9. تأكد من أن جميع المشاركين يعرفون كيفية استخدام المعدات بشكل صحيح وآمن.
  10. معالجة جميع مشكلات السلامة على الفور وإخطار جميع موظفي السلامة عندما يكون ذلك مناسبًا.
  11. في الرياضات الشبانية، احذر من الأفراد غير المدعومين للتمرين أو المتسكعين حول ميدان اللعب.
  12. كن على اطلاع دائم بأي حالات طبية خطيرة قد يتعرض لها الرياضيون.
  13. تأكد من وضع جميع المشاركين في الموضع المناسبة لحجمهم ومستوى مهاراتهم في الملعب.
- (Champion, Karcher, & Ruddell , 2020, pp. 60-61)

## 1-2- الواجب الأخلاقي للإشراف والتوجيه

يقع على عاتق المدربين مسؤولية الإشراف على اللاعبين وتدريبهم بشكل صحيح مع مراعاة المخاطر الكامنة في النشاط بالإضافة إلى عمر المشاركين ومهارتهم ونضجهم. يوافق الرياضي الذي تم تدريبه وتوجيهه وتجهيزه بشكل صحيح على الضربات والاحتكاك الجسدي الذي يعد جزءًا لا يتجزأ من الرياضة. وعلى النقيض من ذلك، فإن التعليمات غير الكافية والتدريب غير المناسب قد يسبب إصابات خطيرة، وفي الحالات القصوى، الوفاة. لا ينبغي للمدربين تجاهل أي جوانب تقنية للتدريب، أو الفشل في التأكيد على أساليب التدريب المناسبة، أو الفشل في تنفيذ أي تدابير السلامة اللازمة لإعداد الرياضيين جسديًا وعقليًا لرياضتهم.

إن الفشل في القيام بواجب الإشراف والتوجيه يمكن أن يسبب إصابة خطيرة أو يكون مميتًا لمشارك في الرياضة الشباب. أحد جوانب واجب المدرب في الإشراف هو إبعاد الرياضيين المصابين بشكل صحيح عن المشاركة المستقبلية. (Champion, Karcher, & Ruddell , 2020, pp. 62-63)

### 1-3- المدرب كنموذج يحتذى به والمهم المنوطة به

يعمل المدربون بمثابة قدوة للاعبين والطلاب الرياضيين على المستويين الاحترافي والهواة. على مستوى الجامعات والمدارس الثانوية على وجه الخصوص، يتمتع المدربون بتأثير كبير على حياة ورفاهية الطلاب الرياضيين. في الواقع، لدى العديد من الرياضيين طموحات مهنية في مجال التدريب، ويجب على المدربين أن يفهموا أنهم بمثابة نموذج يحتذى به للاعبين في هذا الصدد. لسوء الحظ، فإن العديد من مدربي الشباب يسمحون للقيم غير الأخلاقية مثل الشهرة والفوز والتعويض أن تأخذ الأولوية على رفاهية لاعبيهم.

وظيفة المدرب هي تهذيب الرياضيين من خلال المشاركة في المنافسة. ينبغي تصميم البرنامج الرياضي لتعزيز التحصيل الأكاديمي ولا ينبغي له أبداً أن يتعارض مع فرص النجاح الأكاديمي. يجب التعامل مع كل رياضي باحترام وكرامة، ويجب أن تكون رفاهيته هي الشغل الشاغل للمدرب في جميع الأوقات.

يجب أن يدرك المدرب أن له تأثيراً هائلاً (سواء كان جيداً أو سيئاً) على تعليم الرياضي ويجب ألا يضع قيمة الفوز أبداً فوق قيمة غرس أعلى المثل العليا للشخصية في الطالب الرياضي.

يتوجب على المدرب أن يحافظ على شرف المهنة. يتوجب على المدرب أن يسعى جاهداً إلى تقديم المثل في السلوك الأخلاقي الرفيع للجميع.

يجب أن يلعب المدرب دوراً فعالاً في الوقاية من تعاطي المخدرات والكحول والتبغ من قبل الرياضيين.

يجب على المدرب الضهور بشكا ساء واستخدام منتجات التبغ أثناء الاتصال باللاعبين.

يتوجب على المدرب تعزيز البرنامج الأكاديمي بأكمله للمدرسة وتوجيه برنامجه بما ينسجم مع البرنامج الأكاديمي الكلي للمدرسة.

يجب على المدرب أن يتقن قواعد المسابقة وأن يعلمها لأعضاء فريقه. لا يجوز للمدرب أن يسعى للحصول على ميزة من خلال التحايل على روح أو نص القواعد.

يتوجب على المدرب أن يمارس نفوذه لتعزيز الروح الرياضية لدى المتفرجين.

يجب على المدرب احترام ودعم مسؤولي المسابقة. لا يجوز للمدرب القيام بسلوك من شأنه تحريض اللاعبين أو المتفرجين ضد الحكام. إن الانتقاد العلني للمسؤولين أو اللاعبين أمر غير أخلاقي.

قبل المنافسات وبعدها، يجب على مدربي الفرق المتنافسة أن يجتمعوا ويتبادلوا التحية الودية لتحديد النغمة الصحيحة للحدث.

لا يجوز للمدرب استكشاف المنافسين بأي وسيلة أخرى غير تلك التي تتبناها مثلاً الاتحادية الرياضية.  
(Champion, Karcher, & Ruddell , 2020, p. 72)

## 2- المدرب والرياضة لدى الشباب

### 2-1- واقع الرياضة لدى الشباب ومكانتها في المنظومة الرياضية

تتمتع الرياضة بين الشباب بمكانة مثالية إلى حد ما في العالم. ويزعم العديد من الآباء والمدرسين وغيرهم من المتطوعين في الرياضة بين الشباب أن الأطفال الذين يمارسون الرياضة يحصلون على نتائج إيجابية ومثمرة. ويؤكدون أن الرياضيين الشباب يطورون مهاراتهم الرياضية ولياقتهم البدنية؛ ويتعلمون كيفية ممارسة الرياضة؛ ويتعلمون ويطورون الثقة بالنفس والانضباط والروح الرياضية والعمل الجماعي؛ ويطورون الصداقات ويحافظون عليها. ويؤكد الاطلاع على بيانات الغرض من برامج الترفيه المجتمعية والعديد من منظمات الرياضة بين الشباب على أن هذه الأهداف وضعها الكبار.

ومع ذلك، فإن الأهداف من وجهة نظر الرياضيين ليست دائماً هي نفسها تلك التي حددها الكبار. ويؤكد الأطفال باستمرار على أن الهدف الأول والأهم هو الاستمتاع دائماً. ولا ينبغي أن يكون هذا مفاجئاً لأن الأطفال يحبون اللعب، وهو أمر ممتع بالنسبة لهم. بالإضافة إلى ذلك، يقول الأطفال إنهم يريدون تعلم مهارات الرياضة من خلال المشاركة في الرياضة، وقضاء الوقت مع أصدقائهم، والقيام بشيء ما، والشعور بالنجاح. ولعل الفارق الأبرز بين الأمرين هو أن البالغين يؤيدون فكرة تعليم الرياضة للقيم الأخلاقية، في حين لا ينطبق هذا على الأطفال. ولكن هذا لا يعني أن الأطفال يقاومون قيم التعلم. والواقع أنهم في واقع الأمر يميلون إلى تعلم كل ما يتم تعليمه لهم، سواء كان جيداً أو سيئاً. (Lumpkin, 2017)

إن الرياضة قد تكون مفيدة للشباب. وهناك الآن أدلة قوية على أن المشاركة في الأنشطة البدنية المنظمة قد تؤدي إلى مجموعة واسعة من الفوائد، بما في ذلك المساهمة الإيجابية في رفاهتهم البدنية والاجتماعية والعاطفية. ويُنظر إلى المشاركة في الرياضة بين الشباب باعتبارها أمراً يستحق العناء إلى الحد الذي يجعل الحكومات في مختلف أنحاء العالم تستثمر مبالغ ضخمة من المال العام في الترويج لها. على سبيل المثال، أظهرت الحكومات المتعاقبة في المملكة المتحدة إيماناً كبيراً بإمكانات الرياضة بالنسبة للشباب، وربما استثمرت أكثر من أي دولة أخرى في الرياضة الفردية؛ فقد تلقت الرياضة المدرسية وحدها أكثر من مليار جنيه إسترليني منذ عام 2003. كما سعت بلدان أخرى إلى جني الفوائد الملموسة للرياضة بالنسبة للأفراد والمجتمع الأوسع. والواقع أن إحدى الدراسات الدولية وجدت أن المواد الدراسية في كل من البلدان الـ 52 التي شملها المسح أشارت صراحة إلى مجموعة من النتائج الاجتماعية المرتبطة على نحو

مفترض بالمشاركة في الرياضة. ومع ذلك، وجدت سلسلة من الدراسات الاستقصائية تبايناً كبيراً في مستويات الموارد البشرية والمالية المخصصة لمثل هذا التوفير، حيث تضمنت بعض الأنظمة التعليمية (خاصة في العالم النامي) قدراً ضئيلاً للغاية من توفير الرياضة الرسمية. وفي أماكن أخرى، في الدول الغربية بشكل عام، اتخذ تطوير المواهب نهجاً أكثر حرية، مما يسمح للمصالح الفردية والفرصة والقدرة بتحديد التقدم، على الأقل خلال المراحل المبكرة من مسيرة اللاعب. (Bailey & Toms, 2011)

إن الأساس المنطقي لمثل هذه الاستثمارات مثير للجدل إلى حد ما. ففي بعض الأنظمة المركزية، يتم تبرير مثل هذه البرامج من حيث الفائدة الأوسع للمجتمع، حيث يزعم البعض أن نجاح الرياضة النخبوية يؤدي إلى فوائد اقتصادية، ويعزز المشاركة الشعبية، ويولد "عامل الشعور بالرضا" في المجتمع، فضلاً عن "صورة" وطنية إيجابية في الخارج. وفي أماكن أخرى، يُنظر إلى تنمية المواهب باعتبارها نشاطاً يستحق العناية بطبيعته ويساعد الشباب على تحقيق إمكاناتهم الفطرية. وبطبيعة الحال، يمكن أن يكون أداء الرياضة النخبوية في العديد من البلدان الرأسمالية مصدراً لتوليد الدخل الهائل وتوظيف العمالة على المستويين المهني والجامعي.

إن اهتمامنا الرئيسي هنا لا يتعلق كثيراً بنطاق الاستثمار في الرياضة، بل باستغلال مثل هذا الاستثمار. ومع ذلك، يبدأ الفصل باستكشاف شيء أكثر تعقيداً وصعوبة في القياس المالي - مفهوم الحظ في عملية تنمية المواهب. تميل وثائق السياسات إلى الحديث في عموميات، وكثيراً ما تُقدّم "الحجة لصالح الرياضة" وكأنها تشير إلى مجموعة متجانسة نسبياً من الأنشطة. في الواقع، يمكننا أن نتصور المشاركة الرياضية من حيث ثلاثة أهداف مختلفة: (1) أهداف الصحة العامة؛ (2) الأهداف التعليمية؛ و(3) أهداف تنمية النخبة. وزعم سيدينتوب أن هناك توتراً لا مفر منه بين هذه الأهداف:

"يمكن للمرء أن يتساءل بشكل مشروع عن الدرجة التي يمكن بها تحقيق أهداف تنمية النخبة لنظام رياضي للناشئين كجزء من نظام شامل مع توجيه الموارد الكافية لتحقيق الأهداف التعليمية وأهداف الصحة العامة الأكثر أهمية للنظام ككل". (Siedentop, 2002, p. 396)

إن ما يكمن وراء هذا البيان هو الاعتراف بوحدة من أكثر القضايا التي يتم تجاهلها في مجال تنمية الرياضة: الموارد المالية واللوجستية محدودة، وزيادة الاستثمار في دعم أحد المجالات يتطلب بالضرورة انخفاض الاستثمار نسبياً في مجالات أخرى. كما أن الاستثمار الكبير في المستويات الأعلى من الأداء الرياضي عادة ما يكون مصحوباً بضغط على جميع الأطراف المعنية لتحقيق النتائج المرجوة. على سبيل المثال، من المتوقع أن يصل تمويل الرياضات النخبوية المرتبطة بالرياضات الأولمبية في المملكة المتحدة إلى 304.4 مليون جنيه إسترليني لدورة التمويل الأولمبية 2008-2012. وقد تم تشبيه هذا المستوى من التمويل بنوع من "سباق التسلح الرياضي"، حيث تستثمر الحكومات في الرياضة النخبوية في سعيها إلى الحصول على

المزيد من الميداليات لأن الدول المنافسة تفعل ذلك، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الاستثمار. والعواقب المترتبة على مثل هذه السياسة واضحة: سوف يتعرض المسؤولون الحكوميون وموظفو الخدمة المدنية والهيئات الحاكمة الوطنية والمدربون واللاعبون والرياضيون لضغوط هائلة لتحقيق هذا الهدف الطموح. في واقع الأمر، تعني طبيعة المنافسة الرياضية أن تأثير "التسرب إلى الأسفل" سوف يحدث حيث يتم فرض أكبر التوقعات على أولئك الذين يحققون النجاح الفعلي - اللاعبين والرياضيين. هؤلاء الناس، بطبيعة الحال، تحت ضغط هائل بالفعل من المنافسة على أعلى مستوى، وبالتالي فإن موقفهم غير مرغوب فيه. أضف إلى هذا حقيقة أن الكمية الهائلة ومدة التدريب اللازمة للوصول إلى مستوى النخبة تعني أن العديد من اللاعبين والرياضيين المحتملين لا يزالون أطفالاً قانونياً، ويمكن طرح أسئلة حول الطبيعة الأخلاقية للمشروع. ومع ذلك، في حين أن هذه ليست ملاحظة جديدة في رياضة الشباب العالمية، إلا أنها لا تزال شائعة في العديد من الدول والرياضات. لا يزال الضغط على الشباب ليصبحوا "متخصصين مبكرين" (أي التركيز والتدريب على رياضة معينة في سن مبكرة) واضحاً، ومع ذلك يفشل التحليل التجريبي في العثور على الدليل على هذه الحاجة. (Bailey & Toms, 2011)

## 2-2- المشاكل والخلافات في الرياضة لدى الشباب

سوف نناقش المشاكل والخلافات التي تؤثر على الرياضة بين الشباب في ثلاث مجالات محددة. أولاً، هناك قلق بشأن عدم استمتاع الأطفال بممارسة الرياضة. ثانياً، يرغب معظم الأطفال في تعلم مهارات الرياضة، وهذا لا يحدث دائماً. ثالثاً، يهيمن الفوز على معظم جوانب الرياضة بين الشباب.

### - إبعاد المتعة عن الرياضة

عندما يختار الأطفال عدم المشاركة في الرياضة، فإن السبب الرئيسي الذي يُذكر غالباً هو أن ممارسة الرياضة ليست ممتعة. الرياضيون الشباب واضحون تماماً في رغبتهم في الاستمتاع بالرياضة، والتي عادة ما يحددونها باللعب وليس الجلوس على مقاعد البدلاء.

يريد الأطفال المشاركة بنشاط وتجنب التجارب غير السارة. وبما أن المدربين ينسون هذه الحقيقة الواضحة في كثير من الأحيان، فلا عجب أن يتوقف الأطفال عن اللعب أو لا ينضمون إلى الفرق في العام التالي لأنهم يختارون المشاركة في أنشطة أكثر متعة.

غالباً ما يتم تهميش الأطفال على مقاعد البدلاء لأنهم ليسوا مهرة أو لائقين بدنياً أو متقدمين من الناحية التنموية مثل الأطفال الآخرين. لا يعني أي من هذا أن الأطفال لا يريدون اللعب. لا يشعر الأطفال بالقلق إزاء إسقاط الكرة أو إخفاقهم في التصدي للخصم بقدر ما يشعر به مدربوهم وآباؤهم. ويعتقد العديد من مدربي الرياضة الشبابية أن الفوز في المباراة أكثر أهمية من منح كل طفل فرصة متساوية للعب. لذا،

وضعت معظم برامج الرياضة للشباب قواعد مكتوبة تتطلب حدًا أدنى من وقت اللعب لكل طفل في كل مباراة، لأنه بخلاف ذلك لن يتمكن العديد من الأطفال من اللعب - أي أنه بدلاً من إبقاء الفوز في منظور الكبار من خلال التركيز على معاملة كل طفل بشكل عادل، كان لابد من فرض وقت لعب عادل.

في حين أن ضمان وقت اللعب لكل رياضي شاب قد يكون ضمانًا مهمًا، فإن مجرد التواجد في اللعبة لا يجعل الرياضة ممتعة تلقائيًا. يريد الأطفال أيضًا ممارسة مراكزهم المفضلة. كما أن أي شخص شاهد مباراة رياضية للشباب يعرف أن الجاذبية تكمن في الكرة. لذا، إذا لم يلمس الطفل الكرة أبدًا، فقد تختفي المتعة بسرعة. (Lumpkin, 2017, pp. 62-63).

### - تعلم أو عدم تعلم مهارات الرياضة

يتعلم بعض الأطفال مهارات تمكنهم من المشاركة والاستمتاع بالرياضة طوال حياتهم. لكن هذا لا يحدث دائمًا. يتمتع معظم مدربي الرياضة للشباب بخبرة محدودة في كيفية تعليم مهارات الرياضة وخاصة كيفية تعليمها بطرق مناسبة لنمو الأطفال. مدربي الرياضة للشباب هم في الغالب متطوعون وغالبًا ما يكونون آباء يوافقون على المساعدة في توفير تجارب رياضية لأطفالهم والأطفال الآخرين. غالبًا ما يكون هؤلاء المتطوعون قد مارسوا الرياضة في المدرسة الثانوية، وربما الكلية، أو قد يكون لديهم اهتمام فقط بالرياضة التي يدرّبونها. ونتيجة لذلك، غالبًا ما يقوم هؤلاء المدربون بالتدريب كما تم تدريبهم أو تقليد سلوكياتهم وفقًا لتلك التي لوحظت من خلال وسائل الإعلام.

كلما كان مدربو الرياضة الشبابية غير مستعدين بشكل جيد لأدوارهم، فإن الأطفال لا يتعلمون المهارات الرياضية أو يتعلمونها بشكل غير صحيح. قد يؤدي الافتقار إلى إعداد التدريب إلى تدريبات يتوقع خلالها من الأطفال المشاركة في أنشطة غير منظمة ومملة أو ضارة محتملة ولا تؤدي إلى تطوير المهارات. كلما كانت التدريبات مليئة بالرياضيين الذين يتعرضون للصراخ من قبل المدرب أكثر من تدريبهم على الإمساك بالكرات أو ضربها أو ركلها، فإن المهارات التي يتم تطويرها ضئيلة. (Lumpkin, 2017, pp. 64-65).

### - الفوز كمقياس وحيد للنجاح

في حين أن عدم الاستمتاع أو عدم تعلم المهارات الرياضية يتسبب في ترك العديد من الأطفال للأنشطة الرياضية، فإن المشكلة الأكثر خطورة في الرياضة الشبابية قد تكون التركيز المفرط على الفوز. هل قرر الأطفال أنهم بحاجة إلى ملاعب مشدبة، وأزياء رياضية مصممة على غرار تلك التي يرتديها الرياضيون المحترفون، وتدريبات ومنافسات على مدار العام في رياضة واحدة للاستمتاع وتعلم المهارات الرياضية؟ لا، لكن الرياضيين الشباب يستمتعون بهذه الملاعب والأزياء الرياضية والبرامج المنظمة حيث أصبحت مباريات الالتقاط إلى حد كبير من بقايا الماضي - أي أن الرياضة الشبابية أصبحت منظمة للغاية

ومقلدة للرياضات الاحترافية. اسأل أي مدير برنامج رياضي للشباب عما يسبب مشاكلهم ولمن يجب كتابة المزيد والمزيد من القواعد، والإجابة هي حتمًا المدربون والآباء الذين استثمروا بشكل مفرط في الرياضة الشبابية. عندما يستثمر الآباء قدرًا كبيرًا من الوقت والمال، فإنهم غالبًا ما يتوقعون فوز الفرق بينما ينسون أعمار ومستويات مهارات الرياضيين الشباب. لقد فرض العديد من البالغين المسيطرين، بل وحتى المسيئين في بعض الأحيان، تركيزهم على الفوز والميول التنافسية المفرطة على لعب الأطفال. ويعتدي بعض الآباء الخارجين عن السيطرة لفظيًا على المسؤولين والمدربين وغيرهم من الآباء ويعتدون عليهم جسديًا. فهل يمكن أن يكون بعض الآباء مهوسين برؤية أطفالهم وهم فائزون، ويكتسبون مكانة المشاهير، ويصبحون من أصحاب الملايين في الرياضة، لكنهم يفشلون في تذكر أن الرياضة من المفترض أن تكون ممتعة للأطفال وتبني الشخصية؟

إن هؤلاء المدربين والآباء يدفعون الأطفال إلى ممارسة الرياضة على أساس نموذج احترافي لأن المتعة لا تحظى بالاهتمام الكافي. إن التركيز على الفوز يجعل بعض الأطفال يجلسون على مقاعد البدلاء أو بعيدًا عن المواقف التي قد تؤثر على نتيجة المباراة أو المنافسة. وقد تتعرض أجساد اللاعبين الأكثر مهارة وتطورًا للإجهاد إلى حد الإصابات الناجمة عن الإفراط في الاستخدام والعجز الدائم. وقد يؤدي الإفراط في التدريب، تحت ستار زيادة الحجم والقوة والسرعة، إلى مشاكل فسيولوجية ونفسية، مثل انقطاع النمو الطبيعي والنضج، واضطرابات الأكل، واستخدام العقاقير المحسنة للأداء. وإذا أصبحت هذه الضغوطات لا تطاق، فإن الرياضيين يحترقون ويتركون الرياضة تمامًا. (Lumpkin, 2017, pp. 66-67)

## ثالثاً: الأخلاق في المنافسة

### 1- الإنصاف والغش

#### 1-1- تحليل الغش

إن الغش ليس مجرد خداع، بل هو سلوك غير قانوني. ولكن ما الذي يجعله كذلك؟ لأن القواعد يمكن أن تنتهك عن طريق الخطأ أو الجهل، فإن الغش لا يعني ببساطة انتهاك القواعد؛ بل لابد وأن يشتمل على عناصر أخرى. ففي بعض الأحيان، على سبيل المثال، يتم تعريف الغش بالخداع، كما يحدث يرسل فريق كرة السلة أفضل لاعبيه إلى خط المرمى حتى لو لم يكن اللاعب الذي ارتكب ضده الخطأ. أو قد ينطوي الغش على انتهاك صريح أو ضمني، كما يحدث في الرياضة عندما ينادي لاعب تنس مثلاً بشكل غير نزيه على تسديدة من قبل خصمه خارج الملعب بعد أن وافق قبل المباراة على اتخاذ قرارات دقيقة.

ومع ذلك، وكما أشار الفيلسوف برنارد جيرت في تحليل واضح، فإن "الغش لا ينطوي بالضرورة على الخداع أو انتهاك الوعد." (Gert, 1998, pp. 191–195). على سبيل المثال، قد يغش الرياضي الذي يتمتع بالسلطة على منافسيه بشكل علني، أو قد ينكر الرياضي أنه وعد ذات يوم بالامتنال لقاعدة معينة. إن الغش ليس بالأمر السهل. وعلى نحو أكثر عمومية، قد تكون فكرة الوعد الضمني غامضة للغاية بحيث لا تدعم اتهامات الغش. ويقترح جيرت أن الغش يمكن تعريفه على أفضل نحو بالانتهاك المتعمد لنظام عام من القواعد من أجل تأمين أهداف ذلك النظام لنفسه أو لأولئك الذين يعينهم أمره. (Gert, 1998, p. 196)

والغش سيء في الغالب، ولكن ليس فقط لأنه يخدع أو ينتهك الوعد عادة، على الرغم من أن هذا قد يساهم في سوءه. والعنصر المميز في الافتراض العام بأن الغش سيء هو أن الغشاش يتصرف بطريقة لا يستطيع أحد أن يوصي الجميع في النشاط بعقلانية أو نزاهة بتقليدها؛ وهذا هو السبب في أن النظام العام للقواعد يحظره في المقام الأول. وهكذا، فإن الغشاشين يجعلون لأنفسهم استثناءات تعسفية من أجل الحصول على مزايا على حساب الآخرين، وفي الواقع يعاملون هؤلاء الآخرين باعتبارهم مجرد وسيلة لتحقيق غاياتهم الخاصة أو رفاهتهم.

#### 1-2- الأخطاء الاستراتيجية وأخلاقيات المنافسة الرياضية

ما الذي توحى به مناقشتنا فيما يتصل بأخلاقيات الأخطاء الاستراتيجية؟ إن الأخطاء الاستراتيجية تشكل مثلاً على الانتهاك المتعمد لقواعد الرياضة من أجل تحقيق ميزة تنافسية. ومن الأمثلة المحددة على الأخطاء الاستراتيجية فريق خاسر ارتكب خطأً متعمداً لإيقاف الساعة في الدقائق الأخيرة من مباراة كرة السلة، وفريق كرة قدم يتكبد عمداً عقوبة تأخير المباراة من أجل الحصول على موقع أفضل لمحاولة تسجيل

هدف ميداني. ولكن هل الأخطاء الاستراتيجية تشكل حالة من الغش؟ وإذا لم تكن كذلك، فهل هي غير أخلاقية بطريقة أخرى؟

إن المناقشة حول أخلاقيات الأخطاء الاستراتيجية ليست مجرد جدال ضيق لا يثير اهتمام سوى قلة من "المتشددین" الذين يفشلون في فهم ممارسة الرياضة التنافسية؛ بل إن منتقدي الأخطاء الاستراتيجية يشيرون إلى أننا أصبحنا منشغلين إلى حد كبير بالسعي إلى تحقيق النصر في الرياضة لدرجة أننا نعتقد حتى التكتيكات المشكوك فيها للغاية في محاولة الفوز. إن انتشار الأخطاء الاستراتيجية، من هذا المنظور، ليس دليلاً على اللعب الذكي بل على فساد المنافسة الرياضية من خلال عبادة تحقيق النصر بأي وسيلة ضرورية.

ورغم أن العديد من الرياضيين، وربما أغلبهم، لا يرون أي خطأ في الأخطاء الاستراتيجية ويعتبرونها جزءاً من اللعبة، فإن بعض الفلاسفة يؤكدون بشكل لا لبس فيه أن الأخطاء الاستراتيجية غير أخلاقية وربما تكون شكلاً من أشكال الغش. على سبيل المثال، في مناقشة مبكرة للقضية، حلل وارن فرالي مثال كرة السلة من خلال التأكيد على أن "الإمساك المتعمد، والتعثر، وما إلى ذلك ليست جزءاً من اللعبة أو ضمن قواعد كرة السلة... [لذلك] فإن الخطأ "الجيد" هو انتهاك للاتفاقية التي يعرف جميع المشاركين أنها تبرم عندما يوافقون على لعب كرة السلة، أي أن الجميع سوف يسعون إلى تحقيق هدف كرة السلة من خلال المهارات والتكتيكات الضرورية والمسموح بها وسوف يتجنبون استخدام المهارات والتكتيكات المحظورة". (Fraleigh, 1995, pp. 185–187). وعلى نحو مماثل كتبت كاتلين بيرسون أن المخالفات الاستراتيجية "تدمر الإطار الحيوي للاتفاق الذي يجعل الرياضة ممكنة". (Pearson, 1995, p. 184)

وتعكس هذه التعليقات الاهتمام المركزي الذي يبديه أنصار الشكلائية على القواعد. والواقع أن أنصار الشكلائية قد يذهبون إلى أبعد من ذلك فيزعمون أن الغشاشين لا يلعبون اللعبة حقاً، لأن القواعد تشكل اللعبة. ومهما يكن من أمر فإن ملاحظات فرالي وبيرسون تشير إلى أن المخالفات الاستراتيجية تشكل شكلاً من أشكال الغش لأنها تنتهك عمداً إطار القواعد التي تجعل اللعبة ممكنة، ولأن المشاركين وافقوا (إما ضمناً أو صراحة) على الامتثال لها.

## 2- معززات الأداء وتناول المنشطات

### 2-1- الانصاف واستخدام المواد المعززة للأداء

لقد كان استخدام العقاقير المحسنة للأداء من قبل الرياضيين واختبارات المنشطات – وهما مفهومان متميزان يثيران قضايا أخلاقية مختلفة – من بين أكثر المعضلات الأخلاقية المثيرة للجدل في الرياضة

لسنوات. أصبح النقاش حول استخدام المنشطات شائعاً بين الرياضيين المحترفين والمدربين والرياضيين وأولياء الأمور والمسيرين. لقد تمت الكتابة عن أخلاقيات تعاطي المنشطات واختبارها، وتمت مناقشتها في جميع أشكال وسائل الإعلام. يبدو أنه في كل أسبوع هناك كشف جديد حول رياضي حاول تحسين أدائه من خلال استخدام العقاقير المحسنة للأداء. لقد وضعت العديد من الدوريات والجمعيات الرياضية، سياسات اختبار المنشطات التي تختبر الرياضيين بحثاً عن العقاقير المحسنة للأداء. الغرضان الرئيسيان لاختبارات العقاقير هما: (1) منع استخدام العقاقير الاصطناعية من قبل المنافسين، و(2) ضمان أن المنافسة عادلة لجميع المشاركين. (Champion, Karcher, & Ruddell , 2020, p. 119)

كثير من أولئك الذين يعترضون على استخدام الأدوية التي تعزز الأداء في الرياضة لا يفعلون ذلك (أو ليس فقط) لأنهم يعتقدون أن المستخدمين يطالبون بالآخرين في استخدام هذه الأدوية ولكن (أيضاً) لأنهم يعتقدون أن هذا الاستخدام يعتبر غش. ما هي الأسباب، إن وجدت، يمكن تقديمها فيما يتعلق باستخدام الأدوية مثل المنشطات كممارسة تنافسية غير عادلة؟ أولئك الذين يؤكدون أن مستخدمي المنشطات المعززة للأداء يغشون خصومهم يفعلون أكثر من الادعاء بأن المستخدمين يكسرون القواعد الحالية.

بالطبع، إذا كانت القواعد الحالية تحظر استخدام هذه الأدوية، فإن استخدامها هو الغش. أولئك الذين ينتهكون القواعد يستفيدون من أولئك الذين لا يفعلون ذلك. القضية الفلسفية المثيرة للاهتمام هي ما إذا كان ينبغي على المنظمات الرياضية تبني القواعد التي تحظر استخدام الأدوية ذات الأداء في المقام الأول، أو إذا كانت هذه القواعد موجودة بالفعل، فيجب تغييرها للسماح باستخدام الأدوية المعززة للأداء. هل سيكون السماح باستخدام الأدوية المعززة للأداء غير عادل حتى لو كانت هذه الأدوية متاحة لجميع المشاركين في الرياضة؟ يشارك الكثير منا الشعور بأن استخدام معززات الأداء يوفر ميزة غير عادلة، لكننا بحاجة إلى أن نسأل ما إذا كانت هناك حجج جيدة لدعم هذا الاستنتاج البديهي. نحتاج أيضاً إلى التفكير في المكان الذي يكمن فيه الظلم. قام روجر غاردنر بتمييز إدراكي عندما سأل ما إذا كان استخدام الستيرويد غير عادل للمنافسين بسبب الميزة التي يوفرها أو كانت غير عادلة للعبة لأنها جعلت النجاح سهلاً للغاية. (Simon, Torres, & Hager, 2015)

يشير سطر واحد من الحجة إلى تشبيه مع الاختلافات في المعدات المتاحة للمنافسين. على سبيل المثال، إذا استخدم أحد اللاعبين في بطولة للجولف كرات الجولف التي تسببت في رمية أبعد من المنافسين حتى عندما تم ضربها بنفس القوة، وكانت الكرة نفسها متاحة للآخرين لاستخدامها، فإن البطولة ستكون غير عادلة. سيكون أحد اللاعبين قادر على تجنب أحد التحديات الرئيسية للجولف ليس من خلال المهارة ولكن باستخدام منتج متفوق. ربما يوفر استخدام المنشطات ميزة غير عادلة مماثلة. المشكلة في هذه الحجة هي أنه، في أحسن الأحوال، من غير الواضح أن هذه البطولة الجولف كانت غير عادلة. إذا كانت الكرة مقبولة

بموجب القواعد ومتاحة للمنافسين الآخرين، فسيكون للمستخدم بالفعل ميزة على اللاعبين الذين كانوا يستخدمون المعدات العادية، ولكن ما الذي قد يجعل الميزة غير عادلة؟ يمكن للاعبين الآخرين استخدام نفس العلامة التجارية من كرة الجولف إذا كانوا يرغبون في القيام بذلك. هناك كل أنواع الاختلافات في المعدات، والخبرات السابقة، ومرافق التدريب، والتدريب، والنظام الغذائي الذي يمكن أن يؤثر على الأداء الرياضي ولكن لا يعتبر غير عادل. حتى نتمكن من القول لماذا تكون المزايا التي توفرها المنشطات غير شرعية والمزايا التي توفرها الظروف الأخرى مشروعة، يجب رفض تهمة الظلم لعدم وجود دعم. (Simon, Torres, & Hager, 2015)

تؤثر الصعوبة المماثلة على الرأي القائل بأن معززات الأداء تجعل الرياضة سهلة للغاية. وبالتالي، قد نقول أن المشكلة مع كرة الغولف المحسنة ليست أنها تمنح بعض المنافسين مزايا غير عادلة على الآخرين، لكنها تجعل لعبة الجولف أقل صعوبة بكثير مما سيكون عليه. وبالمثل، ربما تكون المشكلة في المنشطات، قد ندعي أنها تقلل من تحدي الرياضة من خلال جعل الإنجاز بدرجة كبيرة للغاية نتيجة لتناول الحبوب المنشطة بدلاً من كونه ناتج عن المهارة. الصعوبة، إذن، هي إيجاد طريقة مبدئية لرسم الخط الفاصل بين الاستخدام غير الشرعي للمنشطات وغيرها من معززات الأداء، من ناحية، والعوامل التي توفر مزايا تنافسية مشروعة، من ناحية أخرى.

## 2-2- طبيعة المنشطات ومعايير استخدامها

### - ما هي المنشطات؟

المادة 1 (حول تعريف المنشطات) من قانون مكافحة المنشطات العالمي (WADA 2009a) تعرف المنشطات بأنها حدوث انتهاك واحد أو أكثر من انتهاكات قواعد مكافحة المنشطات المنصوص عليها في المادة 2 من القانون. تشير المادة 2 بشكل أساسي إلى استخدام أو محاولة استخدام مادة أو طريقة محظورة من قبل رياضي (كما هو موضح في المادة 4)، وتتضمن قواعد تتعلق بمكان تواجد الرياضي، ورفض أو التهرب من إجراءات الاختبار، وحيازة أو الاتجار أو إعطاء مادة أو طريقة محظورة.

إن تصنيف المواد باعتبارها "معززة للأداء" ليس واضحاً دائماً. لقد تم استخدام مصطلح "العقاقير المعززة للأداء" للإشارة إلى مجموعة كبيرة من العقاقير، بما في ذلك:

■ مدرات البول

■ المهدئات

■ مسكنات الألم

## ■ المنشطات

### ■ بناء الكتلة العضلية

وبشكل عام، يشير مصطلح "الدواء المعزز للأداء" إلى أي مساعد أو مكمل أو مادة محظورة بموجب القواعد (أو روح القواعد) تُستخدم للحصول على ميزة تنافسية. لقد اتخذت الدوريات المهنية واتحادات الرياضة للهواة تدابير صارمة لمحاولة منع استخدام المنشطات من قبل اللاعبين والرياضيين؛ ومع ذلك، فإن فرض سياسة اختبار المنشطات أمر صعب. إن ما يشكل عقارًا يعزز الأداء، أو "مادة محظورة"، قد يختلف في كل رياضة، وخاصة في الدوريات الاحترافية. فمثلاً مادة محظورة باعتبارها مادة معززة للأداء في رياضة معينة قد يُسمح باستخدامها في رياضة أخرى. وقد يؤدي هذا إلى حدوث ارتباك بشأن ما يعتبر مادة محظورة في أي رياضة معينة. (Champion, Karcher, & Ruddell , 2020)

### - لماذا يستخدم الرياضيون المنشطات؟

يعتمد معيشة الرياضي المحترف على إنجازاته على أعلى مستوى. يمكن أن تكون مسيرة الرياضي قصيرة جداً؛ لذلك، يميل العديد من الرياضيين إلى استخدام العقاقير المحسنة للأداء لتحسين أدائهم في الملعب وكذلك لزيادة أو فقدان الوزن. من الواضح أن الرياضيين الهواة والمحترفين يدركون أنه كلما كان أداؤهم أفضل في الملعب، زادت إمكاناتهم للحصول على منحة رياضية أو كسب المزيد من المال. في سوق الرياضة التنافسية اليوم، يرغب اللاعبون في تسجيل المزيد من السلات، أو احراز المزيد من الاهداف، أو القفز أعلى من منافسيهم أو الجري أسرع مهم نظرًا لأن أداءهم سيكون على الأرجح مرتبطًا بشكل مباشر بعقد اللعب التالي أو صفقة الرعاية. يمكن أيضًا أن يكون الدافع وراء استخدام العقاقير المحسنة للأداء هو تحسين المظهر الجسدي وزيادة الثقة بالنفس.

بالإضافة إلى تعزيز الأداء البدني المباشر من خلال تناول العقاقير، هناك العديد من الأسباب الأخرى التي تساق لاستخدام المنشطات، والتي تشير إلى الفوائد الإضافية أو المصاحبة المفترضة، على سبيل المثال:

• تقليل فترة التعافي، مما يسمح بتدريب أكثر كثافة؛

• إخفاء وجود عقاقير أخرى؛

• زيادة الكتلة العضلية؛

• البقاء على المسار (التحمل البسيط - على سبيل المثال ركوب الدراجات لمسافات طويلة) ؛

• الميزة النفسية (تعزيز ثقة الرياضي) ؛

• مواكبة المنافسة (الإكراه - الضغط لاتباع المسار الرياضي).

ورغم أن تعاطي المنشطات ليس مشكلة جديدة، فإن كثيرين يعتقدون أن تعاطيها - وتحديدًا استخدام العقاقير المحسنة للأداء - قد زاد لدى كل من المستويات المهنية والهواة في السنوات الأخيرة. إن استخدام العقاقير المحسنة للأداء بين الرياضيين يفرض معضلات أخلاقية متعددة ويثير العديد من الأسئلة، ولكن قبل تناول المبادئ المعيارية، ينبغي النظر في القيم غير الأخلاقية (أو غير الأخلاقية) المرتبطة بمثل هذا الاستخدام. (Champion, Karcher, & Ruddell , 2020, p. 120)

## 2-3- تصنيف وتحديد المواد المعززة للأداء

قبل مناقشة ما إذا كان استخدام العقاقير لتحسين الأداء الرياضي أمراً أخلاقياً، من المهم تحديد ما يشكل "عقاراً لتعزيز الأداء" وكيف يتم أو ينبغي أن يتم تحديد ذلك.

## الستيرويدات الابتنائية الأندروجينية Anabolic-Androgenic Steroids

لقد حظيت المنشطات الابتنائية الأندروجينية تقليدياً بأكثر قدر من الاهتمام بين المنشطات الابتنائية في الرياضة. ومن أمثلة المنشطات الابتنائية الأندروجينية التستوستيرون والميثيل تستوستيرون والدايازول. وأفاد تحليل حديث أجراه ساجو وآخرون أن معدل انتشار استخدام المنشطات الابتنائية الأندروجينية على مستوى العالم بلغ 6.4% بين الذكور و1.6% بين الإناث. وعلاوة على ذلك، كان معدل انتشار استخدام المنشطات الابتنائية الأندروجينية أعلى بين الرياضيين الترفيهيين والرياضيين التنافسيين، وزادت احتمالات استخدام المنشطات الابتنائية الأندروجينية بنسبة 91% مع المشاركة في رياضة واحدة على الأقل. ووجدت الدراسة أيضاً أن معدل انتشار استخدام المنشطات الابتنائية الأندروجينية كان أعلى قليلاً في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين مقارنة بالتسعينيات. وحتى بين المراهقين، فإن معدل استخدام المنشطات الابتنائية الأندروجينية مرتفع. وفي دراسة استقصائية للاعبين كرة القدم الجامعية في المدارس الثانوية في الولايات المتحدة، أفاد 6.3% أنهم كانوا من مستخدمي المنشطات الابتنائية الحاليين أو السابقين، وكان متوسط العمر عند الاستخدام الأول 14 عاماً.

لعبت المنشطات المصممة أيضاً دوراً أكبر في الطب الرياضي على مدار العقدين الماضيين. يتم تعديل هذه المنشطات كيميائياً من المنشطات الابتنائية المحظورة المعروفة في محاولة لتجنب الكشف. أصبح رباعي هيدروجيستيرون (THG) أحد أكثر المنشطات المصممة شيوعاً ومعروفة على نطاق واسع. أصبح

أندروستيرون، وهو مقدمة للتستوستيرون، شائعًا أيضًا، خاصة بعد أن اعترف العديد من اللاعبين باستخدامه. يُعتقد أن آلية العمل مرتبطة بتحله إلى هرمون التستوستيرون.

### - فيسيولوجيا

ينتج جسم الإنسان بشكل طبيعي هرمون التستوستيرون، وهو منشط بنائي داخلي مسؤول عن الخصائص الجنسية الثانوية الذكورية واستقلاب العضلات والعظام. المنشطات الابتنائية هي مشتقات اصطناعية من هرمون التستوستيرون. ترتبط المنشطات الابتنائية بمستقبل الأندروجين (AR) في سيتوبلازم الأنسجة المستهدفة، مما يؤدي إلى سلسلة جزيئية تؤدي إلى تأثيرات أندروجينية وبنائية مماثلة لتلك التي يسببها التستوستيرون. على وجه التحديد، يشارك مستقبل الأندروجين في تنظيم نسخ الجينات المسؤولة عن نمو العضلات. علاوة على ذلك، يلعب إنزيم 5-ألفا ريدوكتاز دورًا حاسمًا عن طريق تحويل مستقبلات الأندروجين إلى ديهيدروتستوستيرون، والذي يمكن أن يعمل أيضًا على مستقبل الأندروجين. بالإضافة إلى ذلك، تعمل المنشطات الابتنائية على إزاحة الكورتيزول من مستقبلاته وبالتالي مواجهة التأثيرات الهدامة للجلكوكورتيكويدات [19].

### - الأداء

نظرًا لعدم وجود اتساق فيما يتعلق بالجرعات والطرق في الدراسات السابقة، فمن الصعب مقارنة التجارب السريرية التي تدرس الأداء. وقد أظهرت الدراسات أن الفائدة الرئيسية لـ AAS على الأداء مرتبطة بزيادة حجم العضلات والقوة وكتلة الجسم غير الدهنية. ولم تظهر أي دراسات حتى الآن تأثيرات مفيدة لـ AAS على أداء التحمل. وعلى وجه التحديد، فيما يتعلق بالأندروستيرون، لم تظهر أي دراسات أي تأثير كبير على توليد الطاقة.

### - الآثار الجانبية

تشمل الآثار الجانبية الشائعة لاستخدام المنشطات الأندروجينية حب الشباب، وضمور الخصية، وتضخم الثدي، والخطوط الجلدية، وألم موقع الحقن. بالإضافة إلى ذلك، تشمل الآثار الجانبية المهددة للحياة أمراض القلب والأوعية الدموية مع ضعف ملء الانبساط، وعدم انتظام ضربات القلب، والسكتة الدماغية، وجلطات الدم، وخلل وظائف الكبد، والسرطان.

تتضمن أهم التغييرات القلبية الوعائية زيادة مستويات الدهون الثلاثية، وزيادة تركيزات العديد من عوامل التخثر، والتغيرات في عضلة القلب، بما في ذلك زيادة كتلة البطين الأيسر واعتلال عضلة القلب المتوسع. تختلف هذه التأثيرات حسب نوع وجرعة المنشطات الأندروجينية وقد تكون قابلة للعكس مع توقف الاستخدام. تشمل التأثيرات الضارة الأخرى انخفاض مستويات هرمون التستوستيرون الداخلي،

والهرمونات الموجهة للغدد التناسلية، والغلوبولين المرتبط بالهرمونات الجنسية. يؤدي انخفاض مستويات هذه الهرمونات إلى انخفاض حجم الخصية، وعدد الحيوانات المنوية، وحركتها. يظهر الشكل 24.1 فسيولوجيا المنشطات الابتنائية وتأثيراتها اللاحقة.

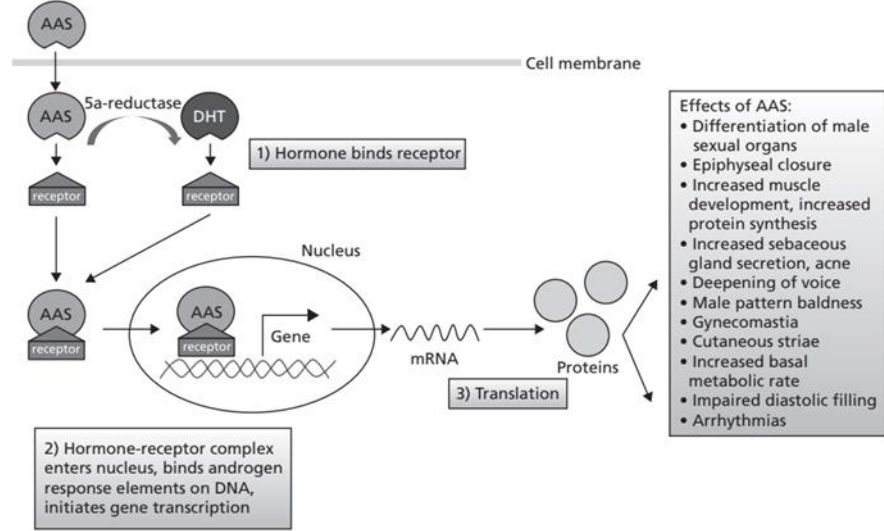


Figure 24.1. The physiology of anabolic-androgenic steroids and their downstream effects. AAS anabolic-androgenic steroids, DHT dihydrotestosterone, DNA deoxyribonucleic acid, mRNA messenger ribonucleic acid.

## - الاختبار

غالبًا ما يتم إجراء اختبار المنشطات باستخدام اختبار مناعي للبول يستخدم لحساب نسبة التستوستيرون: الإبتستوستيرون. الإبتستوستيرون هو مستقلب لا يتأثر بالمنشطات الخارجية. وبالتالي، تساعد الزيادة في هذه النسبة في تحديد استخدام المنشطات الأندروجينية. عادة ما تكون النسب أقل من 2:1؛ حددت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات الحد الأقصى عند 6:1. لقد ركزت معظم التركيزات على المستقلبات البولية على المستقلبات طويلة الأمد، والتي تسمح لنفاذ اكتشاف أطول. في الآونة الأخيرة، تم توجيه المزيد من الاهتمام إلى تقنيات الكروماتوغرافيا ومطياف الكتلة، والتي يمكن أن تساعد في التمييز بين المنشطات الطبيعية والاصطناعية. لا تزال المنشطات المصممة صعبة الكشف. ركزت استراتيجيات مكافحة استخدام المنشطات المصممة على طريقتين. تركز إحدى الطريقتين على نهج غير مستهدف. يعتمد هذا النهج على أن المنشطات المصممة لها هياكل كيميائية مشتركة مع المنشطات الداخلية المعروفة. وبالتالي، من خلال البحث عن هذه القواسم المشتركة، يمكن للمرء تحديد مستويات عالية بشكل غير طبيعي من بعض المنشطات. تتضمن طريقة أخرى نهجًا غير مباشر، وفحص تأثيرات المنشطات الخارجية على ملف المنشطات الداخلية. على سبيل المثال، من المعروف أن إعطاء المنشطات الابتنائية يقلل تركيزات

المنشطات الداخلية، وقد يؤدي مثل هذا الاكتشاف في الرياضي إلى البحث عن استخدام المنشطات المصممة.  
(Momaya & Fawal, 2015)

### - الكرياتين

يعتبر الكرياتين أحد المكملات الرياضية الأكثر شيوعًا المستخدمة اليوم، حيث تقدر مبيعاته بحوالي 400 مليون دولار أمريكي سنويًا. الكرياتين أحادي الهيدرات هو مركب يحدث بشكل طبيعي ويتم تصنيعه داخليًا ويستهلك في معظم الأنظمة الغذائية. وقد تمت دراسته منذ عشرينيات القرن العشرين واكتسب شهرة من خلال استخدامه السائد في دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في برشلونة عام 1992.

### - فيسيولوجيا

الكرياتين هو حمض أميني يتكون من الأرجينين والجلاليسين من خلال إنزيم ترانسفيراز الذي ينتج أورنيثين وغوانيدينو أسيتات. يتم بعد ذلك ميثلة الغوانيدينو أسيتات بواسطة S-أدينوزيل-L-ميثيونين لتكوين الكرياتين. تحدث هذه العملية إلى حد كبير في الكلى، باستثناء الميثلة التي تحدث في الكبد (الشكل 24.2). يتم تخزين ما مجموعه 95٪ من الكرياتين المتكون في العضلات الهيكلية، وتحديدًا في ألياف الانقباض السريع من النوع الثاني.

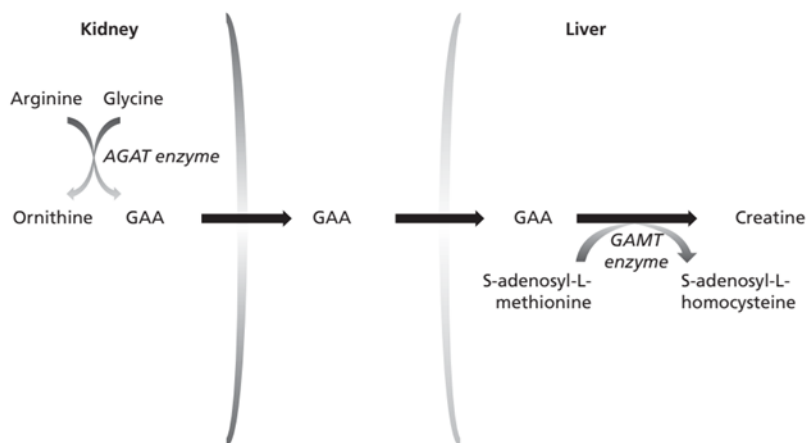


Figure 24.2. The creatine pathway. GAA guanidinoacetate, AGAT arginine: glycine amidinotransferase, GAMT guanidinoacetate methyltransferase.

يعمل الكرياتين كركيزة للطاقة لانقباض العضلات الهيكلية. تستخدم الخلايا ذات الطلب العالي على الطاقة الكرياتين في شكل فوسفوكرياتين، والذي يعمل كمثيرع بالفوسفات لإنتاج ثلاثي فوسفات الأدينوزين (ATP)

من ثنائي فوسفات الأدينوزين (ADP). تخزن خلايا العضلات الهيكلية ما يكفي من فوسفوكرياتين و ATP لحوالي 10 ثوانٍ من العمل عالي الكثافة.

#### - الأداء

أجريت العديد من الدراسات على مكملات الكرياتين ودورها في تحسين الأداء الرياضي. وقد أظهرت زيادة في القوة، ونتاج الطاقة، وأداء العدو السريع، والعمل الكلي حتى التعب، والقوة القصوى، والقوة القصوى التي يتم إجراؤها أثناء مجموعات متعددة من الانقباضات بأقصى جهد. على وجه التحديد، لدى راكبي الدراجات، أظهرت العديد من الدراسات أن الكرياتين يساعد في الحفاظ على القوة ونتاج الطاقة. كما تم إثبات التأثيرات المفيدة للكرياتين في رياضات أخرى. أفاد رافعو الأثقال بزيادة في الحد الأقصى للوزن في التكرار الفردي بنحو 20-30%. أظهر رياضيو المضمار والميدان انخفاضًا في متوسط أوقات العدو السريع. ومع ذلك، لم يُظهر السباحون التنافسيون تحسنًا في أداء السرعة مع مكملات الكرياتين. فيما يتعلق بتكوين الجسم، يميل الوزن وكتلة الجسم الخالية من الدهون إلى الزيادة بحوالي 1-2 كغ.

كانت النتائج غير متسقة فيما يتعلق بتأثيرات الكرياتين. يبدو أن بعض الرياضيين "مستجيبون" بينما يكون البعض الآخر "غير مستجيبين". من المحتمل أن يتم تفسير هذه التناقضات بفكرة التحميل المسبق للكرياتين العضلي - أي أن أولئك الذين لديهم مستويات أساسية أعلى من الكرياتين قبل المكملات سيظهرون زيادة أقل في الكرياتين العضلي مع المكملات مقارنة بأولئك الذين لديهم مستويات أساسية أقل من الكرياتين.

#### - الآثار السلبية

يعتبر استخدام الكرياتين على المدى القصير آمنًا وخاليًا من الآثار السلبية الكبيرة. ومع ذلك، فإن عدد الدراسات طويلة الأمد محدود، ويجب توخي الحذر في حالة أمراض الكلى والكبد. هناك خطر نظري للجفاف الناجم عن استخدام الكرياتين، حيث يمكن أن يؤدي تأثيره الأسموزي إلى سحب الماء إلى العضلات. يتم تشجيع الرياضيين على الحفاظ على ترطيب كافٍ أثناء استخدام الكرياتين. هناك أيضًا مخاوف بشأن وظائف الكلى بسبب الحمل الكبير من الكرياتين، لكن إحدى الدراسات التي رصدت مكملات الكرياتين لمدة تصل إلى 5 سنوات لم تكشف عن انخفاض في معدل الترشيح الكبيبي.

#### - الاختبار

يتوفر الكرياتين كمكمل غذائي بدون وصفة طبية ويوجد بأشكال مختلفة. لم يتم اختباره ولا حظره من قبل أي منظمة رياضية كبرى. ومع ذلك، فإن الرابطة الوطنية لرياضة الجامعات لديها سياسة مفادها أن أيًا من فرقها الأعضاء لن تقدم الكرياتين للاعبينها. (Momaya & Fawal, 2015)

## هرمون النمو GH

لقد حظي استخدام هرمون النمو كمكمل لتعزيز الأداء باهتمام عالمي على مدى العقد الماضي. وقد اعترف الرياضيون من العديد من الرياضات باستخدام هرمون النمو البشري..

أجرت إحدى الدراسات المنشورة في عام 1992 استطلاعاً لطلاب المدارس الثانوية وأفادت باستخدام 5% من هرمون النمو البشري بين الطلاب الذكور، بينما أفاد 31% من الذكور بمعرفة شخص يستخدم هرمون النمو البشري. وكان هؤلاء المستخدمون أيضاً أكثر عرضة لإساءة استخدام المنشطات الابتنائية. وكان متوسط العمر عند الاستخدام الأول بين 14 و 15 عامًا.

### - فسيولوجيا

يتم إطلاق هرمون النمو البشري بواسطة الخلايا الجسدية للغدة النخامية الأمامية، وهو يعزز النمو من خلال عمل عامل النمو الشبيه بالأنسولين-1. تتسبب هذه الهرمونات في زيادة تحلل الدهون وبناء البروتين، مما يؤدي في النهاية إلى انخفاض كتلة الدهون وزيادة الكتلة العضلية الخالية من الدهون. في مرحلة المراهقة، يتم تنظيم الإطلاق النابض لهرمون النمو البشري من خلال عدد من العوامل، بما في ذلك هرمون إطلاق هرمون النمو، والنوم، والتمارين الرياضية.

### - الأداء

تم إجراء دراسات قليلة فيما يتعلق بالأداء واستخدام هرمون النمو البشري. تشمل الفوائد المفترضة تحسين الأداء الرياضي من خلال زيادة كتلة العضلات وتحسين القدرة على ممارسة الرياضة. ومع ذلك، فشلت الأدلة العلمية في إثبات تأثير توليد الطاقة مع جرعات فوق فسيولوجية من هرمون النمو البشري، على الرغم من أن الجرعات المدروسة قد تكون أقل من تلك التي يستخدمها الرياضيون.

فيما يتعلق بتكوين الجسم، تزداد كتلة الجسم الخالية من الدهون بينما تقل كتلة الدهون بشكل كبير مع هرمون النمو البشري. ومع ذلك، فإن الزيادة الإجمالية في الوزن ليست كبيرة. بحثت إحدى الدراسات في نتائج القوة لدى 22 رجلاً سليماً. تم اختبار عينات البول للتأكد من عدم استخدام المنشطات الابتنائية المتزامنة. لم يُظهر هرمون النمو البشري زيادة في قوة العضلة ذات الرأسين أو الرباعية الرؤوس مع اختبار القوة القصوى مرة واحدة. علاوة على ذلك، لم يتم إظهار أي فوائد في استهلاك الأكسجين الأقصى ( $VO_{2max}$ )، أو نسبة التبادل التنفسي، أو إنفاق الطاقة، أو سرعة ركوب الدراجة، أو ناتج الطاقة.

يبدو أن استخدام هرمون النمو البشري مستمر على الرغم من عدم وجود دواء قائم على الأدلة لدعم استخدامه لدى الرياضيين. قد تتبع العديد من الفوائد المزعومة من الفوائد النظرية من المسارات الفسيولوجية

المعروفة. ومع ذلك، قد تنطبق هذه التأثيرات فقط على أولئك الذين يعانون من نقص هرمون النمو وليس على الرياضيين.

#### - الآثار السلبية

يمكن أن يؤدي الاستخدام المزمن لهرمون النمو البشري إلى آثار سلبية متعددة. نظرًا لأن هرمون النمو البشري ينشط نظام الرينين أنجيوتنسين، فقد يتسبب في تراكم السوائل، مما يؤدي بالتالي إلى آلام المفاصل ومتلازمة النفق الرسغي والورم الكاذب في المخ. تشمل الآثار المبلغ عنها أيضًا أمراض القلب والأوعية الدموية وفرط شحميات الدم والسرطان ومقاومة الأنسولين.

#### - الاختبار

يظهر هرمون النمو البشري عمر نصف قصير جدًا في الدم وتركيز منخفض في البول، مما يجعل من الصعب اكتشافه. علاوة على ذلك، نظرًا للطبيعة النابضة لإفراز هرمون النمو البشري، فهناك تقلبات واسعة في الدورة الدموية. يتأثر هرمون النمو البشري أيضًا غالبًا بالنوم وممارسة الرياضة والإجهاد والتغذية. ومع ذلك، تركز الطريقة الأكثر موثوقية الموجودة حاليًا على نسبة تركيزات هرمون النمو البشري المؤتلف مقابل نظائر هرمون النمو البشري المشتقة بشكل طبيعي. يتم تحديد الحدود على أساس النسب التي تم جمعها في اختبار هرمون النمو البشري الروتيني للرياضيين. (Momaya & Fawal, 2015)

#### الأمفيتامينات والمنبهات

لقد تم استخدام المنشطات في الرياضة لتعزيز الأداء على مر التاريخ، ولكن في العقد الماضي اكتسبت هذه العقاقير الاهتمام بسبب وفاة اثنين من الرياضيين المحترفين الذين ورد أنهم كانوا يستخدمون الإيفيدرين. تشمل المنشطات المستخدمة بشكل شائع الأمفيتامينات والكافيين والإيفيدرين والسودوإيفيدرين والفينيليفرين والميثامفيتامينات.

كانت المنبهات مسؤولة عن ما يقرب من 10% من النتائج التحليلية السلبية التي أجرتها الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات في عام 2010. وعلاوة على ذلك، كانت المنبهات السبب الثاني الأكثر شيوعًا للاختبار الإيجابي في السنوات الأخيرة.

#### - فسيولوجيا

الأمفيتامينات منبهات للجهاز العصبي المركزي وترتبط كيميائيًا بالكاتيكولامينات. وهي تظهر تأثيرًا محاكيًا للودي بشكل غير مباشر من خلال التسبب في إطلاق النورإبينفرين من حويصلات التخزين

في النهايات العصبية الودية. يؤدي النورإبينفرين بعد ذلك إلى التأثيرات الودية الكلاسيكية، بما في ذلك زيادة الإثارة ومعدل ضربات القلب وضغط الدم ومعدل التنفس.

#### - الأداء

إحدى الدراسات التي فحصت عن كثب استخدام الأمفيتامين والأداء الرياضي هي دراسة أجراها تشاندلر وبلير. تم اختبار ستة طلاب جامعيين من الذكور، وارتبط استخدام الأمفيتامين بزيادة القوة والقوة العضلية والسرعة والتسارع والقوة الهوائية والقدرة اللاهوائية. كان هناك أيضًا زيادة في الوقت المستغرق للإرهاق، على الرغم من عدم ملاحظة زيادة في  $VO_{2max}$ . في دراسة أخرى، تبين أن السودوإيفيدرين يزيد من عزم الدوران الأقصى وقوة الذروة ووظيفة الرئة أثناء أداء الدورة القصوى. أظهرت بعض الدراسات تحسنًا في أوقات الجري لمسافات متوسطة مع تناول الكافيين والإيفيدرين مسبقًا. على وجه التحديد، تمت دراسة الكافيين على نطاق واسع فيما يتعلق بالأداء في الرياضة. وقد ثبت أنه يقلل من وقت رد الفعل ويؤخر التعب. ومع ذلك، لم تظهر دراسات أخرى تحسنًا كبيرًا مع الكافيين. في دراسة أجريت على 11 رياضية يمارسن سباقات السرعة المتكررة، لم يحسن تناول الكافيين بالإضافة إلى الدواء الوهمي أو الكافيين بالإضافة إلى الكربوهيدرات أداء السباقات المتكررة مع فترات راحة قصيرة. يستخدم العديد من الرياضيين الكافيين لمقاومة الحرمان من النوم، لكن دراسة أجريت على لاعبي التنس شبه المحترفين أظهرت أن الكافيين لم يعوض عن النوم المفقود فيما يتعلق بدقة الإرسال. أظهرت المنشطات الأخرى مثل الإيفيدرين والإيفيدرا بمفردهما فعالية ضئيلة أو فائدة في الأداء الرياضي. أجرى شيكيل وآخرون تحليلًا لـ 52 تجربة خاضعة للرقابة و 65 تقرير حالة بشأن الإيفيدرين والإيفيدرا. عند فحص النتائج فيما يتعلق بالأداء الرياضي، لم تكن هناك تأثيرات كبيرة. ومع ذلك، وجد التحليل أن هذه الأدوية عززت فقدانًا متواضعًا للوزن على المدى القصير.

#### - الآثار الجانبية

تتعلق الآثار الجانبية للمنشطات بتأثيراتها على زيادة تحفيز الجهاز العصبي المركزي. وتشمل الآثار الجانبية الشائعة الأرق والانفعال واضطراب الجهاز الهضمي والغثيان والصداع والتعب المرتد؛ وتشمل الآثار الجانبية الخطيرة الإجهاد الحراري واضطرابات نظم القلب والنوبات والهلوسة والادمان. وفي الفترة من 1994 إلى 1997، راجعت إدارة الغذاء والدواء أكثر من 800 حالة من الآثار الجانبية للإيفيدرا، والتي شملت ارتفاع ضغط الدم واحتشاء عضلة القلب واضطرابات نظم القلب والقلق والرعدة والسكتة الدماغية والوفاة.

## - الاختبار

حظرت اللجنة الأولمبية الدولية عدة فئات من الأمفيتامينات، ويتضمن اختبار الأمفيتامينات والمنشطات اختبارات كمية للكشف عن وجودها في البول. على وجه التحديد، حددت الرابطة الوطنية لرياضة الجامعات مستويات الكافيين إلى 15 ميكروجرام/مل في البول، وهو ما يعادل حوالي ستة أكواب من القهوة ذات الحجم العادي. (Momaya & Fawal, 2015)

## - إريثروبويتين والمنشطات الدموية

يستفيد الرياضيون، وخاصة الرياضيون الذين يمارسون رياضات التحمل، من تحسين توصيل الأكسجين إلى أنسجتهم. يوفر هذا التحسين في توصيل الأكسجين للرياضيين قدرة هوائية محسنة. إحدى الطرق التي يحاول بها الرياضيون تحقيق ذلك هي العيش أو التدريب على ارتفاعات عالية، والتي غالبًا ما يُنظر إليها على أنها طريقة طبيعية لتحسين توصيل الأكسجين. تتضمن طريقة أخرى مستخدمة عمليات نقل الدم، والأكثر شيوعًا ذاتية المنشأ. من شأن مثل هذا النقل أن يزيد بشكل مصطنع من الهيماتوكريت وبالتالي القدرة على حمل الأكسجين. هناك طريقة اصطناعية أخرى يُعرف عنها أن الرياضيين يكتسبون ميزة من خلال إعطاء إريثروبويتين، وهو المسؤول عن تكون كريات الدم الحمراء.

## - فيسيولوجيا

يعتبر هرمون إريثروبويتين هرمونًا بروتينيًا يلعب دورًا مهمًا في تمايز الخلايا الكريات الحمر وبقائها وانتشارها. يتم إنتاج هرمون إريثروبويتين في الغالب في الكلى. استجابةً للإجهاد الناجم عن نقص الأكسجين، ينتج الجسم كمية أكبر من هرمون إريثروبويتين. يرتبط هرمون إريثروبويتين بعد ذلك بمستقبل هرمون إريثروبويتين على سطح السلف الكريات الحمراء. يحفز هذا الارتباط سلسلة من التفاعلات التي تؤدي إلى زيادة إنتاج كريات الدم الحمراء. تؤدي مثل هذه الزيادات في الهيماتوكريت إلى زيادة قدرات حمل الأكسجين.

## - الأداء

وثقت العديد من الدراسات فوائد تعزيز الأداء من خلال المنشطات الدموية. في إحدى الدراسات، بعد نقل دم ذاتي لـ 750 مل من خلايا الدم الحمراء، زاد  $VO_{2max}$  بنسبة 12.8٪، وتحسنت أوقات الأداء على جهاز المشي حتى الإرهاق بشكل ملحوظ.

## - الآثار الجانبية

لا ينبغي الاستهانة بالآثار الجانبية لهرمون إريثروبويتين. وتشمل هذه الآثار الجانبية ارتفاع ضغط الدم والصداع وزيادة خطر حدوث الانسداد الخثاري بسبب ارتفاع الهيماتوكريت والزوجة. وعلاوة على ذلك، قد يسبب هرمون إريثروبويتين الوفاة عند تناول جرعات كبيرة. وخلال العام الأول من إطلاق هرمون إريثروبويتين، توفي خمسة راكبي دراجات هولنديين لأسباب غير مفسرة. وفي فترة أربع سنوات، بين عامي 1997 و2000، توفي 18 راكب دراجات بسبب السكتة الدماغية أو احتشاء عضلة القلب أو الانسداد الرئوي.

وفيما يتعلق بنقل الدم، قد نواجه مخاطر مماثلة عند ارتفاع الهيماتوكريت وبالتالي لزوجة الدم. وعند استخدام عمليات نقل الدم المتماثلة، هناك أيضًا خطر انتقال العدوى مثل التهاب الكبد وفيرس نقص المناعة البشرية وردود الفعل الرئيسية لنقل الدم بسبب عدم توافق فصيلة الدم.

## - الاختبار

لا يزال اختبار عمليات نقل الدم الذاتية صعبًا. ولم تنفذ الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات أي طريقة للكشف المباشر. تساعد الخوارزميات المتطورة في الكشف عن عمليات نقل الدم الذاتية المحتملة، وتستند هذه الخوارزميات إلى الكمية الإجمالية للهيموجلوبين الدائر ونسبة الشبكيات. ونظرًا لانخفاض التباين مع كتلة الهيموجلوبين الكلية مقارنة بالهيموجلوبين، فقد تم اقتراحها كمعلمة في جواز السفر البيولوجي الرياضي (ABP). يستلزم جواز السفر البيولوجي الرياضي قياس بعض المعلومات البيولوجية بمرور الوقت للرياضي. والافتراض هو أن هذه المتغيرات ستظل مستقرة بمرور الوقت. وأي تغييرات في جواز السفر البيولوجي الرياضي من شأنها أن تثير الشك في المنشطات. وبالتالي، بدلاً من الاعتماد فقط على الاختبار المباشر للمواد المحظورة، يمكن للمنظمات دمج جواز السفر البيولوجي الرياضي للمساعدة بشكل غير مباشر في تحديد الرياضيين الذين قد يكونون متعاطين للمنشطات. يوجد عدد من طرق الكشف عن هرمون إريثروبويتين المنشط، لكن لا يزال من الصعب الكشف عن هرمون إريثروبويتين المنشط الخارجي. تتضمن هذه الاختبارات قياس المعلومات الدموية، وطرق الكشف القائمة على الجينات، واستخدام علامات الببتيد، والرحلان الكهربائي، والتركيز الكهربائي من بين العديد من الطرق الأخرى. (Momaya & Fawal, 2015)

## المنشطات الجينية

مع استمرار التقدم في مجال علم الوراثة وتزايد توفر التقنيات المستخدمة لتعديل الجينات البشرية، أصبح التنشيط الجيني أقرب إلى الواقع. يُعرّف التنشيط الجيني بأنه "نقل تسلسلات الأحماض النووية أو

استخدام الخلايا الطبيعية أو المعدلة وراثيًا لتحسين الأداء الرياضي" [100]. حتى الآن، لا يوجد دليل على استخدام التنشيط الجيني لتحسين الأداء الرياضي.

### - فيسيولوجيا

تم تحديد العديد من البروتينات كأهداف للتنشيط الجيني بناءً على الإمكانيات وتشمل هرمون إريثروبويتين، وعامل النمو الشبيه بالأنسولين، وهرمون النمو البشري، والميوساتين، وعامل نمو بطانة الأوعية الدموية، وعامل نمو الخلايا الليفية، والإندورفين، والإنسيفالين.

يمكن استخدام طرق مثل الحقن أو الاستنشاق لتوصيل مادة وراثية تحتوي على جينات محددة إلى جسم الرياضي. بمجرد دمج المادة الوراثية في الحمض النووي في نواة الخلية، يتم نسخ تسلسلات الجينات المحددة، مما يؤدي إلى زيادة التعبير عن البروتين المحدد المشفر بواسطة الجين المسلم. وقد تم اقتراح ودراسة طرق توصيل مختلفة لمثل هذه العملية. بشكل عام، يتم عزل خلايا الرياضي من الجسم، وتعديلها في المختبر، وزرعها مرة أخرى في الرياضي (الزرع المباشر). هناك طريقتان لتعديل خلايا الرياضي في المختبر. تتضمن إحدى الطريقتين نقل الحمض النووي، حيث تقوم ناقلات غير فيروسية مثل الليبوزومات بتوصيل الحمض النووي البلازميدي المحتوي على المادة الجينية إلى الخلايا. من المرجح أن يكون لطريقة النقل مدة عمل قصيرة في حدود أيام إلى أسابيع. تتضمن الطريقة الثانية النقل باستخدام ناقلات فيروسية غير نشطة. من المرجح أن تؤدي مثل هذه التقنية إلى مدة عمل أطول في حدود أشهر إلى سنوات.

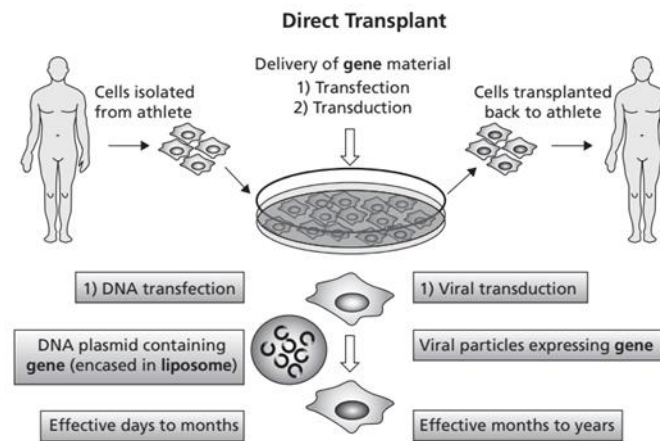


Figure 24.3. Gene doping pathways via transfection or transduction

### - الآثار السلبية

نظرًا لأن التنشيط الجيني لا يزال في مرحلة الطفولة، فإن الكثير من الآثار السلبية المحتملة نظرية. ومع ذلك، فإن مثل هذه المخاطر كبيرة وقد تعرض صحة الرياضيين الذين يتطلعون إلى الحصول على

ميزة دون النظر في العواقب للخطر. أحد الآثار السلبية المحتملة هو رد فعل مناعي. قد يؤدي الفيروس أو البروتين نفسه إلى إحداث استجابة مناعية، والتي قد تؤدي حتى إلى تدمير البروتين الداخلي. مشكلة أخرى هي أن الفيروس قد يتكامل بحيث يؤدي إلى زيادة إنتاج الجينات الأولية المسببة للأورام، وبالتالي زيادة خطر الإصابة بالسرطان. أيضًا، قد يؤثر التنشيط الجيني على الخلايا الجرثومية، وقد تنتقل آثاره، سواء المقصودة أو غير المقصودة، إلى النسل. أخيرًا، يصعب التحكم في التعبير عن الجين، وقد يؤدي الإفراط في التعبير إلى وفرة زائدة من البروتين يمكن أن تصل إلى مستويات سامة.

#### - الاختبار

سيكون اكتشاف المنشطات الجينية صعبًا للغاية. في الوقت الحالي، لا توجد طرق معتمدة من الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات للكشف عن المنشطات الجينية. تحظر الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات حاليًا أي شكل من أشكال المنشطات الجينية أو الخلوية. (Momaya & Fawal, 2015)

## رابعاً: إدارة النادي الرياضي من منظور أخلاقي.

### 1- الأخلاقيات في إدارة النادي الرياضي

#### 1-1- الأخلاق التطبيقية في الأندية الرياضية

تتضمن الأخلاق التطبيقية تطبيق النظريات الأخلاقية في العالم الحقيقي، وفي هذه الحالة إدارة النادي الرياضي من منظور أخلاقي.

#### فلسفة النادي

يجب أن تكون فلسفة النادي مدفوعة بقيم النادي ومبادئه، وفي النهاية، الأخلاق. الفلسفة هي بيان للقيم من حيث ما هو مهم للنادي وما سيفعله وما لن يفعله. الصدق والنزاهة واللعب النظيف والالتزام هي قيم؛ عدم الغش وعدم ممارسة السلوك الرياضي السيئ هي مبادئ.

تتخلل الفلسفة السليمة مهام النادي وأهدافه وسياساته وإجراءاته. يشجع بيان المهمة الذي يتضمن "تنمية الشخص بالكامل من خلال الرياضة" اللعب النظيف والمعاملة المناسبة للرياضيين. يجب على النادي إعادة النظر في بيان مهمته بشكل منتظم للتأكد من أن الفلسفة تحرك قرارات النادي وأفعاله.

#### سلوك اللاعبين والمدربين والمتفرجين

يجب أن تقود أخلاقيات النادي تصرفات جميع المرتبطين بالنادي. لا ينبغي للموظفين والمدربين وأولياء الأمور والمشاركين أن يتسامحوا مع إظهار سلوك رياضي سيئ، أو عدم احترام الخصم أو مسؤول المباراة، أو الغش في المنافسة، أو انتهاك القواعد الإدارية أو قواعد اللعبة، أو استخدام لغة بذيئة. إن كيفية استجابة النادي لهذه التصرفات ستكون البيان النهائي لأخلاقياته وسيكشف ما إذا كان الحديث عن السلوك الأخلاقي مجرد كلام.

لا يقتصر السلوك غير اللائق على موظفي النادي واللاعبين. إن الطريقة التي يقدم بها المتفرجون، غالباً آباء اللاعبين، أنفسهم تشكل صورة عن النادي. يمكن أن تأخذ ميزة الملعب أو الميدان عدداً من المعاني. هل تشكل الميزة فقط معرفة اللاعبين بالمحيط؟ هل يجعل سلوك المتفرجين الفريق الزائر غير مرتاح؟ يجب على قادة النادي تحديد ما يشكل سلوكاً غير لائق للمتفرج. هل السخرية من المظهر الجسدي للرياضي الشاب غير لائق مثل الصراخ بصوت عالٍ أثناء تسديدة خطأ في مباراة كرة السلة؟ هل يجب على النادي السماح فقط بدعوات التشجيع من متفرجيه ومنع الهتافات السلبية ضد الخصم؟ من خلال الإجابة على أسئلة مثل هذه، يمكن لقادة النادي معالجة قضية سلوك المتفرجين الصعبة في بعض الأحيان.

## اختيار اللاعبين

إن وضع سياسات لاختيار اللاعبين أمر مهم. ولكن مثل هذه السياسات لا تضمن اختيار اللاعبين الأكثر استحقاقًا. وقد تتضمن عملية اختيار النادي تجارب ومصفوفة لتقييم نقاط القوة والضعف لدى الرياضيين، ولكن حتى مع وجود هذه السياسات، فقد يتم تجاهل اللاعبين الأكثر استحقاقًا. ولا ينبغي لعوامل مثل النفوذ المالي أو السياسي لوالدي الرياضي أو علاقة المدرب بوالدي الرياضي أن تكون ذات أهمية في اختيار اللاعبين، ولكنها قد تكون كذلك في بعض الأحيان.

إن مسيري الأندية الذين يلتزمون بالنظريات الأخلاقية يعتقدون أن اختيار رياضي لا يستحق مثل آخر أمر خاطئ ولن يفكروا في عواقب الإضرار بصداقة أو التنازل عن عائدات الرعاية المحتملة. ولن يهملوا اللاعب المستحق لأنهم لا يرغبون في أن يحدث لهم نفس الشيء. وقد يعتقد قادة الأندية الذين يلتزمون بالنظريات الغائية أن الصالح العام يتحقق من خلال اختيار اللاعب الأقل موهبة أو أن القيام بذلك يصب في مصلحة المدرب. قد ينظر مسيرو الأندية الذين يتبعون نهجًا أخلاقيًا قائمًا على المواقف إلى كل موقف من منظور مختلف. في أحد المواقف، يتم اختيار جميع اللاعبين المستحقين؛ ولكن في موقف آخر، لا يتم اختيار لاعبين أكثر استحقاقًا. بدلاً من ذلك، يختار المدرب ابن أفضل صديق له بالإضافة إلى ابن رئيس مجلس إدارة النادي.

يجب على كل نادٍ تحديد استراتيجية اختيار لاعبيه. من الناحية المثالية، سيكافئ النادي أولئك الأكثر استحقاقًا، لكن الواقع هو أنه ليس دائمًا بهذه النزاهة. يجب أن تكون العملية متسقة مع قيم النادي. غالبًا ما تكون قرارات اختيار اللاعبين هي الأكثر صعوبة وإثارة للجدل في الإدارة العامة للنادي. (Robinson M. J., 2010)

## توظيف اللاعبين

إن نجاح النادي والفريق غالبًا ما يتحدد بموهبة الرياضيين المشاركين. وتثار تساؤلات حول مدى صحة قرار مدرب النادي بتجنيد لاعب من نادٍ آخر. وتحدد النظرية الأخلاقية التي يلتزم بها النادي وموظفوه الموقف العام تجاه التجنيد. وهناك العديد من القصص عن أندية تعمل على تطوير لاعب على مدار عدة سنوات، ثم يغريه نادي منافس بوعود بالمزيد من الظهور، وتدريب أفضل، وفرص سفر أكثر. والنادي الذي يحصل على اللاعب الموهوب يلبي احتياجاته، ولكن ماذا عن النادي الذي استثمر الوقت والجهد في تطوير ذلك اللاعب؟ فالنادي الذي يفقد اللاعب يمكنه إصدار حكم معياري على النادي المنافس لسرقة اللاعب. ويمكن للنادي المنافس تبرير تصرفه على أساس المصلحة الذاتية – فاللاعب سوف يحسن أداء اللاعبين الآخرين في الفريق، وقد يقرر المزيد من اللاعبين الانضمام إلى النادي نتيجة للنجاح الذي يحققه اللاعب الجديد للنادي. وقد وضعت المنظمات المسيرة إرشادات بشأن انتقالات اللاعبين لردع ممارسة تبديل

اللاعبين. إن أغلب هذه القوانين تنطبق على التغيرات التي تحدث في المواسم، ولكن ليس بين المواسم. وكما ذكرنا من قبل، فإن القوانين والقواعد توضع لأن صحة التصرفات أمر قابل للنقاش. وفي حالة التجنيد، يتعين على النادي أن يطور سياسة أو وجهة نظر تتوافق مع قيمه، ويتعين على ممثليه أن يتصرفوا وفقاً لهذه القيم. والنادي الذي لا يريد تجنيد لاعبيه من خارج أندية أخرى لا ينبغي له أن يقوم بتجنيد اللاعبين. وإذا كان هدف النادي هو أن يكون الأفضل، ولتحقيق هذه الغاية يتعين عليه أن يمتلك أفضل اللاعبين، فإن تجنيد اللاعبين من خارج أندية أخرى يتوافق مع قيمه. وقد لا ينظر أقرانهم في أندية أخرى إلى قادة النادي باعتبارهم أخلاقيين، ولكن إذا كانوا يلتزمون بمعتقداتهم الأخلاقية، فإنهم يستطيعون تبرير أفعالهم لأنفسهم.

### توظيف وتعيين وتقييم الموظفين

يجب أن تلعب الأخلاقيات دوراً مهماً في هذه العمليات. أثناء عملية المقابلة، يجب على كل من المتقدم والنادي مناقشة وجهات النظر الأخلاقية. هل ستكون تصرفات المدرب متوافقة مع قيم النادي؟ إذا كان هناك انقطاع بين الاثنين، فمن المرجح أن تتبع ذلك مشاكل. المدرب الذي يضع رفاهية الرياضي فوق النجاح على أرض الملعب قد لا يكون مناسباً للنادي الذي يقدر النجاح والفوز فوق كل القيم الأخرى.

إن توظيف الموظفين من أندية أخرى هو استراتيجية محتملة للنادي الرياضي، على الرغم من أن البعض يشكك في أخلاقيات مثل هذه الاستراتيجية. هل يحب مدير النادي أن يغري مدير نادي آخر أحد أعضاء طاقمه بالابتعاد؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فلماذا يفعل ذلك لنادٍ آخر؟

عند تقييم أعضاء الطاقم، يجب على مسيري النادي النظر في الدرجة التي يتصرفون بها وفقاً لأخلاقيات وقيم النادي. هل يجب على المدرب الذي يغش أو يروج للتلاعب أن يبقى مع نادي ينص في مهمته على أهمية السلوك الرياضي الجيد؟ إذا أدت تصرفات المدرب إلى تحقيق البطولات وزيادة مكانة النادي وكان قادة النادي سعداء بهذه النتائج، فيجب عليهم إعادة النظر في بيان مهمتهم وإعادة تقييم قيمهم. (Robinson

M. J., 2010)

### الرعاية

إن اختيار الرعاية له عواقب أخلاقية. ففي أبسط مستوياته، يمكن النظر إلى الرعاية باعتبارها عملاً تجارياً يستغل النادي والمشاركين فيه لتحقيق مكاسب مالية. ويتعين على قادة النادي أن يقرروا ما إذا كانوا يريدون حدوث ذلك أم أن الرعاية تتعارض مع قيمهم. وقد يقرر النادي أن بعض رغبات العمل التجاري مناسبة وبعضها الآخر غير مناسب. وقد يكون قادة النادي على استعداد لوضع شعار الشركة على الزي الرسمي للنادي، ولكن قد لا يشعرون بالارتياح لمشاركة عناوين البريد الإلكتروني لأعضاء النادي مع تلك الشركة.

إذا قرر مسيرو النادي متابعة الرعاية، فإن السؤال التالي هو ما هي فئات المنتجات والشركات التي سيهتمون بها. هل هم على استعداد لجعل شركة خمور أو قمار ترعى مجمعاً رياضياً أو برنامجاً للشباب؟ من خلال قبول أموال الرعاية من شركة خمور، قد يُنظر إلى النادي على أنه يؤيد استخدام الكحول. فهل هذه رسالة مناسبة لإرسالها إلى الشباب؟ قبل عدة سنوات، دعا أعضاء مجتمع الرياضة إلى مقاطعة منتجات نايكي ورعايتها بسبب مزاعم بانتهاكات حقوق الإنسان. يقوم رعاة النادي بإصدار بيان حول قيم النادي. (Robinson M. J., 2010)

### إنشاء القواعد وتنفيذها

إن سياسات النادي وإجراءاته وقواعده هي امتدادات لقيمه ومبادئه ورسائلته ورؤيته وتوفر الإطار للنادي لتحقيق رسالته ورؤيته. تملّي السياسات ما يجب على المشاركين في النادي فعله، وتوضح الإجراءات كيف سيفعلون ذلك.

القواعد هي بيانات حول السلوك المحظور في المنافسة وإدارة النادي وتشغيله. بعض القواعد هي تفويضات للمنظمة الخارجية التي يكون النادي عضواً فيها ويتم إنشاؤها لضمان المنافسة العادلة، ولضمان سلامة المشاركين، وتعزيز روح اللعبة. يجب أن توافق الأندية على اتباع هذه القواعد دون سؤال، لكن العديد منها تبحث عن طرق للتحايل على القواعد أو تفسيرها بطريقة مفيدة للنادي. إن الاختيار الواعي لكسر القاعدة يشكل غشاً. إذا تم القبض على النادي، فسوف يعاني من العواقب المقررة.

إن الطريقة التي ينفذ بها النادي القواعد تشكل صورة عن النادي نفسه. تتبع بعض الأندية القواعد والسياسات بشكل صارم بغض النظر عن العواقب. بالنسبة للآخرين، فإن القواعد مجرد زخارف تبدو جيدة على الورق ولكن نادراً ما يتم تنفيذها. إن القواعد لا تفرض على اللاعبين إلا إذا كانت تحول دون تحقيق النجاح. أما الأندية الأخرى فتفرض القواعد بشكل انتقائي - في موقف معين وليس في موقف آخر. وإذا خالف لاعب أو مدرب بارز القاعدة، فقد لا تكون هناك عواقب، ولكن هذا قد لا ينطبق على لاعب أو موظف أقل موهبة.

### فرص المشاركة

لقد قطع المجتمع شوطاً طويلاً في ضمان حصول الجميع على الفرصة للمشاركة في الرياضة. فالإناث يتم تشجيعهن على ممارسة الرياضة بقدر تشجيع الذكور؛ كما يتم تقديم فرص المشاركة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ويتم تشجيع كبار السن على اتباع أسلوب حياة نشط. وقد سنت العديد من البلدان قوانين لضمان تقديم هذه الفرص، وبالتالي الحد من المناقشة الأخلاقية. وعلى الرغم من هذا التقدم، لا تزال القضايا قائمة بشأن تخصيص الموارد المالية والبشرية واستخدام المرافق. وقد تنظر الأندية إلى فئة معينة

من السكان باعتبارها فئة ثانوية وتعين أفضل المدربين وأوقات التدريب والمرافق المثالية للفرق الموهوبة. وقد يكون مدى صحة هذه الإجراءات مصدراً للنقاش. فهل ينبغي معاملة جميع أعضاء النادي على قدم المساواة، أم ينبغي معاملة بعضهم بشكل أفضل من غيرهم؟ يجب على كل نادي أن يحدد كيفية التعامل مع الأشخاص المرتبطين بالنادي. (Robinson M. J., 2010)

## 2- التسويق والفساد في الرياضة التنافسية

### 2-1- تسويق الرياضة

في أفضل حالاتها، يمكن أن تعبر الرياضة التنافسية عن السعي للحصول على التميز البشري، وإظهار الجمال، وخلق الإثارة والدراما التي تبهز ملايين الناس في جميع أنحاء العالم.

يتم الطلب على الأحداث الرياضية البارزة، وأهم الرياضيين، والمسابقات الرياضية الدرامية، على الأقل في الرياضة الشعبية. يريد الناس رؤية مثل هذه الأحداث، ويتعاطفون أحياناً مع نجوم الرياضة، ويظهرون ولاءً هائلاً للفرق أو الأفراد الذين يشجعونهم. ولكن نظراً لأن نخبة الرياضة مطلوبة، فإنهم يصبحون شيئاً سيدفعه الناس لرؤيته. وبعبارة أخرى، أصبحت الرياضة أكثر من مجرد مسعى متبادل للتميز: لقد حولتها قوى السوق إلى سلعة. حيث يكسب كبار الرياضيين والمدربين في الرياضة الشعبية ملايين الدولارات في موسم واحد، وغالباً ما يكون أكثر من المعلمين، ورؤساء الجامعات، وأطباء الأورام. يمكن أن تستحق الامتيازات الرياضية المهنية مئات الملايين من الدولارات أو أكثر. غالباً ما يتم الدفاع عن كرة القدم وكرة السلة البارزة في القسم الأول بناءً على الإيرادات المفترضة التي يولونها.

يوفر الرياضيون البارزون الترفيه، ومثل الفنانين الآخرين، يمكن أن يكون لهم تأثير كبير على المشجعين من جميع الأعمار. تهيمن الرياضة على وسائل الإعلام الجماهيرية، وحقوق التلفزيون على الأحداث الكبرى، مثل بطولة كرة السلة للرجال NBA بمليارات الدولارات. ليس من قبيل الصدفة أن يشار إلى الرياضة الآن باسم "صناعة" أخرى ويتم تصوير المشجعين على أنهم "مستهلكين". الرياضة، إذن، لا تشارك فقط من قبل الرياضيين على مستويات مختلفة من اللعب؛ أصبحت رياضة النخبة، بما في ذلك الرياضات الاحترافية الكبرى، مؤسسات تجارية، مع الهيئات المسيرة والأعمال التجارية بخلاف المصالح الرياضية. (Simon, Torres, & Hager, 2015)

### 2-2- فساد الرياضة عن طريق التجارة

موضوع مستمر في كتابات العديد من منتقدي الرياضة الحديثة هو أن السوق اليوم قد أفسد الرياضة. (Morgan, 2006). ماذا يعني هذا الادعاء؟ يمكننا أن نفهم الفساد على أنه يخص أن القيم الداخلية

للرياضة، مثل تلك الخاصة بالمنافسة العادلة، والروح الرياضية، وربما السعي المتبادل للتميز، يتم تقويضها بالفعل من خلال التسويق المتزايد للرياضة. مجال القلق هو العلاقة بين التسويق الجماعي للرياضة والمشاركة من قبل جماهير الناس. جادل النقاد بأن التركيز على الرياضيين النخبة وتسويق مسابقات النخبة الرياضية، إلى جانب التغطية من قبل وسائل الإعلام، كان له تأثير ضار على مشاركة الشخص العادي في الرياضة. على سبيل المثال، في كتابه الاستفزازي وقابل للقراءة في أمريكا، حذر جيمس ميشنر من أن "نركز بشكل غير مبرر على الرياضيين الموهوبين من الخامسة عشرة إلى الثانية والعشرين، وهو تركيز غير مريح على عدد قليل من المحترفين الذين تتراوح أعمارهم بين 22 إلى خمسة وثلاثين إلى خمسة وثلاثين، ولم نلتفت بنفس القدر لعموم سكاننا في سن العشرين إلى سبعين." (Michener, 1976, p. 17)

ولعل الشاغل الأكبر هو أن تسويق الرياضة يفسد بالفعل الرياضة نفسها. على سبيل المثال، يمكن تقديم تغييرات القواعد التي تجعل اللعبة أكثر تسلية لكتلة المشجعين الذين لا يفهمون الفروق الدقيقة في اللعبة. يمكن أن تجعل هذه التغييرات اللعبة أكثر قابلية للتسويق، لكنها يمكن أن تأخذ أيضًا من دقة اللعبة أو المهارة اللازمة للعبها.

يمكن أن يؤثر التسويق على المسابقات الرياضية بطرق أخرى أيضًا. على سبيل المثال، "TV Time-outs"، المصممة للتوقف عن اللعب للسماح للإعلانات التجارية بالظهور على البث المتلفز، تعطل تدفق العديد من الألعاب، وخاصة في كرة السلة الاحترافية، ويمكن أن تؤثر على النتائج التي تتجول في الفرق الأقل تكاليفًا خلال العديد من الفواصل الإضافية في الحدث. هذا النوع من التسلل يمكن أن يتعارض مع أفضل التفسير العام لرياضة معينة، مما يؤثر على البعد الجمالي وكذلك تقليل أهمية بعض المهارات أو التكيف البدني. يبدو أن التلفزيون يملئ أيضًا جدول العديد من الأحداث الرياضية الكلية عالية الوضوح، وغالبًا ما يكون ذلك دون اعتبار للالتزامات الأكاديمية للرياضيين المشاركين أو ما إذا كان توقيت اللعبة سيسمح بأداء ذروتهم. يشير هذا إلى أنه يبدو أن القرارات الرئيسية في كثير من الأحيان تتخذ بشكل أساسي على المصالح التجارية بدلاً من القيم الداخلية للرياضة والتفسير الذي يصورها على أفضل وجه.

في الواقع، يمكن أن يقلل دور المال في الرياضة بعمق، خاصة في الرياضة المهنية، لأن أغنى الفرق غالبًا ما تجد أنه من الأسهل الفوز. أليست أخلاقيات المنافسة بأكملها تقوض عندما يمكن لأغنى الفرق شراء أفضل اللاعبين، وفي الواقع، يقوم فريق متفوق إلى حد كبير قبل أن تبدأ اللعبة؟ وبالمثل، فإن الرغبة في الأرباح يمكن أن تفقد امتيازات الرياضة إلى البحث عن وضع قانوني خاص يعفيهم من قوانين مكافحة الاحتكار. وهذا بدوره يمكن أن يفقد امتيازات الرياضة للعمل كاحتكارات. تُرى الرغبة في الأرباح أيضًا في نقل الفرق وتوسيع البطولات. على سبيل المثال، ما يقوم به الاتحاد الأوروبي لكرة القدم من مضاعفة المسابقات وعدد الفرق المشاركة في كل مسابقة.

يمكن أيضًا فهم التطورات الأخرى مثل إنشاء مواسم أطول وأطول على أنها نتاج زيادة الاهتمام بالمكاسب المالية. يعتقد بعض المراقبين أن الاتجاه المتمثل في إطالة فصول الفصول يقلل من ألعاب الموسم العادي، ويركز على ما لا مبرر له على لعب ما بعد الموسم، ويضحي بالقياس الدقيق وتحديد التميز الرياضي لتعزيز القيم مثل الإثارة والترفيه والدراما. وبعبارة أخرى، بالنسبة لهؤلاء المراقبين، فإن نظام التصنيفات يثير الاهتمام بالسلع الداخلية للرياضة.

يمكن أن يغير تأثير المال العلاقة بين المشجعين واللاعبين. عندما تصبح الرياضة المهنية أكثر توجهًا تجاريًا، يمكن اعتبار اللاعبين سلعة لشراء وبيع وتداول من فريق إلى آخر. نتيجة لذلك، قد يُنظر إليهم كأشخاص أقل وأكثر من المنتجات وينظر إليهم على أنهم معيبون إذا لم ينتجوا أداءً عاليًا في هذا المجال. نظرًا لأن الدخل المتاح للنجوم الرياضية يتجاوز الدخل من المعجبين العاديين عدة مرات، فقد يصبح المشجعون معزولين عن اللاعبين، الذين قد ينظرون إليه (أحيانًا، ولكن بعيدًا عن التبرير) على أنهم مدللون، لا يمكن الوصول إليهم، نظرًا لأن الفرق المهنية تهدف إلى تحقيق ربح، فقد يتم تسعير التذاكر إلى ما يفوق امكانيات المعجبين، وبالتالي خلق المزيد من الاغتراب. لقد تم بالفعل تسعير العديد من المشجعين من سوق الرياضة تمامًا.

التميز الرياضي، يصبح مجرد أداة لتحقيق السلع الخارجية للرياضة مثل الشهرة والسلطة والثروة. إن أهمية البضائع الداخلية، تلك المهارات والتميز التي أنشأتها هذه الممارسة التي هي واضحة فقط من خلال الإشارات إلى قواعدها والتحديات التي تقدمها، تتضاءل أو تعتبر مفيدة فقط للمكافآت الخارجية الأكثر أهمية. ما هو مسلية هو ما يبيع، لكنه قد لا يكون بالضرورة رياضة جيدة. (Simon, Torres, & Hager, 2015)

## 2-3- المراهنات والمقامرة في الرياضة

في الكازينوهات الكبرى، وخاصة تلك الموجودة في نيفادا وأتلانتيك سيتي، لا تقتصر المقامرة على ألعاب الورق وعجلات الروليت والفتحات والنرد؛ فهناك أيضًا كتب رياضية، حيث يمكن للمقامرين وضع رهانات قانونية على مجموعة متنوعة من الأحداث الرياضية. في عام 1992، جعل الكونجرس جميع المقامرات الرياضية غير قانونية تقريبًا، معتقدًا أن المبالغ الكبيرة التي يتم المراهنة عليها في الأحداث الرياضية تشكل تهديدات محتملة لنزاهة المنافسة. يمكن للمقامرين الرياضيين المراهنة على مباريات كرة فردية أو مجموعة من الألعاب (مسابقات)، وسباقات السيارات، ومباريات التنس، وما إلى ذلك.

تعتمد الطريقة التي يستخدمها المرء لوضع رهان رياضي على ما إذا كان المقامر يراهن بشكل قانوني أو غير قانوني. تشمل خيارات المقامرة الرياضية القانونية منافذ المراهنة خارج المضمار ومجموعة متنوعة

من الكازينوهات الموجودة في جميع أنحاء العالم. إذا راهن المقامر بشكل غير قانوني، كما يفعل معظم المقامرين الرياضيين، فإن سلوكيات المراهنة تتغير جذرياً، حيث يجب على المقامر العثور على وكيل مراهنات من أجل وضع رهان. كلما تم حظر سلعة أو خدمة ولكن الطلب عليها مستمر، فسوف تظهر سوق غير مشروعة. إن وضع رهان مع وكيل مراهنات أمر محفوف بالمخاطر، في المقام الأول بسبب الطبيعة الإجرامية لمثل هذه المراهنات وحقيقة أن المقامر يجب أن يثق في وكيل المراهنات لسداد رهان رابح. إن خسارة رهان أمام وكيل مراهنات وعدم القدرة على سداد الدين أمر محفوف بالمخاطر أيضاً وقد يؤدي إلى أذى جسدي.

من الواضح أن المقامرة تنطوي على سلوك مجازف من جانب المقامرين. وتشمل المخاطر ما هو مفهوم - فقد تخسر رهانك - وما هو غير واضح (على سبيل المثال، عندما "يصاب" أحد الرياضيين). ولا يعرف المقامرون متى قد يكون الرياضيون على استعداد للتنازل عن سلوكهم. على سبيل المثال، تم الكشف مؤخراً عن أن لاعبة التنس المحترفة السابقة أندريا جايجر (التي أصبحت الآن راهبة) خسرت عمداً نهائي بطولة ويمبلدون للسيدات عام 1983. وتعترف جايجر بأنها شعرت بالذنب لمقاطعتها طقوس ما قبل المباراة التي كانت تقوم بها منافستها مارتينا نافراتيلوفا في نهائيات ويمبلدون في الليلة السابقة للمباراة. ولتعويض ذلك، تزعم جايجر (التي كانت آنذاك في المرتبة الثالثة على مستوى العالم) أنها أخطأت عدة ضربات عمداً وأنها كانت تضرب الكرة غالباً في اتجاه مارتينا (مجلة سبورتس إستريتد، 14-21 يوليو/تموز 2008). وهذه القصة لا تخدم إلا كمقدمة للعديد من المخاطر المرتبطة بالمقامرة. (Delaney & Madigan, 2015)

### المشاكل المرتبطة بالمراهنات

يقدم آدم سيلفر بعض النقاط الجيدة، حيث يبدو من غير المجدي مكافحة موجة المقامرة الرياضية التي تتم بشكل غير قانوني وربما يكون من المنطقي إخراج المقامرة من الظل إلى الساحة المفتوحة حيث يمكن وضع الضمانات اللازمة للحفاظ على نزاهة اللعبة .

هناك العديد من القضايا التي يجب مراعاتها عند التفكير في المزيد من إضفاء الشرعية على المقامرة، وخاصة المقامرة الرياضية. من ناحية، يقامر معظم الناس بمبالغ منخفضة ويمكنهم تحمل الهزيمة إذا خسروا رهانهم. من ناحية أخرى، فإن الأشخاص الذين يراهنون بمبالغ كبيرة ولا يستطيعون تحمل الخسارة حقاً من المحتم أن يواجهوا حقائق اقتصادية قاسية حيث يصبح من السهل المقامرة بثرواتهم الصغيرة أو الكبيرة. كما يقول الرئيس التنفيذي لشركة لاس فيجاس ساندز كورب، الملياردير شيلدون أدليسون، "انقر على الماوس، تخسر منزلك". وهنا يكمن قلب مشكلة المقامرة - فالكثير من الأمور تميل

لصالح "المنزل"، أي دار المقامرة. (ملاحظة: تبلغ احتمالات الفوز بجائزة باوربول 140 مليون إلى 1). بعبارة أخرى، يخسر معظم الناس عندما يقامرون، وقليل منهم يستطيع تحمل خسارة مبالغ كبيرة من المال. كما يحذر أديلسون من "كارثة مجتمعية تنتظر الحدوث"، في إشارة إلى الموجة المتوقعة من المشاركين الجدد في المقامرة والتي من شأنها أن تحفز زيادة في عدد مدمني المقامرة، حيث يوجد بالفعل عدد كبير من الأشخاص الذين يعانون من مشكلة المقامرة. يقدم المجلس الوطني لمشكلة القمار (2014) عوامل الخطر التالية لمقامري المشكلة: ذكر، رياضي، 18-24 سنة، تعاطي المخدرات/إساءة استخدامها، سهولة الوصول إلى المقامرة والمال، تاريخ عائلي للإدمان، الإيمان بالمهارة الشخصية، الإيمان بال حظ/الخرافات، الأقلية العنصرية/الإثنية، المقامرة بشكل غير قانوني، البداية المبكرة، الفوز الكبير المبكر، والتنافسية العالية. (Delaney & Madigan, 2015, pp. 194-195)

### 3- المسئوليات الأخلاقية لإدارة الأعمال والرياضة

إن مناقشتنا تشير إلى أن تحويل الرياضة النخبوية إلى سلعة يمثل مخاطر حقيقية على أخلاقيات الرياضة. كما زعمنا أن هناك فوائد تعويضية وأن انتقادات التسويق التجاري قد تكون مبالغ فيها في بعض الأحيان. وبدلاً من الانخراط في تحليل عواقبي بحث للآثار المترتبة على التسويق التجاري، فقد يكون من الأفضل أن نسأل عن المبادئ الأخلاقية التي ينبغي تطبيقها على الرياضات الاحترافية والنخبوية في مجتمعنا. وفي كل الأحوال، فإن التسويق التجاري راسخ إلى الحد الذي جعله ربما يصبح سمة دائمة للمشهد الرياضي، سمة لها جوانب إيجابية وسلبية على حد سواء. فلنتأمل إذن ما إذا كان هناك إطار أخلاقي قادر على تنظيم تأثيرات الأسواق الاقتصادية في الرياضة حتى يتسنى لنا التمتع بفوائد التسويق التجاري مع الحفاظ في الوقت نفسه على احترام القيم الداخلية للرياضة. ولعلنا نستطيع أن نتوصل إلى مثل هذا الإطار من خلال النظر في القضايا الأخلاقية التي تنشأ في عالم الرياضة.

#### 3-1- المسؤولية التجارية والاجتماعية

ولكن ما هي المبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن تقيد تسويق الرياضة؟ وعلى من تقع مسئوليات تطبيق هذه المبادئ؟ السؤال الثاني بالغ الأهمية. فقد كان تحويل العديد من الامتيازات الرياضية الاحترافية إلى شركات، بعضها له صلات دولية في تجنيد اللاعبين وتسويق المنتجات، جزءاً من عملية التسويق التجاري. كما أن شركات المعدات الرياضية، مثل نايكي، هي شركات عابرة للحدود الوطنية وتمارس نفوذاً هائلاً على عالم الرياضة. ونحن في احتياج أيضاً إلى النظر في الدور الذي تلعبه المنظمات المسيرة الرياضية،

مثل الاتحادية الدولية لكرة القدم، ورابطة لاعبي الجولف المحترفين، واتحاد الدولي لألعاب القوى، والتي من المفترض أن تعمل، من خلال مسؤولين محددين، كقيم على المصالح التجارية التي قد تضر باللعبة.

قد يظن البعض أن الإجابة على هذا السؤال سهلة التحديد نسبياً، على الأقل فيما يتصل بالشركات. وقد يزعمون أن الامتيازات الرياضية الاحترافية لا تختلف عن المنظمات التجارية الأخرى في جوانب أساسية. ويتلخص دورها في تحقيق الربح، وأن توقع قيامها بخلاف ذلك يعني مطالبتها بتجاهل التزاماتها تجاه المساهمين أو الاستيلاء على أموال الملاك من القطاع الخاص لأغراض عامة دون موافقتهم. ولكن وجهة النظر هذه مفتوحة للنقد؛ فهي تشبه إلى حد ما الادعاء القائل بأن المسؤولية الأخلاقية الوحيدة التي يتحملها الرياضي هي محاولة الفوز في حدود القواعد. وكما رأينا، قد يتحمل الرياضيون مسؤوليات أخلاقية أخرى، مثل احترام المبادئ التي تفترضها رياضتهم، وإظهار الاحترام اللائق لرياضتهم، وتنفيذ الالتزامات السلبية والإيجابية من أجل تحقيق مسابقات تنافسية جيدة. فهل يمكن توجيه نقاط مماثلة ضد الفرضية القائلة بأن المسؤولية الاجتماعية الوحيدة للشركات هي تحقيق الأرباح؟

ولنبداً بالتفكير في الحجج التي قد تدعم وجهة هذه. فقد يقول أحد أتباع المذهب النفعي إن الاقتصاد يعمل على أفضل نحو إذا كان هدف الشركات هو تحقيق الأرباح، لأن هذا من شأنه أن يعزز تخصيص الأكثر كفاءة للموارد. وثانياً، عندما يتعلق الأمر بالشركات، فقد يزعم المرء أن المسيرين يتحملون مسؤولية أخلاقية عن استخدام أموال المساهمين بالطريقة التي قصدها المستثمرون أنفسهم، والتي تتلخص بالتأكد في الحصول على أفضل عائد مالي ممكن. ألا يكون تخصيص الأموال لأغراض أخرى، بما في ذلك السعي إلى تحقيق أهداف أخلاقية، بمثابة أخذ الأموال من المستثمرين دون موافقتهم، ألا يكون هذا بمثابة سرقة؟ وقد يزعم أتباع المذهب النفعي أن الاستثمار سوف يثبط عزيمة المستثمرين وسوف يلحق الضرر بالاقتصاد إذا لم يتمكن المستثمرون من التأكد من أن أموالهم سوف تستخدم للغرض المقصود منها وهو جعل الشركة أكثر ربحية. وعلى هذا، ألا تتحمل الفرق الرياضية المحترفة وشركات المعدات الرياضية وغيرها من الشركات ذات الصلة بالرياضة نفس الواجب - تحقيق أكبر قدر من الربح يسمح به السوق؟ ولكن هذه الحجج، على الرغم من أهميتها، ليست حاسمة. فحتى لو كان من الممكن تحقيق سوق حرة تماماً وتعزيز الكفاءة الاقتصادية، فإن الكفاءة الاقتصادية ليست دائماً القيمة الوحيدة على المحك في تقييم السياسة الاجتماعية من الناحية الأخلاقية. فالنظام الأكثر كفاءة، على سبيل المثال، قد لا يكون الأكثر عدالة.

ورغم تعقيد المسألة هنا، فقد اقترح العديد من الكتاب أن العلاقة بين الأعمال التجارية، وخاصة الشركات، والمجتمع هي علاقة تعاقدية، أو على الأقل تقوم على نوع من المعاملة بالمثل. فالمجتمع هو الذي يحدد الشروط التي يمكن للشركة بموجبها أن توجد، وما يعتبر قانوناً شركة، والامتيازات والصلاحيات المختلفة التي تتمتع بها، وذلك من خلال النظام القانوني. وباختصار، يمنح المجتمع الأعمال التجارية مجاًلاً معيناً

من النشاط المشروع، ولكن له الحق في أن يتوقع منها الوفاء بواجبات معينة في المقابل. والنقطة هنا هي أن الشركات الكبرى لا تعمل في فراغ اجتماعي؛ بل إن النظام القانوني والسياسي غالباً ما يضع القيود التي يمكن للشركات أن تعمل في ظلها. بل إن هذا النظام يوفر لها فوائد تمكنها من الازدهار من خلال قوانين الضرائب وتوفير أشكال أخرى من الدعم العام. وعلى هذا فإن الملاعب الرياضية التي تلعب فيها الفرق المحترفة قد يتم تمويلها جزئياً من قبل الجمهور. ولأن الشركات ليست كيانات خاصة بحتة ولأنها تستفيد من الدعم العام بعدة طرق، فإن المعاملة بالمثل تتطلب منها أيضاً أن تولي اهتماماً مناسباً للقيم الواسعة ذات الأهمية المركزية للجمهور في الدولة الديمقراطية.

إن الناس المعقولين والمحايدين سوف يرفضون بلا جدال المجتمع المنظم بالكامل حول حرية المعاملات السوقية، لأنهم (كونهم محايدين) سوف يحتاجون إلى النظر في الأشخاص ذوي الإعاقة، والفقراء، وكبار السن، والضعفاء، والأطفال المحتاجين إلى التعليم والرعاية الصحية، و(وهو أمر ذو صلة خاصة لأغراضنا) التزامات العديد من الناس بالممارسات الاجتماعية التي تعتبر ذات قيمة تفوق قيمتها كسلع، مثل ممارسة الرياضة. (Simon, Torres, & Hager, 2015)

### 3-2- المسؤوليات الأخلاقية في الطب الرياضي

لقد برز مفهوم طبيب الفريق وفريق الرعاية الصحية بشكل ملفت. فالفرق الرياضية الهوائية والمحترفة تقوم بشكل روتيني بتعيين طاقم رعاية صحية محترف يضم أطباء وعلماء نفس ومعالجين فيزيائيين ومدربين رياضيين للاهتمام بالاحتياجات الجسدية والانفعالية والعقلية المستمرة للاعبين. لقد تحدثت العلاقة البنيوية الفريدة للامتيازات الرياضية الدور الائتماني التقليدي لمهنيي الرعاية الصحية ومرضاها وأدت إلى ظهور صراعات أخلاقية محتملة. وفي قلب هذه الصراعات توجد الالتزامات المتنافسة التي يواجهها أخصائيي الرعاية الصحية في اتخاذ قرار بشأن متى يكون الرياضي جاهزاً للعودة إلى المنافسة الكاملة. يجب على طبيب الفريق أن يقرر: ما هي حقوق الرياضي أو الأسرة أو الوكيل أو المدرب في المشاركة في هذا القرار؟ أين يقع موضع السيطرة في النهاية؟ ونلاحظ هنا تضارب مصالح محتمل من خلال تحور المبادئ الأخلاقية لثنائية الطبيب/المريض الكلاسيكية، وبالتالي ثنائية المعالج الطبيعى والمدرب الرياضي، حيث يتحمل الطبيب الالتزام الأساسي برعاية المريض، وتعرض للتحدي من خلال ظهور ثنائية الطبيب والمريض والفريق. (Greenfield & West, 2012)

### المشاكل الأخلاقية في الطب الرياضي

غالباً ما تنشأ العديد من القضايا الأخلاقية في رعاية الرياضيين نتيجة للعلاقة المتبادلة الفريدة والديناميكية بين أصحاب المصلحة المتعددين المرتبطين بالامتيازات الرياضية. ويشمل هؤلاء المهنيين في مجال

الرعاية الصحية (طبيب الفريق والمدرّب الرياضي والمعالجين الفيزيائيين)؛ والرياضيين أنفسهم؛ والإدارة، بما في ذلك المدربون والمدير العام، وفي الرياضات الاحترافية، مالك الفريق. وتشمل أصحاب المصلحة الإضافيين الوكلاء والعائلات ووسائل الإعلام والمشجعين. ولأن أصحاب المصلحة المختلفين هؤلاء غالباً ما يكون لديهم مصالح وأهداف مختلفة، فإن المتخصصين في الرعاية الصحية غالباً ما يكونون في صراع بشأن المسار الصحيح للعلاج للرياضي المصاب. وتضارب المصالح أمر شائع في هذه المواقف. أجرت سويشر وآخرون (Swisher, Nyland, Klossner, & Beckstead, 2009) مسحاً متسلسلاً لمجموعة من المدربين الرياضيين ذوي الخبرة في العمل مع الفرق الرياضية لتحديد أنواع القضايا الأخلاقية التي يواجهها هؤلاء المدربون عادةً في العمل مع الرياضيين. وأسفر الفحص النوعي لـ 154 قضية أخلاقية عن 7 موضوعات. ومن بين الموضوعات الأعلى تقييماً كانت الصراعات بين التخصصات، بما في ذلك سوء التواصل حول الأدوار، وصراعات المصالح بسبب الولاءات المنقسمة، والصراعات في التصرف بما يخدم مصلحة الرياضي، والضغط للعودة إلى اللعب من المدرب أو الوالد أو المشرف أو الإدارة أو الرياضي.

على الرغم من حقيقة أن المهنيين في مجال الرعاية الصحية يواجهون التزامات متضاربة من أصحاب المصلحة، فإننا نزعّم أن أطباء الفريق وغيرهم من المهنيين في مجال الرعاية الصحية المشاركين في الرياضات الجامعية أو الاحترافية يتعرضون لضغوط فريدة للتنقل بين طبقات متعددة من إدارة الفريق لإعادة الرياضي إلى الرياضة، وخاصة عندما قد لا يكون جاهزاً. تؤدي العلاقات الديناميكية والفريدة بين أعضاء المنظمة الرياضية إلى تضارب محتمل في المصالح بين التزامات أطباء الفريق تجاه مرضاهم/رياضيهم وتلك تجاه منظمة الفريق. وبسبب هذا الهيكل التنظيمي الفريد، فإن المبادئ الأخلاقية للاستقلالية والسرية لا تترجم بسهولة إلى الطب الرياضي بسبب الالتزامات المتنافسة والافتقار إلى الوضوح في المبادئ التوجيهية الأخلاقية.

في محادثة مع الدكتور جون زيروجيانيس، رئيس قسم الطب الرياضي في جامعة إيموري، أتلانتا، جورجيا (22 يناير 2012)، حدد تضارب المصالح باعتباره القضية الأكثر أهمية التي يواجهها طبيب الفريق على المستويين الهأوي والاحترافي. وتحدث عن الضغوط التي يمكن أن يفرضها العديد من المدربين والمالكين على طبيب الفريق لإعادة الرياضي إلى اللعب بأقل وقت للتعافي. وعلى الرغم من أن بعض الرياضيين يرغبون في العودة السريعة إلى الرياضة بغض النظر عن شدة الإصابة أو الحاجة إلى الجراحة، إلا أنه قال إنه ليس من غير المألوف أن يتعرض الطبيب لضغوط من إدارة الفريق للعودة المبكرة إلى الرياضة. في مثل هذه الحالات، يطور الرياضي عدم الثقة في حكم طبيب الفريق لرعاية مصالحه على النحو اللائق. ونتيجة لذلك، وفي بعض الأحيان بشكل غير عادل، قد يختار الرياضي عدم رؤية طبيب فريقه، بل يختار بدلاً من ذلك رؤية طبيب غير مرتبط بفريقه.

وفي استعراضه للعلاقة بين الإدارة وأطباء الفريق، ذكر بولسكي (Polsky, 1998) أنه ليس من المستغرب أن تضع الإدارة ضغوطاً على أطباء الفريق لإعادة الرياضي بسرعة إلى المنافسة. ورغم أن معظم المنظمات الرياضية تضع مصلحة لاعبيها في الاعتبار، فقد ذكر بولسكي بعض الحالات التي تضغط فيها المنظمة على فريقها الطبي لاختيار إجراء أقل من المثالي لعلاج رياضي لتعزيز وقت التعافي المختصر والعودة السريعة للعب. وذكر بولسكي حالات من الضغط من إدارة الفريق تحتوي على التهديد الضمني باستبدال الطبيب إذا لم يدعم سياسات الإدارة. وعلى نحو مماثل، تمارس الإدارة ضغوطاً كبيرة على الرياضيين أنفسهم من أجل التعافي السريع. وقد يواجه الرياضيون أيضاً شبح إنهاء عملهم أو فقدان الراتب بسبب فقدان وقت اللعب. وبهذه الطريقة، قد يفرضون أيضاً ضغوطاً على الفريق الطبي من أجل التعافي بشكل أسرع من خلال إجراء أقل كثافة. ومع ذلك، فإن هذه المكاسب قصيرة الأجل تشكل مخاطر طويلة الأجل.

لا يأتي الضغط على اللعب مبكراً من الإدارة (وحتى المالكين) فحسب، بل يأتي أيضاً، كما ذكر أعلاه، من الرياضي وأقرانه. أجرى ماكينا وآخرون (McKenna, Delaney , & Phillips, 2002) مقابلات مع أخصائيي العلاج الطبيعي الممارسين في المملكة المتحدة لاستكشاف تجاربهم في إعادة تأهيل الرياضيين النخبة. ورداً على المقابلات المتعمقة، أفاد المعالجون أن العديد من الرياضيين أثناء إعادة التأهيل كانوا هشين عاطفياً إلى حد ما، حيث كان تركيزهم بالكامل على قدرتهم على العودة إلى رياضتهم. أدرك جميع المعالجين أن الرياضيين كانوا غير صبورين مع إعادة التأهيل وفضلوا العودة السريعة إلى الرياضة، غالباً على حساب إعادة التأهيل المثالي. غالباً ما كان للإصابة الكبيرة تأثيرات كبيرة على حالاتهم العقلية، مع تأثيرات مماثلة أحياناً لتلك التي يعاني منها الأفراد الذين عانوا من كارثة طبيعية. من ناحية أخرى، تباينت الاستجابات على نطاق واسع، حيث رأى بعض الرياضيين الإصابة مجرد انتكاسة طفيفة. كان يُنظر إلى إعادة التأهيل لهؤلاء الأفراد على أنها عودة، وليس مكسباً أو تحسناً. بالإضافة إلى ذلك، كان يُنظر إلى الوقت الذي يقضونه أثناء الإصابة على أنه "يفوتهم" جميع الجوانب الإيجابية لألعاب القوى الاحترافية. وُصِف الرياضيون غالباً بأنهم موهوبون للغاية ومتغرسون إلى حد ما، إلى حد الخطأ، حيث كانوا يعتقدون أحياناً أن لديهم بعض المعرفة بما قد يحسنهم وأن المعالج الطبيعي لا يمتلكها.

إن أحد مصادر الضغط المثيرة للاهتمام هو الضغط الذي يفرضه أطباء الفريق على أنفسهم في كثير من الأحيان. وهناك سببان، وفقاً لبولسكي. أولاً، يعتقد أطباء الفريق بشكل روتيني أنهم جزء من الفريق وبالتالي يضحون بصحة اللاعب من أجل الفريق. ثانياً، قد يفرض طبيب الفريق ضغوطاً غير مبررة على نفسه لإرضاء الإدارة حتى يتمكن من الاحتفاظ بمنصبه بسبب الفوائد العديدة التي يتلقاها من وضعه كطبيب فريق رياضي محترف. قد يتسبب الضغط القوي الذي يخلق تضارباً في المصالح لطبيب الفريق في دفع

المرء إلى التنازل عن حكمه الطبي. ولكن كما يذكرنا بولسكي بشكل صحيح، على الرغم من أن تضارب المصالح قد يزيد من مخاطر السلوك غير الأخلاقي، إلا أنه ليس غير أخلاقي بطبيعته بل هو حقيقة من حقائق الممارسة. يجب على الأطباء وغيرهم من المتخصصين في الرعاية الصحية التصرف دائماً بما يخدم مصلحة المريض سواء كان رياضياً أم لا، بغض النظر عن البيئة، وبصرف النظر عن الحوافز.

### الموافقة المطلعة والسرية

بسبب تضارب المصالح، يواجه طبيب الفريق موقفاً فريداً يتعلق بالمبادئ الأخلاقية للاستقلالية والسرية والموافقة المستنيرة. إلى أي مدى يحق لإدارة الفريق وأصحاب المصلحة ذوي الصلة الحصول على معلومات طبية عن الرياضي؟ لا شك أن الفريق لديه مصلحة في القرارات الطبية التي تؤثر على رعاية الرياضي. وكمثال فإن الرياضي الذي يعاني من تمزق الغضروف المفصلي غالباً ما يكون من الأفضل علاجه بإصلاح الغضروف المفصلي بدلاً من استئصال الغضروف المفصلي بناءً على النتائج طويلة الأمد. بعد شرح الإجراءات والمخاطر والفوائد والبدائل، قد يختار الرياضي إصلاح الغضروف المفصلي، على استعداد للتضحية بوقت اللعب القصير الأجل من أجل إعادة التأهيل الأطول والنتائج الأفضل على المدى الطويل. ومع ذلك، عند إبلاغهم بقرار الرياضي، قد يختلف المدرب والوكيل والمالك، على أمل عودة أسرع. في نهاية المطاف، يجب أن يكون ولاء الطبيب لرغبات الرياضي، على الرغم من الضغوط التي تمارس عليه لتغيير رأي الرياضي. في مثل هذه الحالة، يجب على الطبيب أن يدافع عن المسار الأكثر ملاءمة للعلاج الطبي بالنظر إلى الأدلة. إذا قرر الرياضي، بعد الإفصاح الكامل والموافقة المستنيرة، استئصال الغضروف المفصلي، فيجب على الطبيب أن يزن الفوائد والمخاطر المترتبة على إجراء بديل بناءً على أفضل حكم له. وكما ذكرنا أعلاه، في التحليل النهائي، يحق للطبيب رفض العلاج الطبي الذي يعتبره غير مناسب. يجب أن نتذكر أن الأطباء لا ينبغي لهم أبداً الموافقة على إجراء طبي لا يعتبر رعاية قياسية ومناسبة. من الواجب الأخلاقي دائماً على المتخصصين في الرعاية الصحية تبرير قراراتهم الطبية بناءً على الحكم المهني السليم.

إن ما يثير القلق بشكل خاص هو أن أطباء الرياضة يتعرضون في كثير من الأحيان لقصف من الصحافة والجمهور باقتراحات لاستخدام أحدث الصيحات في التكنولوجيا الطبية، بعضها صحيح وبعضها غير صحيح. إن مجال الطب الرياضي يتطور باستمرار بسبب الأبحاث المبتكرة والتكنولوجيا الناشئة والاستثمارات المالية من الشركات التجارية. إن بعض التدخلات والتكنولوجيات الطبية الناشئة لا تزال في المراحل التجريبية أو لديها القليل من الأدلة السريرية التي تدعم فعاليتها في النتائج طويلة الأجل.

في البيانات الطبية التقليدية، تُعد السرية بشأن الحالات الطبية التزاماً عاماً يدين به الأطباء وغيرهم من المتخصصين في الرعاية الصحية لمرضاهم. تدعم معظم مدونات أخلاقيات الرعاية الصحية حرمة السرية

باستثناء الظروف التي يحكم فيها أخصائي الرعاية الصحية بأن المعلومات المحجوبة قد تؤدي إلى ضرر للمريض أو لشخص آخر. بالإضافة إلى كونهم ملزمين أخلاقياً بالحفاظ على سرية المريض، فإن المتخصصين في الرعاية الصحية ملزمون قانوناً، بالحفاظ على السرية الطبية للمريض.

في الطب الرياضي، تنشأ مناسبات عديدة لتحدي حقوق المريض/الرياضي في السرية. لا شك أن المدربين في الفرق التي تجند رياضياً لهم الحق المشروع في معرفة مدى لياقة الرياضي المحتمل للمنافسة. ومن الجائز أخلاقياً، بل ومن المطلوب أخلاقياً، أن يخبر طبيب الفريق المدربين بالتاريخ الطبي السابق المهم لهذا الرياضي لتجنب الأذى في المستقبل. ومن المؤكد أن الطبيب لا ينبغي له أبداً أن يخبر المدرب بالتاريخ الشخصي للرياضي المحتمل الذي لا يؤثر على قدرته على الأداء الرياضي، إذا كانت هذه المعلومات في الواقع قد أعطيت في سرية. ولكن الطبيب لا يقع تحت مثل هذا الالتزام بالسرية الصارمة إذا كشف رياضي، على سبيل المثال، عن أنه يتناول عقاقير معززة للأداء بشكل غير قانوني. وهذا الإجراء ينتهك بشكل مباشر القواعد التي تحكم استخدام المواد المحظورة، ويتحرك نحو قضية قانونية لها الأسبقية على أي مخاوف أخلاقية بشأن السرية. قبل أي فحص أو رعاية لرياضي، فإن طبيب الفريق أو أي متخصص في الرعاية الصحية لديه واجب توضيح طبيعة العلاقة مع الرياضي قبل الفحص، مشيراً إلى أنه ليس متخصص الرعاية الصحية الخاص للمريض وأن السرية غير مضمونة. يجب أن يتم الأمر نفسه مع إدارة الفريق، التي يجب أن تكون على علم بطبيعة وحدود متطلبات السرية. إذا كان الرياضي يرى متخصصاً في الرعاية الصحية الخاص لا يعمل مباشرة من قبل الفريق، فإن حدود السرية تستند إلى نوع المعلومات التي يحكم عليها متخصص الرعاية الصحية بأنها تؤثر على الصحة العامة للرياضي ورفاهيته للمنافسة.

(Greenfield & West, 2012 )

## رابعاً: الاعتبارات الأخلاقية في الإعلام الرياضي

### 1- الرياضة ووسائل الاعلام

#### 1-1- علاقة الرياضة بوسائل الاعلام

لطالما ارتبطت الرياضة بوسائل الإعلام، فقد كان الناس يقرأون ويكتبون عن الأحداث الرياضية لأكثر من قرن من الزمان. سواء كان المشجع يتابع نتائج مباريات فريقه المفضل أو يجمع أخباراً عن نجم رياضي مفضل، فإن الأفراد مهتمون بالحصول على معلومات حول الحياة الرياضية وعن أولئك الذين يمارسون الرياضة.

تاريخياً، كان المشجعون يتابعون فرقهم المحلية فقط؛ ومع ذلك، فقد جعلت التكنولوجيا من الرياضة عملاً عالمياً. يتابع المشجعون في جميع أنحاء العالم مجموعة متنوعة من الأحداث الرياضية والفرق واللاعبين والمدرّبين. تحظى بطولة كرة القدم مثلاً بشعبية كبيرة وتعتبر رياضة عالمية، ومع تفجر التغطية الإعلامية الرياضية على المستوى الدولي، أصبحت فرق مثل ريال مدريد، ومانشستر سيتي، امتيازات دولية يتابعها ملايين المشجعين في جميع أنحاء العالم.

قبل ظهور التلفزيون، كانت برمجة الرياضة تتكون من عدد قليل نسبياً من الأحداث الرياضية في عطلة نهاية الأسبوع، وكانت لعبة الأسبوع في دوري الأبطال تشكل حجر الزاوية في برمجة الرياضة. الآن، يستطيع مشجعو الرياضة الجلوس بفخر أمام شاشة التلفزيون الكبيرة لساعات متواصلة ومشاهدة عدد لا يحصى من الأحداث الرياضية، 24 ساعة في اليوم، سبعة أيام في الأسبوع. لقد أحدث التلفزيون تحولاً في التقارير الرياضية والإنتاج ومشاهدة الأحداث الرياضية خلال العقود الثلاثة الماضية. أصبح لدى عشاق الرياضة الآن قنوات متعددة مخصصة حصرياً للبرامج الرياضية وتقدم العديد من الرياضات المختلفة من جميع أنحاء العالم. إن التلفاز والراديو والإنترنت والمطبوعات وغيرها من أشكال الإعلام قادرة على إيصال البرامج الرياضية إلى المشجعين المتحمسين. توفر كل هذه الأشكال المختلفة من الوسائط تدفقاً مستمراً من الأحداث الرياضية والأخبار والمعلومات للمشاهدين. (Champion, Karcher, & Ruddell , 2020, pp. 221-222)

يتم الآن تقديم البرامج الرياضية والأخبار من خلال مجموعة متنوعة من أشكال الوسائط. أصبح عدد أقل من المشجعين يحصلون على أخبارهم من الصحف اليومية، ويختارون بدلاً من ذلك الإنترنت ومصادر إعلامية غير تقليدية أخرى لجمع معلوماتهم الرياضية. يحصل مشجعو الرياضة على رياضتهم وأخبارهم ونتائجهم ومعلوماتهم من مواقع الإنترنت والمدونات وتويتر ويوتيوب وفيسبوك والرسائل النصية

والتلفزيون. أصبحت وسائل الإعلام المطبوعة الآن في مرتبة ثانوية مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى التي يمكنها إيصال الأخبار الرياضية إلى الجماهير بسرعة أكبر. في وقت من الأوقات، كان الكاتب الرياضي المحلي فقط قادرًا على التعبير عن آرائه حول الفرق الرياضية واللاعبين المحليين، ولكن مجموعة متنوعة من الأفراد يشاركون الآن في العملية الإعلامية ولديهم القدرة على تقديم مدخلات حول مجموعة متنوعة من القضايا. كان لدى المشجعين دائمًا آرائهم الخاصة حول ما يجب على الفريق أو اللاعب المحترف فعله لتحسين مهاراته أو فرصه في الفوز، وهذا ليس جديدًا؛ ومع ذلك، فقد وفرت التطورات التكنولوجية للمشجعين إمكانية الوصول بشكل أسهل إلى التعليقات الصوتية والمخاوف والتوصيات للمديرين العاميين والمدربين واللاعبين. لدى اللاعبين مدونات ويرسلون تغريدات، والمدربون يفعلون الشيء نفسه. (Champion, Karcher, & Ruddell , 2020, pp. 222-223 )

إن العلاقة بين وسائل الإعلام والرياضة راسخة ومتجذرة. والواقع أن العلاقة بينهما تتسم بالتكافل، حيث تحاول كل مؤسسة اجتماعية أن تخلق المنتج الأكثر قابلية للتسويق. وتحتاج وسائل الإعلام الرياضية، وخاصة التلفزيون (وبشكل خاص الشبكات المتخصصة مثل شبكة إي إس بي إن التي تعتمد على الرياضة في بث برامجها الترفيهية على مدار الساعة) إلى الرياضة من أجل توفير إمداد لا ينضب من البرامج الترفيهية. ونتيجة لهذا، تدفع هذه الشبكات مبالغ ضخمة من المال مقابل حقوق بث الأحداث الرياضية المختلفة. وفي الوقت نفسه، تحتاج صناعة الرياضة إلى وسائل الإعلام من أجل الاستمرار في العمل كمؤسسة اجتماعية نخوية، ومؤسسة تكافئ المشاركين فيها بسخاء بتمويل كبير. وتتعاون وسائل الإعلام والمؤسسات الرياضية مع بعضها البعض، ولكنها لا تعتمد على بعضها البعض.

فالإعلام قادر على البقاء بدون الرياضة لأن الناس سوف يجدون دائماً شيئاً يشاهدونه على التلفزيون، أو يستمعون إليه على الراديو، أو يقرؤونه في وسائل الإعلام المطبوعة. وعلاوة على ذلك، كانت الرياضة موجودة طوال التاريخ المسجل، وهناك ما يكفي من الرياضيين لممارسة الرياضة والمشجعين الذين يتابعون الرياضة سواء كانت وسائل الإعلام تغطيها أم لا. لقد نجح الإغريق القدماء في تنظيم الألعاب الأولمبية وغيرها من الألعاب الهيلينية قبل وقت طويل من وجود وسائل الإعلام الجماهيرية؛ ومن المؤكد أن الرياضة الحديثة تستطيع البقاء على قيد الحياة بدون وسائل الإعلام. ومع ذلك، لم يحدث من قبل في تاريخ البشرية أن حظيت الرياضة بمثل هذه الشعبية الجماهيرية، ويرجع هذا في المقام الأول إلى العلاقة التكافلية بين الرياضة ووسائل الإعلام. وفي الوقت الحاضر، أصبحت الرياضة ووسائل الإعلام الجماهيرية شريكين مخلصين. وقد أدى الاندماج بين هاتين المؤسستين الاجتماعيتين إلى عدد من النتائج الإيجابية والسلبية. (Delaney & Madigan, 2015)

## 1-2- وظائف وسائل الإعلام الرياضية

كما هو الحال مع وسائل الإعلام بشكل عام، فإن وسائل الإعلام الرياضية تؤدي عددًا من الوظائف، بما في ذلك ما يلي:

1. المعلومات. تقدم وسائل الإعلام الرياضية النتائج والإحصائيات والأحداث البارزة والمعلومات العامة حول مجموعة متنوعة من الأحداث الرياضية والرياضيين والفرق. قد تأتي المعلومات المتعلقة بالرياضة أيضًا في شكل مقابلات وتغطية مباشرة.

2. التفسيرات. يصاحب تغطية الأحداث الرياضية وتوفير المعلومات تفسيرات إعلامية وتحيزات محتملة. يقدم "خبراء" وسائل الإعلام الرياضية آراء حول الفرق التي يعتقدون أنها ستصل إلى التصنيفات، على سبيل المثال، ما هي الفرق "المرشحة" وأياها سيتم اختيارها كعروض "كبيرة" لبطولة معينة؟ (أو ما إذا كان رياضي معين سيحطم رقمًا قياسيًّا أم لا، أو من سيفوز بمباراة ملاكمة أو سباق سيارات وما إلى ذلك.

3. الترفيه. إن وسائل الإعلام الرياضية تدور كلها حول الترفيه. وكما ذكرنا سابقًا، فإن الحرف "E" يأتي قبل الحرف "S" في ESPN (شبكة تلفزيون رياضية عالمية مقرها في الولايات المتحدة)، مما يدل على الأهمية الممنوحة للترفيه. والتنوع الواسع في الأحداث الرياضية المتاحة يضمن تقريبًا أن وسائل الإعلام الرياضية ستجد أي عدد من الأحداث الرياضية جديدة بالتغطية والوصف.

4. الإثارة. يحب الناس الرياضة لأنهم يجدونها مثيرة. فاللعبة أو الحدث في حد ذاته كافٍ لجذب اهتمام المشجعين بالرياضة. وتحفيز الإثارة والحماس لدى المشجعين يساعد وسائل الإعلام على أداء وظيفة عاطفية.

5. الهروب والتسلية. توفر الرياضة للناس فرصة "لفقدان أنفسهم" لفترة من الوقت أثناء انغماسهم في حدث رياضي. ومن الناحية المثالية، تسمح الرياضة للناس بالهروب مؤقتًا من الإحباطات ومشاكل الحياة. ومن المؤسف أن المشجع الذي يتم التعرف عليه بشكل كبير قد يتحمل في الواقع تكاليف عاطفية أكبر إذا لم تسفر الفعالية الرياضية عن نتائج إيجابية. وبالتالي، إذا شاهد شخص ما الرياضة بحثًا عن "الهروب" من المشاكل ثم خسر رياضيته أو فريقه المفضل، فهذا يشبه إضافة الملح إلى جرح مفتوح.

6. الاقتصاد. لقد غيرت وسائل الإعلام الجماهيرية تصميم عالم الرياضة وتركيبته المالية بشكل كامل.

7. الاندماج. توفر الرياضة للناس فرصة للتواصل مع المشجعين الآخرين. وهذا ينطبق على المتفرجين في المدرجات الذين يشجعون نفس الفريق وكذلك الأصدقاء الذين يترابطون معًا في المنزل أو في البار أثناء مشاهدة الرياضة. فالأصدقاء الذين يشاهدون الأحداث الرياضية التاريخية معًا يرتبطون معًا إلى الأبد

ويتذكرون بعضهم البعض كلما أعيد تشغيل اللعبة أو المسرحية الرئيسية. وعلى المستوى الكلي، يمكن لأعضاء الأمة أن يتحدوا معًا أثناء تشجيع فرقهم الوطنية خلال الأحداث الرياضية الدولية.

8. الهوية الوطنية. تسلط التغطية الإعلامية الدولية للرياضة الضوء الساطع على المدينة المضيفة والأمة. وهذا ينطبق بشكل خاص على مباريات كأس العالم والألعاب الأولمبية وبطولة السوبر بول. إن حقيقة أن العالم كله يشاهد هي مصدر فخر وهوية وطنية. (Delaney & Madigan, 2015, pp. 375-376)

### 1-3- التأثير السلبي لوسائل الإعلام على الرياضة

لا شك أن وسائل الإعلام لها تأثير كبير على الرياضة. والتمييز بين الدور الإيجابي والدور السلبي لوسائل الإعلام في الرياضة غالبًا ما يكون مسألة وجهة نظر. على سبيل المثال، اعتاد فريق شيكاغو كابس على لعب مباريات نهائية فقط في ملعب ريجلي. أدركت رابطة البيسبول الكبرى ومنظمة شيكاغو كابس أنه يمكن توليد عائدات بث أكبر من خلال المباريات الليلية المتلفزة. للقيام بذلك، تمت إضافة الأضواء إلى الملعب. لم يكن هذا التحديث لأحد أقدم ملاعب البيسبول الاحترافية شأنًا في البداية لدى معظم مشجعي فريق الأشبال، الذين فضلوا تقليد المباريات النهارية. في النهاية، تم تجاهل أصوات المشجعين وتمت إضافة الأضواء في محاولة لجذب المزيد من العائدات من خلال البث الليلي لمباريات الأشبال (هناك عدد أكبر من الأشخاص المتاحين لمشاهدة المباريات في الليل مقارنة بالنهار عندما يعمل الناس ويذهب الأطفال إلى المدرسة). هل كان تأثير التلفزيون الذي أدى إلى تركيب الأضواء في ملعب ريجلي إيجابيًا أم سلبيًا؟ تكمن الإجابة في وجهة نظر المرء. من ناحية، تم تدمير تقليد قائم منذ فترة طويلة؛ من ناحية أخرى، تمكن عدد أكبر من الأشخاص من مشاهدة مباريات فريق الأشبال مباشرة وعلى شاشة التلفزيون.

### الاقتصاد

لقد أثرت وسائل الإعلام - وخاصة التلفاز - بشكل إيجابي على الثروة الاقتصادية للرياضيين وأصحاب الفرق. فقد أدت المبالغ الضخمة من المال التي يوفرها التلفاز لصناعة الرياضة، من بين أمور أخرى، إلى ارتفاع كبير في رواتب الرياضيين في جميع الرياضات التجارية. ورغم أن الرواتب السنوية لمعظم الرياضيين في الرياضات التجارية عادة ما تكون أعلى من الدخل مدى الحياة للأميركيين العاديين، فإن الرياضيين المعاصرين يواصلون المطالبة بمزيد من المال و"الامتيازات" الأكبر. ومع ذلك، يزعم أصحاب الأندية الرياضية أنهم يواجهون صعوبة في تغطية نفقات التشغيل (على سبيل المثال، رواتب اللاعبين والموظفين وتكاليف السفر والصيانة). ومن أجل تغطية نفقاتهم، استمر أصحاب الأندية الرياضية والمروجون في رفع أسعار التذاكر والامتيازات. وأصبح من الصعب على الأسر بشكل متزايد تحمل تكلفة

حضور مباراة كرة قدم أو سباق سيارات أو حدث رياضي دولي وما إلى ذلك. (Delaney & Madigan, 2015, pp. 380-381)

### التأثير على الجدول الزمني وتغييرات القواعد

للتلفاز تأثير كبير على صناعة الرياضة عندما يتعلق الأمر بجدولة المباريات أو أوقات البدء. قد يتم نقل التاريخ الفعلي للمباراة لاستيعاب التلفزيون. "يتم جدولة وقت بدء المباريات دائماً تقريباً في محاولة لزيادة عدد المشاهدين. وهذا واضح بشكل خاص أثناء التصفيات، حيث تقلق الشبكات بشأن بث مباراة ليلية خلال الأسبوع. إذا بدأت المباراة متأخراً جداً في المنطقة الزمنية الشرقية، فقد يوقف المشاهدون المباراة قبل النهاية لأنها متأخرة جداً. ولكن إذا بدأت المباراة مبكراً جداً في المنطقة الزمنية للمحيط الهادئ، فإن المشاهدين المحتملين لا يزالون في العمل، أو يقودون سياراتهم عائدين إلى المنزل من العمل". غالباً ما تكون جدولة أوقات البدء لاستيعاب البث التلفزيوني أمراً مزعجاً للمدربين واللاعبين وكذلك المشاهدين والمتفرجين.

كما لعب التلفزيون دوراً في مجموعة متنوعة من تغييرات القواعد في الرياضة. إن التوقيفات التي تتم أثناء المباريات الرياضية التي يتم بثها على شاشات التلفاز (وخاصة في كرة السلة وكرة القدم) تسبب إحباطاً شديداً للمشاهدين والمتفرجين، وأحياناً للرياضيين والمدربين أيضاً (على سبيل المثال، عندما تتسبب التوقيفات التي تتم أثناء المباريات في إيقاف زخم الفريق). إن التوقيفات التي تتم أثناء المباريات مصممة لتوفير فترات توقف منظمة أثناء اللعب من أجل بث الإعلانات التجارية - وهو المصدر الذي يدر الدخل على التلفاز. ولقد تأثر عدد من التغييرات التي أدخلت على القواعد الرياضية بالتلفاز في محاولة لتوفير المزيد من الحركة والإثارة. ويدرك المسؤولون التنفيذيون في مجال التلفاز أن المشاهدين الأميركيين يريدون مشاهدة الأحداث الرياضية التي تتسم بالحركة والإثارة التي تؤدي إلى تسجيل الأهداف. وعلى مدى العقود القليلة الماضية تم سن عدد من التغييرات التي أدخلت على القواعد بهدف زيادة الهجوم (الحركة والإثارة). ومن الأمثلة على ذلك قانون التسلل في كرة القدم وكذلك قوانين اللعب السلبي في كرة اليد. لقد أحدث سن قاعدة التسديدات الثلاثية تغييراً جذرياً في لعبة كرة السلة. فالفرق التي تنجح من "خلف الخط" تستطيع أن تقلل من النقص أو تبني تقدماً كبيراً بسرعة. وقد تم تقديم التسديدات الثلاثية لأول مرة في كرة السلة الجامعية في موسم 1980-1981. وكان لدى رابطة كرة السلة الأميركية بالفعل التسديدات الثلاثية، وهو ما قاد اهتمام الدوري الأميركي لكرة السلة بهذا التغيير المثير في القواعد. فقد تم نقل مكان الركلات الافتتاحية في كرة القدم، بعد أن كان عند خط الأربعين ياردة، إلى خط الـ35 ياردة في الدوري الوطني لكرة القدم الأميركية وخط الـ35 ياردة في الكليات، مع نقل اللمسات الخلفية إلى خط الـ25 ياردة (من خط الـ20 ياردة).

## الإنتاج المتحكم فيه

تقدم وسائل الإعلام المعلومات للمستمعين والمشاهدين. ويتم تصفية هذه المعلومات من خلال عرض مقيد لأوصاف الأحداث. ويتضمن عرض الأحداث الرياضية المتلفزة إنتاجًا منظمًا للغاية ومتحكمًا فيه. ونظرًا للتعقيد الذي ينطوي عليه إنتاج حدث رياضي، فمن المهم التحكم في أكبر عدد ممكن من المتغيرات. ويشمل فريق الإنتاج عمومًا "تقسيمًا هرميًا للعمل، عادةً بين المنتج والمخرج والمعلقين وعمال الكاميرا ومهندسي الصوت والرؤية والفنيين. ولكل فرد مسؤوليات محددة بوضوح، ومن المتوقع أن يفي بها على الرغم من أي قصور في المعدات... يتم توظيف كل فرد في دور معين وفقًا للمهارات والخبرة السابقة، على الرغم من أن المرونة هي أيضًا صفة مرغوبة. والضغط التي تنطوي عليها ليست فقط الوقت ولكن أيضًا عدم اليقين، حيث يتعين على المنتجين الرد على الأحداث غير المتوقعة سواء داخل الحدث أو خارجه". وبالتالي، قد تكون المباراة نفسها غير مكتوبة، ولكن إنتاج الحدث الرياضي منظم قدر الإمكان. ومن الناحية المثالية، يلبي إنتاج الحدث الرياضي المتلفز توقعات المشاهدين.

في أغلب الأحوال، يشعر المشاهدون بالسعادة نسبيًا إزاء إنتاج الأحداث الرياضية التي يتم بثها على شاشات التلفاز. فالمشاهدون يريدون ويتوقعون الحصول على معلومات وأوصاف دقيقة للأحداث. وهناك أوقات يخطئ فيها المذيعون التلفزيونيون (والإذاعيون) في نقل الأحداث (على سبيل المثال، استخدام اسم خاطئ لأحد الرياضيين، أو عدم ملاحظة ركلة جزاء كانت واضحة للمشاهدين)، أو يتصرف المذيعون وكأنهم مهمون بقدر أهمية الحدث الرياضي، أو يقطع التلفاز البث إلى الإعلانات بسرعة كبيرة (فيفوت الحدث) أو يعودون من الإعلانات متأخرين للغاية (فيفوت الحدث). ويمكن لأي مشجع متحمس أن يشهد على الأخطاء العديدة التي يرتكبها العاملون في وسائل الإعلام أثناء إنتاج أي مباراة معينة. وذلك لأن العديد من المشاهدين أكثر دراية بالرياضة (أو رياضة أو لعبة معينة) من أولئك الذين يعلنون عنها.

تقدم وسائل الإعلام الكثير مما يتوقعه المشجعون ويرغبون فيه. ومع ذلك، فإنها تفعل ذلك في سياق متحكم فيه للغاية. وهذا صحيح بشكل خاص في برامج الأحداث الرياضية (على سبيل المثال، برنامج SportsCenter التابع لشبكة ESPN). وتناقش وسائل الإعلام الرياضية الجماهيرية الموضوعات التي تريد مناقشتها. على سبيل المثال، هناك أوقات يعرض فيها موقع SportsCenter ثلاث مجموعات من أبرز أحداث مباراة NFL معينة (واحدة قرروا أنها مهمة) بينما يتجاهلون تمامًا مباريات NFL الأخرى التي جرت في نفس اليوم (ليس لديهم الوقت لعرض جميع المباريات عندما يعرضون أبرز أحداث مباراة معينة عدة مرات).

قد تكون الملخصات والمراجعات المقدمة في الصحف والمجلات والتقارير الإخبارية التلفزيونية مختلفة تمامًا عن وجهة نظر المتفرج الذي حضر المباراة بالفعل. قد يتم تقديم برامج أبرز الأحداث والمقالات

الإخبارية بطريقة يتم فيها تسليط الضوء على فريق أو لاعب واحد على حساب المنافس حتى لو فاز المنافس في النهاية. "غالبًا ما يكشف موظفو الإنتاج والمذيعون والمحررون عن تحيزاتهم الخاصة فيما يتعلق بما يعتقدون أنه مهم للمشاهد لمشاهدته. وهذا أمر سلبي للغاية حيث أن وسائل الإعلام قادرة على التلاعب بالجمهور لإقناعه بأن المباراة كانت شيئًا واحدًا، بينما قد تكون في الواقع شيئًا مختلفًا تمامًا" (Delaney & Madigan, 2015)

## فقدان الأبطال

من المرجح أن الأبطال كانوا موجودين على مر التاريخ. يصبح المرء على دراية بالأعمال البطولية من خلال وسيلتين أساسيتين: الملاحظة المباشرة للأعمال البطولية ومن خلال شكل من أشكال التواصل. قبل إنشاء اللغات المكتوبة، كانت قصص الأبطال تنتقل من جيل إلى جيل (ولا شك أنها كانت مزخرفة في كل خطوة على الطريق). مع اللغة المكتوبة، تم التعبير عن حكايات الأعمال البطولية في القصائد والقصص القصيرة. بمرور الوقت، تحسنت التكنولوجيا وتوسعت في هذه الإصدارات المبكرة من الاتصال، مما أدى إلى إنشاء وسائل الإعلام الجماهيرية التي شملت الصحف وفي النهاية، الراديو، والأفلام السينمائية، والتلفزيون، والأقمار الصناعية، والإنترنت. ساعدت كل هذه المنافذ الإعلامية في ترسيخ مكانة البطل لبعض الأفراد. ومع ذلك، وبقدر ما تكون وسائل الإعلام سريعة في منح مكانة البطل لبعض الرياضيين، فإن وسائل الإعلام سريعة بنفس القدر في الكشف عن قصص رياضي لم يبق بطلًا بطولي، وبالتالي إسقاطه من على قاعدة البطل.

على مدار أغلب تاريخ الرياضة ووسائل الإعلام، كان الصحفيون وغيرهم من العاملين في وسائل الإعلام يحرصون على إبقاء الحياة الخاصة للرياضيين بعيدة عن تعليقاتهم، الأمر الذي أبقى أسطورة البطل حية بالنسبة للعديد من الرياضيين الذين لم يعيشوا حياة مثالية. على سبيل المثال، لم يكن معظم الناس يعرفون أنه خلال مسيرة ميكي مانتل في لعبة البيسبول بأكملها كان يعاني من مشكلة الشرب. ولم يتم الكشف عن ذلك إلا بعد سنوات من انتهاء مسيرته، واعترف مانتل بأنه كان من الممكن أن يكون لاعباً أعظم لو كان قد اعتنى بجسده بشكل أفضل. واليوم، أصبحت الحياة الخاصة للعديد من الرياضيين علنية بشكل مفرط. ونتيجة لذلك، يعرف المشجعون الكثير عن أبطالهم الرياضيين (والرياضيين بشكل عام). وعلاوة على ذلك، في عصر وسائل التواصل الاجتماعي هذا، يكشف العديد من الرياضيين أنفسهم عن "غسيلهم القذر" عبر منشورات على تويتر أو فيسبوك. وإذا نشأ صراخ عام بسبب محتوى المنشور/التغريدة، فسوف يحذف الرياضي التعليق من حسابه، ويقدم اعتذارًا ويمضي قدمًا. لكن المشكلة تظل قائمة بعد حذف المنشور، إذ يتذكر المشجعون التعليقات المؤذية أو الفظة التي أطلقها الرياضي، ويبدأون في الشعور بإعجاب أقل، وهو

## 2- أخلاقيات وسائل الإعلام

### 1-2- المسؤولية الأخلاقية لوسائل الإعلام

قد تكون وسائل الإعلام مسؤولة عن السلوك المشكوك فيه، إما لأنها ربما تسببت فيه، أو لأنها بثته. هناك العديد من المناسبات التي تبث فيها وسائل الإعلام حدثاً مباشراً وتلتقط الميكروفونات لغة بذيئة أو تسجل الكاميرات أفعالاً غير لائقة. يجب على التلفزيون على وجه الخصوص أن يكون حذراً بشأن انتهاكات لجنة الاتصالات الفيدرالية المحتملة للأداب أثناء الأحداث المباشرة لهذا السبب يتم تأخير بعض البث دائماً لبضع ثوانٍ حتى يتمكن طاقم الإنتاج من محاولة تجنب بث السلوك المشكوك فيه.

تتحمل وسائل الإعلام مسؤولية نقل المعلومات الصادقة إلى جمهورها. ومع ذلك، هناك أوقات تنقل فيها وسائل الإعلام معلومات كاذبة أو تحريضية. إن نشر معلومات كاذبة (مثل صفقة تحويل لاعب) قد يكون خطأً يستند إلى معلومات غير دقيقة من "مصدر داخلي" ارتكب خطأً (مثل شخص ما في المكتب التنفيذي للفريق سرب معلومات إلى الصحافة حول صفقة محتملة قبل الانتهاء من جميع التفاصيل). بشكل عام، لم يكن المقصود من نشر المعلومات الكاذبة أن يكون سيئاً ولكن في بعض الحالات قد تكون وسائل الإعلام مذنبية بالتشهير. قد تكون وسائل الإعلام متورطة أيضاً في حالات التشهير بالشخصية من خلال التعليقات التحريضية المعلنة.

إن بعض الرياضيين يشغلون بوسائل الإعلام. وقد تتسبب "الأضواء الساطعة" في مباراة تلفزيونية كبيرة في إحداث توتر وقلق وتغير في مزاج الرياضيين، ولكن هذا جزء من اللعبة وعلى الرياضيين أن يتعلموا كيفية التعامل معها. إن محاولة وسائل الإعلام إجراء مقابلات مع الرياضيين هي أيضاً جزء من اللعبة. "سواء فازوا أو خسروا، فإن أداءهم وحياتهم يتم تشرحها علناً من قبل وسائل الإعلام. يؤدي الفوز إلى تمجيد وسائل الإعلام والتوقعات، و/أو الغيرة والنقد. أما الخسارة فتؤدي إلى الحكم السلبي والمزيد من النقد". وفي بعض الأحيان تذهب وسائل الإعلام إلى أبعد من اللازم في محاولتها الحصول على معلومات من الرياضيين. وقد أدى المطاردة التي يقوم بها بعض أعضاء وسائل الإعلام في بعض الأحيان بأسلوب بابرانزي إلى مواجهات مع الرياضيين. وقد تحدث مواجهات جسدية. على أقل تقدير، قد يشتت انتباه الرياضيين ويفقدون تركيزهم. "تثير عوامل التشتيب استجابات مزاجية سلبية، ومستويات ضارة من الإثارة والقلق، والتوتر، مما يؤدي إلى استهلاك الطاقة العقلية. الطاقة العقلية عنصر حيوي للقدرة على تركيز

الانتباه والحفاظ على موقف عقلي إيجابي... الوقت الذي يقضيه المرء في القلق بشأن عوامل التشتيب يستنزف الطاقة العقلية مما يضعف الأداء". باختصار، يمكن أن تكون عوامل التشتيب الإعلامية نتيجة سلبية لوسائل الإعلام في الرياضة. (Delaney & Madigan, 2015, pp. 384-385)

تتضمن "الصحافة" جمع الأخبار ومعالجتها ونشرها. أدى ظهور التكنولوجيا إلى تنافس العديد من المصادر مع بعضها البعض على مشاهدات المستهلكين، مما أدى إلى تحويل نموذج عمل الصحافة الرياضية إلى نموذج يعتمد فيه توليد الإيرادات بشكل أساسي على الإعلان. المحتوى والمقالات التي تجذب أكبر عدد من الأنظار ستولد معظم أموال الإعلان - الأمر بهذه البساطة؛ لذلك، من المهم أن يكون المهتم بالرياضة أكثر انتقاداً لوسائل الإعلام والصحافة الرياضية وأن يدرك القضايا التي يمكن أن تؤثر على طريقة تقديم الأخبار.

يعلن قانون أخلاقيات جمعية الصحفيين المحترفين (SPJ) هذه المبادئ الأربعة كأساس للصحافة الأخلاقية ويشجع استخدامها في ممارستها من قبل جميع الناس في جميع وسائل الإعلام:

1. البحث عن الحقيقة والإبلاغ عنها. تحمل المسؤولية عن دقة عملهم. التحقق من المعلومات قبل نشرها. استخدام المصادر الأصلية كلما أمكن ذلك. تحديد المصادر بوضوح.

2. تقليل الضرر. تحقيق التوازن بين حاجة الجمهور للمعلومات والضرر المحتمل أو الانزعاج. إن متابعة الأخبار ليست رخصة للغطسة أو التدخل غير المبرر. أظهر الاهتمام بأولئك الذين قد يتأثرون بتغطية الأخبار.

3. التصرف بشكل مستقل. تجنب تضارب المصالح والإفصاح عن الصراعات التي لا يمكن تجنبها. رفض الهدايا والامتيازات والرسوم والسفر المجاني والمعاملة الخاصة، وتجنب الأنشطة السياسية وغيرها من الأنشطة الخارجية التي قد تعرض النزاهة أو الحياد للخطر، أو قد تضر بالمصداقية. كن حذراً من المصادر التي تقدم معلومات مقابل الامتيازات أو المال؛ لا تدفع مقابل الوصول إلى الأخبار. حدد المحتوى الذي توفره المصادر الخارجية، سواء كانت مدفوعة الأجر أم لا.

4. كن مسؤولاً وشفافاً. استجب بسرعة للأسئلة حول الدقة والوضوح والإنصاف. اعترف بالأخطاء وقم بتصحيحها على الفور وبشكل بارز. اشرح التصحيحات والتوضيحات بعناية ووضوح. (Champion,

Karcher, & Ruddell , 2020)

## 2-2- أخلاقيات التغطية الإعلامية العادلة

في كثير من الأحيان، تكشف القصة عن حقائق وظروف لا تروق للشخص الذي يتناولها. ويتعين على أي وسيلة إعلامية أن تتخذ قراراً بشأن القصص التي ينبغي سردها والقصص التي لا تستحق النشر. وفي عالم الرياضة، قد تكون القصة التي تستحق النشر هي إصابة أحد الرياضيين النجوم، أو مشاكل المقامرة التي يعاني منها مالك النادي، أو التفاوض على اتفاقية جماعية جديدة للتفاوض بشأن دوري محترف، أو الفساد أو الفضيحة التي تنطوي على أحداث ومنظمات رياضية، أو أي أخبار أخرى ذات صلة أو مهمة عن رياضة أو أولئك الذين يمارسونها. وتنتشر الشائعات في صناعة الرياضة، ولا ينبغي للصحفيين أبداً أن يصدرُوا تقريراً يعتمد فقط على الشائعات. فهم يتحملون مسؤولية تحقيق مهمة تتمثل في فصل الحقيقة عن الخيال و"السعي إلى الحقيقة". ويتعين عليهم أن يكونوا أكثر اهتماماً بتغطية قصة دقيقة وأقل اهتماماً بالتقييمات والحصول على "السبق الصحفي".

إن القرار الحاسم الذي يتعين على أي وسيلة إعلامية اتخاذه هو ما إذا كانت ستغطي قصة قد تكون أكثر شخصية بطبيعتها، ولكنها لا تزال تتعلق بنجم رياضي أو فريق أو حدث. ويتعين على المهنيين الإعلاميين أن يهتموا بحقوق الخصوصية لأولئك الأشخاص الذين يشكلون موضوع تقاريرهم، وعلاوة على ذلك، يتعين عليهم ضمان احترام حقوقهم أثناء التحقيق في قصة تستحق التغطية الإخبارية وإعداد التقارير عنها. (Champion, Karcher, & Ruddell , 2020, pp. 228-229)

### ما هو تعريف "الجدير بالنشر"؟

هل يعني ذلك أي معلومات لم يتمكن الفرد من إبقائها سرية والتي تسعى الصحافة إلى نشرها؟ وبالتالي، إذا كانت في المجال العام، فهي لعبة عادلة؟ إن هذا التعريف للجِدْوَى الإخبارية لا يحتوي على أي معايير للخصوصية على الإطلاق ويوفر لوسائل الإعلام سلطة تقديرية غير مقيدة لتحديد ما إذا كانت المعلومات ذات أهمية أو مصلحة عامة كافية، والتي ترقى في جوهرها إلى التغطية التي تبين الصحف أو تعزز التصنيفات بشكل أكثر فعالية. تتجاهل وجهة نظر المجال العام مراعاة ما إذا كانت المسألة مسيئة للغاية للشخص العادي ... وعلاوة على ذلك، فإن وجهة نظر المجال العام تتعارض مع الواجبات الأخلاقية للصحافة (1) توفير ليس فقط المعلومات التي يريدها المواطنون ولكن المعلومات التي يحتاجها المواطنون "للعمل في مجتمع حر" و (2) النظر في الضرر الذي يلحق بمصالح الخصوصية الفردية بحيث "[فقط] الحاجة العامة الملحة يمكن أن تبرر التطفل على خصوصية أي شخص". (Champion, Karcher, & Ruddell , 2020, p. 231)

## 2-3- الاعلام وخصوصية الرياضيين

في عالم اليوم الذي تحكمه وسائل الإعلام، من الواضح أن الرياضيين المحترفين النجوم هم شخصيات عامة. يتابع ملايين المشجعين الفرق الرياضية ولاعبيها على أرض الملعب، وعلى شبكة الإنترنت، وعلى شاشات التلفزيون، وفي أماكن أخرى متنوعة، سواء داخل الملعب أو خارجه. ويبدو أنهم يريدون معرفة كل التفاصيل المؤلمة، سواء على المستوى المهني أو الشخصي، عن نجومهم الرياضيين. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو متى تصبح الحياة الخاصة للرياضي محظورة على وسائل الإعلام والمشجعين؟

هناك العديد من الأسئلة التي يتعين الإجابة عليها في هذا السياق. هل تتجاوز وسائل الإعلام حدودها بتغطية مثل هذا السلوك؟ هل يجب أن تكون الحياة الخاصة للرياضيين والمدربين والإداريين محظورة على المراسلين إذا كانت أفعالهم لا علاقة لها بالرياضة؟ إن المبرر المعلن للتعلم في حياتهم الخاصة هو أنهم، باعتبارهم "قدوة" و"شخصيات عامة"، قد وضعوا أنفسهم طواعية في نظر الجمهور وبالتالي، فقد تحملوا خطر انتقاد الآخرين لهم أو إهانتهم بسبب أفعالهم أو أخطائهم. هل ينبغي أن يقتصر "افتراض المخاطرة" على الأفعال التي تتعلق بالرياضة التي يمارسونها؟ إن الصحفيين الرياضيين لا يلبنون في جهودهم لكشف حوادث سوء السلوك التي تنطوي على رياضيين محترفين وهواة، سواء كانت تنطوي على (1) سلوك جنائي مزعوم أو جنحة قبل تقديم التهم رسميًا، (2) مزاعم بسلوك غير إجرامي قد يؤثر على المنافسة في الملعب أو نزاهة اللعبة، مثل الاستخدام المزعوم للمنشطات المحسنة للأداء وأشكال أخرى من "الغش"، أو (3) الفشل في ممارسة "حسن الخلق والحكم" الذي لا يشكل جريمة ولا علاقة له على الإطلاق بالأداء في الملعب. (Champion, Karcher, & Ruddell , 2020, pp. 238-239)

هل كل رياضي محترف أو هاوٍ، ومدرب، وإداري شخصية عامة؟ إن وضع الشخصية العامة، في الأساس، يحمي الصحفيين والمنافذ الإعلامية من دعاوى التشهير لأنه، من أجل الفوز، يجب على الشخصية العامة أن تثبت أن التصريحات عن الشخصية العامة نُشرت مع علمها بزيفها أو مع تجاهل متهور لزيفها.

أي من الأحداث التالية تعتبرها أحداثًا "جديرة بالنشر" لرياضي ولا ينبغي الإبلاغ عنها؟

1. يُتهم رياضي محترف أو هاوٍ بالعنف المنزلي.
2. يتعاطى رياضي محترف أو هاوٍ عقارًا غير قانوني.
3. ينخرط رياضي محترف أو هاوٍ في علاقة خارج نطاق الزواج.
4. يحصل رياضي محترف أو هاوٍ على الطلاق من زوجته.

5. يُتهم رياضي محترف أو هاوي بالقيادة تحت تأثير الكحول.
  6. لا يتبرع رياضي محترف أو هاوي بأي أموال للجمعيات الخيرية.
  7. يقامر رياضي محترف أو هاوي كـ "هواية"
  8. المعتقدات الدينية للرياضي المحترف أو الهاوي.
  9. إصابة أحد أفراد أسرة الرياضي المحترف أو الهاوي بمرض خطير.
  10. فشل الرياضي المحترف أو الهاوي في دفع الضرائب.
- (Champion, Karcher, & Ruddell , 2020, pp. 238-239)

## 2-3- الأخلاق ووسائل التواصل الاجتماعي في الرياضة

لقد أصبح مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي الآن عبارة شائعة في مجتمع الأعمال. وسائل التواصل الاجتماعي هي في الأساس منصة تمكن من نشر المعلومات من خلال أدوات الإنترنت مثل Twitter و Facebook و LinkedIn و Instagram و Snapchat. يمكن أن تشمل وسائل التواصل الاجتماعي الأخبار والمعلومات التي ينشرها المستخدم ويمكن أن تأخذ أشكالاً مختلفة عديدة، بما في ذلك: المنتديات والمدونات ومواقع الويب والبودكاست ولوحات الرسائل. لقد تغيرت طريقة جمع المعلومات ونسخها والإبلاغ عنها بشكل كبير مع تقدم التكنولوجيا.

لقد أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على تغطية الأحداث الرياضية بعدة طرق. الطريقة الأولى هي سرعة المعلومات. يمكن الآن تجميع المعلومات التي ربما استغرقت أسابيع أو حتى أشهر لجمعها والتحقق منها وتوزيعها ونشرها على الفور. الطريقة الثانية هي أن المعلومات تنتقل عبر عدد لا يحصى من أجهزة الاتصال الحديثة المتاحة لملايين المشاهدين أو القراء على مستوى العالم. يمكن استخدام التكنولوجيات المتقدمة للتطبيقات الجيدة والسيئة. إن التغطية الإعلامية العادلة والدقيقة ضرورية لأي قصة، ومع تحرك المعلومات بسرعة على طول الطريق السريع للمعلومات، فإن التحقق من صحة القصة والتحقق من الحقائق قد يصبح مهمة أكثر صعوبة، وهي الطريقة الثالثة التي أثرت بها وسائل التواصل الاجتماعي على التغطية الإعلامية الرياضية. يمكن نقل بيان أو انطباع خاطئ إلى العديد من الأفراد الذين يمكنهم بدورهم نقل هذه المعلومات إلى آخرين، وقد يؤدي هذا إلى إلحاق ضرر غير عادل بسمعة شخص بريء.

(Champion, Karcher, & Ruddell , 2020, p. 237)

لقد مكّن التقدم التكنولوجي المزيد من مشجعي الرياضة والمشاركين من المشاركة والمساهمة في الخطاب، وهي الطريقة الرابعة التي أثرت بها وسائل التواصل الاجتماعي على التقارير الرياضية، ولكن

لسوء الحظ، يمكن أن تمر تعليقات العديد من الأفراد دون رادع. يجب على المهنيين الإعلاميين الالتزام بالقواعد الأخلاقية عند إعداد التقارير عن قصة ما. لا ينطبق نفس المعيار دائماً على أولئك الذين قد يكون لديهم مجموعة متنوعة من تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي في متناول أيديهم. يمكن للمشجع الفردي أو اللاعب توزيع المعلومات على الفور ولكن لا يتم التعامل معه بنفس المعيار الذي يخضع له المهنيون الإعلاميون. بالطبع، لا يزالون خاضعين للقانون ومتطلباته، ولكن مع وجود العديد من الأفراد الذين لديهم إمكانية الوصول إلى المعلومات، فمن المحتمل أن تظل المعلومات الضارة دون رادع ويتم نقلها في النهاية. لدى الصحف وغيرها من أشكال النشر التقليدية محررون يقومون بمراجعة وتحليل القصة قبل نشرها؛ لا يمكن قول الشيء نفسه عن العديد من أشكال وسائل الإعلام غير التقليدية - وبالتالي، هناك طريقة خامسة أثرت بها وسائل التواصل الاجتماعي على التقارير الرياضية. (Champion, Karcher, & Ruddell, 2020, p. 238)

## Bibliographie

- Bailey, R., & Toms, M. (2011). Coaching And The Ethics Of Youth Talent Identification Rethinking Luck And Justice. Dans A. R. Hardman, & C. Jones , *The Ethics Of Sports Coaching*. New York: Routledge.
- Bowen, J., Katz, R. S., Mitchell, J. R., & Polden, D. J. (2017). *Sport, Ethics and Leadership*. New York: Routledge.
- Champion, W. T., Karcher, R., & Ruddell , L. (2020). *Sports Ethics for Sports Management Professionals*. United States of America: Jones & Bartlett Learning.
- Delaney, T., & Madigan, T. (2015). *The Sociology of Sports An Introduction* (éd. 2). United States of America: McFarland & Company, Inc., Publishers.
- Fraleigh, W. (1995). Why the Good Foul Is Not Good Enough. Dans W. J. Morgan, & K. Meier , *Philosophic Inquiry in Sport*. Champaign, IL: Human Kinetics Press.
- Gert, B. (1998). *Morality: Its Nature and Justification*. New York: Oxford University Press.
- Greenfield, B. H., & West, C. R. (2012 , Nov). Ethical issues in sports medicine: a review and justification for ethical decision making and reasoning. *Sports Health*, 4(6), 475-9. doi:10.1177/1941738112459327
- Greenfield, B. H., & West, C. R. (2012, Nov). Ethical issues in sports medicine: a review and justification for ethical decision making and reasoning. *Sports Health*, ;4(6), 475-9. doi:10.1177/1941738112459327.
- Hyland, D. (1990). *Philosophy of sport*. New York: Paragon House.
- Keating, J. W. (1978). *Competition and playful activities*. Washington, D.C.: University Press of America.
- Lumpkin, A. (2017). *Modern Sport Ethics A Reference Handbook* . United States of America: ABC-CLIO, LLC.
- Malloy, D. C., Ross, S., & Zakus, D. (2003). *sport ethics Concepts and Cases in Sport and Recreation*. Canada: Thompson Educational Publishing, Inc.
- McKenna, J., Delaney , H., & Phillips, S. (2002, May). Physiotherapists' lived experience of rehabilitating elite athletes. *Phys Ther Sports*, 3(2), 66–78. doi:https://doi.org/10.1054/ptsp.2001.0092
- Michener, J. (1976). *Sports in America* . New York: Random House.
- Momaya, A., & Fawal, M. (2015, Apr). Performance-enhancing substances in sports: a review of the literature. *Sports Med*, 45(4), 517-531. doi:10.1007/s40279-015-0308-9. PMID: 25663250.
- Morgan, W. J. (2006). *Why Sports Morally Matter* . New York: Routledge.
- Pearson, K. (1995). Deception, Sportsmanship, and Ethics. Dans W. J. Morgan, & K. Meier, *Philosophic Inquiry in Sport*. Champaign, IL: Human Kinetics Press.
- Polsky, S. (1998). Winning medicine: professional sports team doctors' conflict of interest. *J Contemp Health Law Policy*, 14(2), 503–529.

Robinson, M. J. ( 2010). *Sport Club Management*. United States: Human Kinetics.

Robinson, M. J. (2010). *Sport Club Management*. United States: Human Kinetics.

Siedentop, D. (2002, Jul). Junior sport and the evolution of sport cultures. *Journal of Teaching in Physical Education*, 21(4), 392-401.

Simon, R. L. (1985). *Sport and social values*. . New Jersey : Prentice-Hall, Inc., Englewood Cliffs.

Simon, R. L., Torres, C., & Hager, P. (2015). *Fair Play The Ethics Of Sport* (éd. Fourth Edition). United States of America: Westview Press.

Swisher, L., Nyland, J., Klossner, D., & Beckstead, J. (2009). Ethical issues in athletic training: a foundational descriptive investigation. *Athletic Ther Today*, 14(2), :3–9.